# أساليب تدريس الترجمة العربية في الجامعات الهندية:
# دراسة انتقائية ميدانية

**بحث جامعي مقدّم لنيل الشهادة ما قبل الدكتوراه**


**الباحث**

**آصف إقبال خان**


**تحت إشراف**

**البروفيسور د. مجيب الرحمان**

**مركز الدراسات العربية والإفريقية**
**مدرسة دراسات اللغة والأدب والثقافة**
**جامعة جواهر لال نهرو**
**نيو دلهي – 110067، الهند**


**2017**

مركز الدراسات العربية و الإفريقية
**Centre of Arabic and African Studies**
School of Language, Literature and Culture Studies
**Jawaharlal Nehru University, New Delhi – 110067**
**जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067**
Gram: JAYENU Tel : 26704253 Fax: 91-11-2671 7525

Date: 24/07/2017

# DECLARATION

I declare that this dissertation entitled **"Approaches to the teaching of Arabic translation in Indian universities: a selective field study"** submitted by me is an original research work and has not been previously submitted for any other degree of this or any other University/Institution partially or fully.

A. I. Khan

**Asif Iqbal Khan**
(Research Scholar)

Mujeebur Rahman

Prof. MUJEEBUR RAHMAN
(SUPERVISOR)
CAAS/SLL&CS/JNU

Centre of Arabic & African Studies
SLL & CS
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067

Prof. RIZWANUR RAHMAN
CHAIRPERSON
CAAS/SLL&CS/JNU

Chairperson
Centre of Arabic and African Studies
SLL&CS, Annex Building
Jawaharlal Nehru University
110067

# مقدمة البحث

لو تصفحنا تاريخ الترجمة عند الثقافات والمجتمعات البشرية حول العالم، نجد بأنه قد ترك هذا النشاط المثمر أثراً جليلاً في حياة الإنسان وثقافته في كل عصر من عصور التاريخ. ملأت قصته بألوان من المنجزات التاريخية النبيلة. فقد واصل هذا النشاط الدؤوم بحصد المنافع لكل من اصطحبه ورافقه واهتم به، فلم ينقطع أثره أبداً في التواصل والتبادل بين الجماعات المختلفة من أفراد وحكومات وثقافات. ولكن مع هذا الدوام المستمر لدور الترجمة وأثرها في المجتمع، بقيت دائما على صفتها كمهارة لغوية هامشية تقوم بمهامها من خلف ستارة سميكة لم تصل إلى وراءها عيون. ولم يخطر أبدا ببال الناس أن ما ترقص أمام أعينهم كل يوم كلمات مبتكرة ونصوص جديدة في لغتهم، لا تنزل من السماء ولا تخرج من مناجم الأرض بل يُنتجها جماعة من الناس يُطلق عليهم "المترجمون". ولعل هذه الهامشية المرتبطة بالترجمة بصورة مستمرة على مر التاريخ هي السبب الأكبر لعدم إقبال القائمين والمعنيين به على فهم عملهم وجوانبه المختلفة على أسس منهجية، التي كانت من شأنها أن يشكل أساسا يعتمد عليها الآخرون في تطوير المبادئ والأسس لعملية الترجمة وتدريسها في المستقبل. فلم يتوجهوا إلى هذا الجانب إلا في النصف الثاني من القرن العشرين بعدما ظهرت عوامل كثيرة أثرت في نشأة طلب هائل على المترجمين المهنيين وازدادت أهميتهم في كافة أنحاء العالم، وكانت من بين هذه العوامل ظهور المنظمات الدولية بعد الحرب العالمية الأولى والثانية وإنشاء المؤسسات عبر الحكومات وتطور العلاقات الدولية ثم ظهور العولمة وأثرها في السياسة الدولية والاقتصاد الدولي وأخيراً اكتشاف الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة إلخ.

فلم تبق الترجمة في هذا المشهد الجديد على حالتها السابقة بل أزالت الستار عن وجهها وبدأت تساهم في رفع مستوى الحياة الإنسانية كما كانت المهن الأخرى تفعل ذلك مثل الهندسة والطب والتدريس. ولم يتوقف تطورها بعد السبعينيات حتى للحظة واحدة بل استمر الطلب يتزايد كل يوم مع ازدياد حاجة التواصل بين الجماعات المختلفة من أفراد ومنظمات وحكومات وثقافات وشركات. وفي هذا السياق الجديد مع الاهتمام الأكاديمي السابق في الترجمة، بدأ تدريسها في المؤسسات التعليمية بهدف إعداد المترجمين المؤهلين لتلبية الحاجات التي كانت تتزايد في المجال. وقد حملت لواءها أولاً أقسام اللغات واللسانيات التي قامت بتخصيص جزء معين من برنامج اللغة والأدب لتدريس الترجمة، كما أنه تم تأسيس

بعض المراكز الخاصة بتدريس الترجمة في مختلف المؤسسات التعليمية والجامعات الرائدة في العالم. أما الجامعات الهندية فأصبحت الترجمة فيها جزءاً مهماً من برامج اللغات الأجنبية بدءاً من التسعينيات، وأقبل عليها الطلبة بكل رغبة وحماس وتظاهرت الجامعات الهندية تطوراً ملحوظاً في تدريس الترجمة وفاعليتها عامة وفي تدريس الترجمة العربية خاصة. ومنذ تلك الفترة تشهد الجامعات الهندية المختارة ازدياد حرص الطلبة على تعلّم الترجمة ورغبتهم الشديدة فيها لما لها من دور إيجابي في الحياة الوظيفية للمتخرجين في اللغات الأجنبية بشكل عام واللغة العربية بصورة خاصة.

هذا، وقد مرّ على تعليم الترجمة العربية (كمادة مستقلة) في الجامعات الهندية – إلى يومنا هذا – أكثر من أربعة عقود، ومن المؤسف جداً أنه لم يظهر في هذه المدة أي بحث يعالج بالتحديد قضايا تدريس الترجمة والأوضاع المحيطة بها في جامعاتنا. ولعل من أهم أسبابه هو عدم تفريق تدريس الترجمة من تدريس اللغة وعدم وجود المعلومات والمواد المكتوبة عن الموضوع. ولمّا تنبه الباحث إلى هذا الأمر أثناء محاولته باختيار موضوع لشهادة ما قبل الدكتوراه، أعجب بفكرة اختيار تدريس الترجمة كمجال بحثه ولكن المسألة الأساسية كانت عدم وجود أي مواد مكتوبة في الموضوع. فقرّر أن يفكّر في كيفية معالجة هذه المسألة، ووصل بعد تفكير قليل إلى فكرة جمع البيانات التجريبية عن تجربة الأساتذة والطلبة في تدريس الترجمة العربية، والتي سوف يمكن أن تشكل أساسا لإجراء البحث حول أساليب تدريس الترجمة في الجامعات الهندية. ولمّا طرح الباحث هذه الفكرة على مشرفه البروفيسور مجيب الرحمن، وافق عليه بالفور بدون أي إشكال أو تردد وقدّم بعض الاقتراحات للباحث. ثم بدأ الباحث العمل في إعداد خطة البحث كخطوة أولى وحدد موضوع بحثه ما يلي: "أساليب تدريس الترجمة العربية في الجامعات الهندية: دراسة انتقائية ميدانية". جمع الباحث خطته في المركز بعد موافقة المشرف عليها وتمت المراحل الرسمية بعد قليل.

أما الأسئلة التي يدور حولها هذا البحث فهي التالية:

- ما هي الأساليب والمناهج التي يستخدمها المدرسون في تدريس الترجمة العربية.
- ما مدى فاعلية هذه الأساليب في تحصيل المهارات المطلوبة في الترجمة.
- ما هي المشاكل الأساسية التي يواجهها كل من الطلبة والمدرسين في تدريس الترجمة.

- كيف يمكن رفع المستوى لأساليب تدريس الترجمة العربية وذلك في ضوء الآراء والمقترحات المقدمة من قبل الأساتذة والطلاب.

كما تكمن أهمية البحث في أمور تالية:

- أولاً، في وضع تصور علمي واضح عن واقع تدريس الترجمة في مراكز تعليم الترجمة العربية من حيث أساليب ومناهج التدريس وطبيعة النصوص المستخدمة للممارسة.
- وثانياً، في وضع تصور علمي واضح عن مدى استخدام وسائل حديثة في صفوف الترجمة ومدى استخدام المصادر المتاحة على الإنترنت في تدريس الترجمة.
- وثالثاً، في وضع تصور مقترح عن سياسة الترجمة في برامج اللغة العربية من حيث مكانة الترجمة في المجتمع، وتصميم البرامج المختصة لتدريب المترجمين.
- ورابعاً، في رفع مستوى كفاية الطالب المتعلم في مجال الترجمة العربية بواسطة إعادة النظر في أساليب التعليم الحالية وتقديم الاقتراحات المناسبة للعمل بها في المستقبل.
- وخامساً، في رفع مستوى مقررات ودورات الترجمة في الجامعات الهندية في ضوء نتائج البحث المرجوة والإشارة إلى أسلوب متكامل لتدريس الترجمة العربية في الهند.

وبناءً على ما ذُكر أعلاه، شرع الباحث في العمل على موضوعه واستفاد من مصادر عربية وأجنبية على السواء في تقديم الأساس النظري لبحثه فيما يتعلق بتطور دراسات الترجمة كمبحث أكاديمي. وقد شرح الباحث في أماكن عديدة بأنه ينظر إلى تدريس الترجمة أولاً من منظور هذا المبحث الأكاديمي الجديد وليس من منظور تدريس اللغة. ولا بد من الملاحظة بأن الكتابات النظرية في دراسات الترجمة ونظرياتها توجد معظمها في اللغة الإنكليزية مع أن بعضها ترجمت إلى اللغة العربية مؤخراً. ومن أهم ما راجعها الباحث من كتب أجنبية هو كتاب لورانس فينوتي Lawrence Venuti صدر عام 2000 بعنوان The translation studies reader (نصوص مختارة في دراسات الترجمة) وكتاب ماري سنيل - هورنبي Mary Snell-Hornby من إصدار 1988، Translation studies: an integrated approach (مدخل متكامل إلى دراسات الترجمة) وكتاب آخر The Routledge Encyclopedia of Translation Studies (موسوعة راتلدج لدراسات الترجمة) أصدرته الكاتبة منى بيكر عام 1997. أما الكتب العربية المهمة التي استفاد منها الباحث فهو كتاب "نظرية الترجمة الحديثة" للدكتور محمد عناني وكتاب "مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات

وتطبيقات" لمؤلفه جيرمي مندي من ترجمة هشام علي جواد وكتاب "أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس" لمؤلفه عزالدين محمد نجيب وكتاب الدكتور محمد شاهين "نظريات الترجمة وتطبيقاتها في الترجمة من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس".

أما بالنسبة لتدريس الترجمة العربية في الجامعات الهندية، فقد راجع الباحث مواقع الويب للجامعات لجمع المعلومات عن برامج مختلفة تقدمها كل جامعة اختارها الباحث للدراسة. أما البيانات المهمة عن عدد الطلبة في الجامعات الهندية فقد استخرجها الباحث من كتاب تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند لمؤلفه الدكتور محمد صهيب عالم الذي صدر حديثا من مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض. ومن أجل الحصول على بيانات تجريبية أولية عن تجارب الأساتذة والطلبة في تعليم وتعلّم الترجمة، استخدم الباحث الاستبيان للمدرسين والطلبة وقد عرّف عليهما الباحث بقدر من التفصيل في الباب الثالث من البحث قبل تقديم النتائج المحصولة عليها من الاستبيانين.

ينقسم البحث إلى ثلاثة أبواب ويحتوي كل باب على ثلاثة فصول. يدور الباب الأول حول تاريخ دراسات الترجمة ونشأتها وتطورها وينقسم إلى ثلاثة فصول، يتحدث الباحث في الفصل الأول عن الترجمة من منظور تاريخي ويستعرض رحلتها من كونها نشاطا لغويا غير ملحوظ إلى دخولها في حقل أكاديمي كمادة دراسية في الكليات والجامعات. ويناقش الفصل الثاني تطور مجال الترجمة من مادّة دراسية إلى تأسيس مبحث أكاديمي جديد سمي بـدراسات الترجمة في ثمانينيات القرن العشرين. يقدّم هذا الفصل بيانا موجزاً عن المراحل التي مرت بها نشأة مبحث دراسات الترجمة في الدول الغربية ويتحدث عن أهم روّادها والأعمال الرائدة التي قامت بوضع الأسس والمبادئ لهذا المبحث الأكاديمي الجديد. أما الفصل الثالث من هذا الباب فهو يستعرض النظريات الرائدة في دراسات الترجمة التي ظهرت بعد تأسيس المبحث في الثمانينيات.

يتناول الباب الثاني موضوع تدريس الترجمة العربية في الجامعات الهندية. ينقسم هذا الباب أيضا إلى ثلاثة فصول حيث يقدّم الفصل الأول ملخصاً عن تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند، ويبرز أهمية اللغة العربية عند المسلمين الهنود واهتمامهم بدراستها ورغبتهم في الحفاظ على تراثها، كما يدرج الباحث في هذا الفصل قائمة الجامعات الهندية التي تدرّس فيها اللغة العربية مع عدد الطلبة في كل جامعة. ويستعرض الفصل الثاني مناهج الجامعات

المختارة ومكانة الترجمة فيها، يقدّم الباحث أولاً نبذة عن كل جامعة وبرامجها المختلفة مع ذكر أهدافها في ضوء المواد المتوفرة على موقع الجامعة، ثم يقدّم قائمة المنهج لبرنامج البكالوريوس والماجستير للجامعات المنتقاة الأربع ويحدد نسبة الترجمة في كل برنامج. ويناقش الباحث في الفصل الأخير من هذا الباب قضايا أساسية في فصول الترجمة بوجه عام، ويتحدث عن أهمية المتعلمين والمدرسين والمحتوى التعليمي في تدريس الترجمة ويستعرض هذه القضايا في سياق الجامعات الهندية وأوضاعها الخاصة حتى يتضح واقع تدريس الترجمة في الجامعات الهندية.

يدور الباب الثالث والأخير من البحث حول أساليب تدريس الترجمة العربية في الجامعات الهندية، معتمداً فيها على الاستبيان الخاص بالأساتذة والطلبة. يعرض الفصل الأول والثاني من هذا الباب نتائج الاستبيان الخاص بالمدرسين والطلبة ويقوم الباحث في كل منهما بتحليل النتائج بعد تقسيم الأسئلة إلى مجالات يشتمل عليها تدريس الترجمة. وأخيراً يقدّم الفصل الأخير من هذا الباب أسلوباً متكاملاً لتدريس الترجمة العربية في ضوء النتائج التي وصل إليها الباحث من خلال إجابات المدرسين والطلبة على أسئلة الاستبيان واقتراحاتهم في الموضوع وملاحظاته الشخصية عمّا يفتقر إليها تدريس الترجمة في الجامعات الهندية. وينتهي البحث بخاتمة يذكر فيها الباحث أهم النتائج التي وصل إليها البحث ويعرض التوصيات التي تتناسب مع الوضع الحالي لتدريس الترجمة العربية في الجامعات الهندية.

يريد الباحث أن يقدّم جزيل الشكر والتقدير لكل من ساهم في مختلف مراحل هذا البحث. يشكر الباحث من صميم قلبه الأستاذ المشرف البروفيسور مجيب الرحمن لموافقته أولاً على فكرة البحث وإعطاءه ثانياً حرية مطلقة للباحث في العمل. ثم يشكر لما منحه من وقته الثمين في قراءة النصوص من أولها إلى آخرها وتوجيهاته النافعة ومشوراته القيّمة كلّما احتاج إليها الباحث من بداية البحث إلى نهايته.

ويقدّم الباحث بالشكر الجزيل لأساتذة مركز الدراسات العربية والأفريقية في جامعة جواهر لال نهرو الذين شاركوا في استكمال الاستبيان وعبّروا عن آراءهم واقتراحاتهم فيما يتعلق بالموضوع، كما يود الباحث أن يوجّه أغلى كلمات الشكر والتقدير إلى أساتذة أقسام اللغة العربية في كل من الجامعة الملية الإسلامية وجامعة دلهي وجامعة كاليكوت وجامعة عليكراه

الإسلامية الذين استجابوا لنداء الباحث المجهول الغريب وأنفقوا أوقاتهم الثمينة في الإجابة على أسئلة الاستبيان.

كما يعترف الباحث بأن البحث لن ينال قيمته العلمية لو لم يشارك الطلبة والباحثين في استكمال الاستبيان بكل جدية وحماس. وإن الطلبة والباحثين الذين شاركوا في هذه الدراسة ينتمون إلى جامعة جواهر لال نهرو والجامعة الملية الإسلامية وجامعة دلهي وجامعة كاليكوت وبعض الجامعات الهندية الأخرى، فيشكر الباحث جميعهم على حسن مشاركتهم ومساعدة الباحث بآراءهم الثمينة في الموضوع.

وأود أن أذكر بعض الأصدقاء والباحثين الذين ساعدوا في مختلف مراحل البحث. فأشكر الأخلاء الأوفياء الثلاثة الأخ العطوف سعد الله سعد وهو صحفي بارز ومترجم قدير ويشجعني دائما على كل ما أفكر وأفعل، والأخ الحنون ضياء الله أنور باحث في الدكتوراه لدى مركز اللغات الهندية في جامعة جواهر لال نهرو على ما يرشدني دائما بتعليماته الأخوية فيما يتعلق بالحياة العامة والنشاطات الأكاديمية. كما أقدم شكري وامتناني إلى الخل الوفي الثالث والصديق الصدوق الصفي الأخ فهيم أحمد باحث في الدكتوراه في جامعة جواهر لال نهرو والأخ المخلص الأصيل رضوان أسد باحث في الدكتوراه من جامعة دلهي، لما لهما الدعم المتواصل بدءاً من تبادل الأفكار عن أسئلة الاستبيان إلى تصحيح الأخطاء اللغوية في كلا الاستبيانين، ومن تشجيع الطلبة الآخرين على استكمال الاستبيان إلى تقديم المشورات القيمة فيما يتعلق بالموضوع. وأشكر أيضاً الأخ الكريم عبيد الله بن أبي بكر الأنصاري لاهتمامه الخاص ببحثي، كما أشكر الآنسة رضينه خان والآنسة ياسمين رشيدي، الباحثتان في الدكتوراه لدى مركز اللغات الهندية لتقديمهما الدعم المعنوي وكلمات التشجيع للباحث دائما.

ويستحق الباحث في الدكتوراه في جامعة جواهر لال نهرو الأخ الأكبر محمد سليم جزيل الشكر والتقدير من الباحث لما منح من وقته الثمين في قراءة نص الاستبيانين كاملاً وإبراز النكات التي كانت في حاجة إلى تعديلات لغوية وتعبيرية، وفعل ذلك على طلب الباحث مع أنه كان مشغولا بالفعل في كتابة أطروحة الدكتوراه. أشكر أيضاً الأخ الباحث فيصل نذير من الجامعة الملية الإسلامية لتعاونه القيم كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد وأتمنى للجميع الخير والبركة في حياتهم العلمية دوماً إن شاء الله.

# الباب الأول

## دراسات الترجمة: تاريخها ونشأتها ونظرياتها

**الفصل الأول: الترجمة من ممارسة إلى مادّة دراسية**

**الفصل الثاني: نشأة دراسات الترجمة كمبحث أكاديمي جديد**

**الفصل الثالث: نظرة عامة على نظريات الترجمة**

# الفصل الأول: الترجمة من ممارسة إلى مادّة دراسية

## الترجمة: قصة من البداية إلى اليوم

إن الترجمة لعبت دوراً رئيسياً في التاريخ الإنساني منذ العصور القديمة وهي لا تزال تعتبر نشاطا حيويا يرتبط بشعور الإنسان عن اللغة، والهوية والتواصل بين الثقافات وتلعب دورها البارز في تكنولوجيا المعلومات من القرن الحادي والعشرين. وهي وجدت في كل مكان ذهب إليه الإنسان مع لغات جديدة وثقافات جديدة. أما العوامل التي أدت إلى استمرار هذا النشاط فهي متنوعة بشكل كبير عبر القرون الماضية. انتشار الديانة البوذية في الصين كان واحدة من هذه العوامل التي نتجت عن إيجاد الحاجة إلى ترجمة التعليمات الدينية البوذية إلى اللغة الصينية فظهرت في النصف الآخر من القرن الثاني حركة الترجمة الضخمة بدعم الحكومة الصينية آنذاك والتي استمرت لتسعة قرون تقريباً.[1] والبواعث الأخرى وراء استمرار الترجمة كنشاط حيوي في التاريخ يتمثل في الحملات الكبيرة لترجمة الكتاب المقدس "بايبل" في أغلب مناطق أوروبا، ومنها ترجمة الأعمال الكلاسيكية اليونانية إلى اللغات المختلفة والحركات التعليمية والثقافية في العالم الإسلامي وفي أوروبا فيما بعد. ومن أهمها حركة الترجمة الهائلة في عاصمة الخلافة الإسلامية في العصور الوسطى والتي نتجت عن ظهور النشاطات العلمية المتنوعة في جميع المناطق الإسلامية، وسافرت مسيرة العلم والازدهار من مناطق عربية إلى أوروبا في وقت لاحق. أما ترجمة القرآن الكريم فكان أمرها لم يكن مثل حركة ترجمة الكتاب المقدس حيث لم يكن المسلمون الأوائل يوافقون على ترجمة القرآن الكريم بصورة مباشرة وذلك بسبب اعتقادهم عن عدم قابلية الترجمة للنص القرآني، فكانوا يدعمون تقليد التشريحات والتفسيرات أغلب أمرهم حتى ظهرت خلال القرون الأخيرة حركة ترجمة النص القرآني إلى اللغات المختلفة والآن نجد ترجمات عديدة للقرآن الكريم في معظم اللغات العالمية كما ظهرت عدد من الدراسات التحليلة لهذه الترجمات.

ومن البواعث الكبرى التي ظهرت عامة في القرن التاسع عشر والقرن العشرين هو إنشاء ثنائية اللغة الرسمية (official bilingualism) في البلدان مثل كندا، وفنلندا وبلجيكا والذي من شأنه أن يدعم المشاريع الكبيرة في ترجمة النصوص الإدارية والقانونية (بدلا من ترجمة

[1] Baker, M. and Saldanha, G. (eds.) (2009) 'Introduction' in *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*, p.xvii

النصوص الدينية أو الأكاديمية) كما يدعم أيضا الترجمة الفورية في الجلسات البرلمانية. أما النواحي الأخرى التي ترتبط بهذا الاعتراف الرسمي لثنائية اللغة هو الاعتراف الرسمي لحقوق الأقليات اللسانية والعرقية والذي يتطلب تزويدهم بالمترجمين الفوريين في المحاكم والأوضاع المماثلة، كما هو مطلوب أيضا ترجمة الوثائق الرسمية في لغاتهم الأم.[2]

أما الباعث الأكبر وراء ازدهار مجال الترجمة في كافة أنحاء العالم هو ظهور العولمة بالمعنى الموسّع للكلمة الذي يشمل كل ما أثرت فيه العولمة من ظهور مؤسسات ومجالات الاقتصاد الجديدة وإنشاء هياكل الاقتصاد التعاوني. فاتسم العهد الجديد بالنمو الهائل في عدد المؤسسات الدولية مثل:

- منظمة الأمم المتحدة (united nations organization)
- البنك الدولي (The world bank)
- صندوق النقد الدولي (International monetary fund)
- منظمة التجارة العالمية (world trade organization)
- منظمة الصحة العالمية (world health organization) وغيرها.

وبجانب ظهور هذه المنظمات العالمية تحولت كثير من الدول إلى حوكمة فوق وطنية (supranational governance) الاتحاد الأوروبي (European union) على سبيل المثال، كما وصلت الدول الأخرى إلى التعاون الإقليمي في مختلف المجالات وقامت بإنشاء المنظمات الإقليمة ذات الأهمية الكبيرة في سياسة المنطقة المعنية واقتصادها ويمكن لنا ذكر بعض المنظمات من هذه الفئة التي لها أثر كبير في ازدياد مستوى التعاون والانسجام بين الدول والترابط والاعتماد المتبادل بينها بشكل كبير:

- الاتحاد الأفريقي (African Union)
- رابطة دول جنوب شرق آسيا – المعروف بـ آسيان (The association of south East Asian nations)
- منظمة التعاون الخليجي (Gulf Cooperation Council)
- اتحاد جنوب آسيا للتعاون الإقليمي – سارك (South Asian Association for Regional Cooperation)
- جامعة الدول العربية (The league of Arab states)

[2] Baker, M. and Saldanha, G. (eds.) (2009) 'Introduction' in *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*, p.xvii

ومع ازدهار هذه المؤسسات، أسست عديد من المنظمات غير الحكومية ذات الأهمية الكبيرة من ناحية مضاعفة التعاون بين الدول والشعوب والترابط الكبير بينها وبين هذه المنظمات:

- منظمة العفو الدولية – أمنستي انترناشيونال (Amnesty International)
- منظمة السلام الأخضر – غرينبيس (Greenpeace)
- منظمة أطباء بلا حدود
(Medicines sans frontier or Doctors without borders)
- هيومن رايتس ووتش (Human Rights Watch)

بالإضافة إلى ظهور هذه المؤسسات والمنظمات الدولية، اندلعت الحروب العالمية والنزاعات الإقليمية في الآونة الأخيرة التي أسفرت عن هجرة السكان إلى دول مجاورة أو بعيدة واللجوء في مخيمات اللاجئين والحصول على الجنسية المؤقتة أو الدائمة في الدول الأخرى، وهي الظاهرة التي تشير إلى انتشار مجتمعات متعددة الثقافات واللغات على نطاق واسع في المستقبل.[3] فكل هذه الظواهر هي أجزاء العولمة في المعنى الحقيقي، والشيء الذي يدعم في توسيع نطاق العولمة هو انتشار تكنولوجيا المعلومات مع كافة معداتها ووسائلها وإجراءتها. فإن الثورة المعلوماتية والتكنولوجية هي العامل الرئيسي الذي يمهّد الطريق أمام كل نوع من التعاون الدولي والإقليمي والنشاطات التعليمية والاقتصادية التي تلعب فيها الترجمة دوراً مهما وتحتل مكانة مرموقة في مسيرة التقدم والازدهار.

يشهد التاريخ أن الترجمة دائما فعلت ما فعلت من وراء الستار كالمرأة العفيفة الخجلة، ولكن الأوضاع قد تغيرت بأكملها وقد أزالت الترجمة الستار عن وجهها وبدأت تنمو صورتها أمام المجتمع المعلوماتي في القرن الحادي والعشرين. فالترجمة لها دور في كل موضع وفي مجال. يمكن العثور على وجودها في الفنون والتسلية، والمحادثات اليومية، والأخبار والتكنولوجيا كما تتعامل مع التجارة والاقتصاد، والسياسة والقانون، والحكومة، والتعليم، والبحوث العلمية. لقد ولّدت أثراتها وتعقيداتها المواضيع للروايات والأفلام الروائية، وتحدث عنها الكثيرون وما زالوا يتحدثون عنها بأكثر جدية وحماس.[4]

**تحوّل الترجمة من نشاط إلى مادّة دراسية في الجامعات**

[3] Cronin, M. 'Translation and globalization' in Gambier, Y. and Doorslaer L. (eds) (2010) *Handbook of Translation Studies*, pp 491-502

[4] Bermann, S. and Porter, C. (eds.) (2014) A companion to translation studies, pp 1-11

لقد مرت الترجمة بمراحل عديدة في تاريخها حتى أصبحت مبحثاً أكاديميا جديدا في النصف الثاني من القرن العشرين حيث وُجد أكثر من 600 برنامج مخصص في تدريس الترجمة على مستوى البكالوريوس والماجستير عبر العالم وفق دراسة قامت بها مجموعة الدراسات الثقافية، علما أن هذه الدراسة مبنية على البيانات والمعلومات حتى عام 2010 فقط.[5] أما في الدول الشرقية بما فيها الهند – باستثناء بعض الدول مثل الصين واليابان – ونالت الترجمة فيها قبولا كمبحث أكاديمي متأخرا جدا وحتى الآن لا نجد في الهند إلا عددا قليلا من البرامج المخصصة لتدريس الترجمة الكتابية والشفوية، ولكن إذا نظرنا إلى ظاهرة تدريس الترجمة كمادّة دراسية في الهند وجدنا أنها تُدرّس في عدد كبير من كليات اللغات وأقسام اللسانيات منذ تأسيس النظام التعليمي الجديد في الهند وإنشاء أقسام أو معاهد اللغات الأجنبية داخل الجامعات والكليات.

أما الفترة التي مضت قبل هذا التكامل للترجمة كمادّة مستقلة في برنامج اللغات، فاقتصر الدرس فيها على كونها عنصراً من عناصر اكتساب المعرفة باللغة في مناهج تدريس اللغات الحديثة، ويتحدث عن هذا التدرّج الدكتور محمد عناني في كتابه "نظرية الترجمة الحديثة" قائلا:[6]

> ... والواقع أن الفترة التي امتدت من أواخر القرن الثامن عشر حتى الستينيات من القرن العشرين قد ساد فيها ما يسمى بمنهج الترجمة النحوية grammar-translation method في تعليم اللغات في المدارس الثانوية (أي تدريس اللغة عن طريق الترجمة والنحو) وهو المنهج الذي كان متبعاً في تعليم اليونانية القديمة واللاتينية، ثم بدأ تطبيقه في تعليم اللغات الأجنبية الحديثة، وكان يركز على حفظ القواعد والتراكيب النحوية للغات الأجنبية عن ظهر قلب، وكان تطبيق هذه القواعد واختبارها يجريان من خلال ترجمة مجموعات من الجمل التي تمثل التراكيب موضع الدرس.

وشهدت الستينيات والسبعينيات تطور منهج جديد لتعليم وتعلم اللغة الأجنبية وهو ما يسمى بالمنهج المباشر direct method أو المدخل التوصيلي communicative approach ولم يعد منهج الترجمة النحوية منهجا مقبولاً باعتباره وسيلة من وسائل تعليم اللغات الأجنبية.

---

[5] Kim, M. 'Research on translator and interpreter education' in Millan, C and Bartrina, F. (eds.), *Routledge Handbook of Translation Studies*, pp. 102 - 116

[6] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص 9

أما المنهج المباشر الجديد فكان يدّعي بإقامة علاقة مباشرة بين الطالب واللغة الأجنبية "الإنجليزية والعربية عندنا" دون وساطة اللغة الأم – أي دون الحاجة إلى الترجمة، و"المنهج كما هو معروف يحبذ "التفاعل" interaction المباشر مع اللغة الأجنبية من خلال مواقف أو حالات situations تضع الكلمات والعبارات الأجنبية في سياقاتها الأصلية وتقدم هذه السياقات إلى المتعلم في سن اكتساب اللغة حتى تصبح لغة ثانية موازية للّغة الأم، بمعنى أن يستطيع المتعلم أن يفكر بها جنباً إلى جنب مع لغته الأم."[7]

ليس لنا في هذا البحث أن نقوم بتقييم هذه المناهج وفاعليتها في تدريس اللغات ولكن الذي نريد شرحه هو أن الاهتمام بتدريس الترجمة لم يكن كثيراً قبل الثمانينيات في أقسام اللغات لأن الأوضاع كانت مختلفة تماماً مما نشاهدها الآن، فما كانوا يدرسون اللغات والآداب من وجهات النظر المالية وما كانوا يهدفون إلى الاستخدام الوظيفي للغات. ولكن بعد إنشاء أقسام اللغة العربية المستقلة في الجامعات وظهور عدد غير قليل من البواعث لتعزيز مكانة الترجمة وتطورها كجزء متكامل من تعلّم اللغات الأجنبية، شهدت الترجمة إقبالاً كبيراً بدءاً من أوائل التسعينيات من القرن العشرين وهي الفترة التي أجريت فيها الإصلاحات الاقتصادية في الهند على نطاق واسع عندما قامت الحكومة الهندية بتعريف "نموذج إل بي جي (LPG Model) الاقتصادي، وتطورت علاقات الهند مع دول العالم عامة والدول العربية خاصة. فكانت هذه العوامل التي خلقت بيئة جديدة لتعلم اللغات الأجنبية عامة وتعلّم اللغة العربية خاصة. وشهدت الفترات فيما بعد إقبالاً متزايداً ورغبة شديدة في تدريس الترجمة كفنّ واتخذها كمهنة الكثيرون ممن تخرّجوا في أقسام اللغات الأجنبية، وما زال يتطور هذا الوضع حتى حصُل له التنسيق والانسجام مع أصحاب المصلحة في مجال الترجمة. وسوف نتحدث عن واقع تدريس الترجمة العربية في الهند بقدر من التفصيل في الباب الثاني من هذا البحث. والآن نريد أن نتناول الترجمة اصطلاحاً ونعرّفها بصفتها كمبحث أكاديمي جديد وتسميتها ثم نستعرض نشأته وتطوره في الفصل الثاني بما أن موضوع بحثنا هذا يدخل في إطار هذا المبحث الجديد يعرف بـ "دراسات الترجمة" translation studies.

**المصطلحات المهمة**

[7] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص 10

**الترجمة**

تستعمل كلمة "الترجمة" لتدل على أحد الأنواع التالية[8]:

أ. الترجمة بصفتها العملية الفعلية (process) لفك رموز النص في اللغة الأصلية وترميز النص في اللغة الهدف.

ب. الترجمة بصفتها الناتج النهائي (product) وهي النصوص التي تنتج عن عملية فك رموز نص اللغة الأصلية وترميز نص اللغة الهدف.

ج. الترجمة كمجال أو مبحث أكاديمي (academic discipline) وهو مجال متداخل المقررات ويمتد ليشمل مجالات أخرى كاللغويات وعلم السيمياء وتحليل النصوص وعلم اللغة الاجتماعي وعلم المنطق وعلم اللغة النفسي ونظرية الاتصال ولقد سمي هذا الحقل بـ حقل "دراسات الترجمة" (لفيفير lefevere 1978) كما يدعى بـ "علم الترجمة" (نايدا Nida 1964).

تظهر من خلال هذه المدلولات لكلمة الترجمة أنها قد تعني المجال كله، أو عملية الترجمة، أو النص المترجم. أما عملية الترجمة process of translation بين لغتين مختلفتين فتعني أن يقوم المترجم بتحويل نص مكتوب أصلي original وهو ما يسمى بالنص المصدر source text في اللغة اللفظية verbal الأصلية إلى نص مكتوب يسمى النص المستهدف target text، وهذا النوع ينتمي إلى ما يسمى بالترجمة بين لغتين interlingual translation وهي إحدى الفئات الثلاث للترجمة التي وصفها رومان ياكوبسون Roman Jakobson في دراسته الأساسية (فينوتي – 2000) وأما الفئات الثلاث فهي:[9]

1 – الترجمة باللغة نفسها intralingual translation أي إعادة الصياغة rewording أي تفسير للعلامات اللفظية بعلامات لفظية أخرى من اللغة نفسها.

2 – الترجمة بين لغتين interlingual translation أو "الترجمة الحقة" ومعناها تفسير العلامات اللغوية بعلامات لفظية من لغة أخرى.

[8] Shuttleworth, M. and M. Cowie (eds.) (1997) Dictionary of Translation Studies, p. 181; see also Hatim, B. and J. Munday (2004) Translation: An Advanced Resource Book, p. 6

[9] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص 5-6

3 – الترجمة السيميائية intersemiotic translation أو "التبديلية" transmutation ومعناها تفسير العلامات اللغوية بعلامات من نظم المعلومات غير اللغوية.

**دراسات الترجمة**

أما مصطلح "دراسات الترجمة" فهو كما يقول منداي – يطلق على المبحث discipline الأكاديمي الجديد المتعلق بدراسة نظرية الترجمة وظواهرها. ويتسم هذا التخصص بأنه متعدد اللغات multilingual ومشترك بين المباحث الأكاديمية أي أنه مبحث بينيّ interdisciplinary يضم علوم اللغات، وعلم اللغويات (الحديث)، ودراسات الاتصال، والفلسفة، وضروبا منوعة من الدراسات الثقافية.[10] و لم يظهر هذا المجال إلا في السبعينيات، وقد سمّاه بهذا العنوان لأول مرة الباحث الأمريكي جيمز س. هومز James S. Holmes وذلك في البحث الذي ألقاه عام 1972 وإن لم ينشر إلا عام 1988 فشاع العلم به، ثم أعيد نشر هذا البحث في كتاب لورانس فينوتي Lawrence Venuti عام 2000 بعنوان "نصوص مختارة في دراسات الترجمة" The translation studies reader. وقد وصف هومز المبحث الوليد إذ ذاك قائلا إنه معني "بمجموعة المشكلات الناشئة من ظاهرة العمل بالترجمة والترجمات".[11] وبحلول عام 1988 كانت ماري سنيل - هورنبي Mary Snell-Hornby قد أصدرت الطبعة الأولى من كتابها "مدخل متكامل إلى دراسات الترجمة" Translation studies: an integrated approach، وتقول في مقدمتها "إن جهات كثيرة قد بدأت في السنوات الأخيرة تطالب بضرورة اعتبار دراسات الترجمة مبحثاً مستقلا". وفي إصدار الطبعة الثانية من هذا الكتاب تحدثت عن "السرعة اللاهثة التي اتسم بها تطور دراسات الترجمة باعتبارها مبحثاً مستقلاً" وعن "غزارة إنتاج المناقشات الدولية حول هذا الموضوع". كما وصفت الكاتبة منى بيكر في مقدمتها لموسوعة راتلدج لدراسات الترجمة عام 1997 المجال الجديد بكونه المبحث المثير واعتبرته مبحث التسعينيات دون غيره.[12]

**نشأة الترجمة باعتبارها فناً أو علماً مستقلاً**

إن ممارسة الترجمة – كما ذكرناه سالفا – نشاط قديم راسخ الجذور في الثقافة الإنسانية ولكن "دراسات الترجمة" مبحث حديث وهناك أسباب مختلفة لتأخر ظهور هذا المبحث، وما زال

[10] Munday, J. (2001) Introducing Translation Studies: Theories and Applications, p. 1
[11] Venuti, L. (ed.) (2004) The Translation Studies Reader, Introduction, p. 1-9
[12] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص. 7

هذا الفرق قائم بين الممارسة والنظرية ولابد من إيجاد طريق مستقيم لإزالة هذا البعد لكي يتطور المبحث ويلعب دوره التاريخي في مسيرة المعرفة الإنسانية وهذا هو ما يتطلع إليه مبحث دراسات الترجمة في عملية تنظيمه وإضفاء الطابع المنهجي عليه من خلال الدراسات والأبحاث في المجال.

لقد كُتب عن الترجمة باعتبارها مبحثاً علمياً كما يقول منداي منذ ما يزيد على ألفي عام، ولو كانت هذه الكتابة تعتبر محاولات بدائية ولم تكن تتناول الموضوع بالمنهجية والموضوعية والمباديات النظرية التي يتطلب أي مجال علمي، فقد وجدنا أنه كتب في الموضوع شيشرون Cicero وهوراس Horace في القرن الأول قبل الميلاد، وكتب فيه القديس جيروم St. Jerome في القرن الرابع الميلادي،[13] ثم نبغ المترجمون الكبار في بغداد أمثال يوحنا ابن البطريق وحنين بن إسحاق وغيرهم تحت ظلال "دار الحكمة" خلال القرن الثامن والتاسع الميلاديين وكتب كل واحد منهم عن الترجمة، وامتدت نفوذ هذه الكتابات حتى القرن العشرين.

أما المحاولات الأخيرة في المجال فقد "بدأ الاهتمام بها في الستينيات من خلال ما يسمى حلقات عمل الترجمة أو ورش الترجمة translation workshops وهو مفهوم يستند إلى منهج كتاب "النقد التطبيقي" practical criticism الذي وضعه أ. أ. ريتشاردز I. A. Richards في العشرينيات. ويعتمد هذا المفهوم على إقامة علاقة مباشرة بين الطالب وبين النص، وتنمية استجابة الطالب لما يقرؤه مباشرة ومن ثم إخراج صورة هذه الاستجابة بلغته الأم، وهو منهج يركز على الترجمة الأدبية. وكان الهدف منه أن يكون تمهيدا لإعداد جيل جديد من مترجمي الأدب إلى اللغة القومية (الإنجليزية)، من خلال مناقشة دقائق فن الترجمة ودقائق فهم النص."[14]

عندما كانوا يستخدمون هذا المنهج العملي، وُجد في نفس الوقت منهج آخر يسمى بـ منهج الأدب المقارن comparative literature "وهو يعتمد على قراءة الأدب عبر الثقافات المختلفة، وهو ما كان يتضمن قراءة بعض الأعمال المترجمة وإقامة العلائق بينها من ناحية

[13] Munday, J. (2001) Introducing Translation Studies: Theories and Applications, p. 1

[14] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص 10-11 أيضا كتاب E. Gentzler بعنوان Contemporary Translation Theories "نظريات الترجمة المعاصرة" الصادر عام 1993.

وبين أصولها الأجنبية ومثيلاتها باللغة القومية من ناحية أخرى، وقد أدى ذلك آخر الأمر إلى وضع مناهج وأسس الدراسات الثقافية".[15]

أما المجالات الأخرى التي تتناول الترجمة في البحث العلمي مجال يعرف بـ "التحليل التقابلي" contrastive analysis أي دراسة لغتين دراسة تقابلية بمعنى مقابلة التراكيب في إحداهما بالتراكيب الموجودة في الأخرى، وقد تتضمن هذه التراكيب تعبيراً "أو مصطلحاً لغوياً" مقصوراً على إحداهما دون الأخرى أو مشتركاً فيما بينهما بحيث تنتهي الدراسة إلى إيضاح وتحديد الفروق العامة والخاصة بينهما. وناقش مؤسس هذا المنهج بأن الترجمات والأمثلة المترجمة كانت تمثل جانباً كبيراً من المادة التي يعتمد عليها الدارسون في استخلاص نتائجهم، ويرى الدكتور عناني بأن بروز علم الألسنة الحديث أو "اللغويات" linguistics لعب دوراً مهماً وراء كل هذه الأفكار.[16]

نجد عناني يعتبر كتابات علماء اللغويات في هذا المجال من المحاولات التي كانت تهدف إلى إقامة روابط بين العلم النظري بالتحليل التقابلي والممارسة الفعلية للترجمة فيقول في مقدمة الكتاب المشار إليه أعلاه:

> "وأتصور أن المتخصصين في هذا العلم الجديد كانوا يريدون له الإسهام عملياً في مباحث الترجمة حتى يعود بفائدة تطبيقية ملموسة على الدارسين، وهذا هو ما نراه في الكتاب الذي وضعه كاتفورد J. C. Catford بعنوان A Linguistic Theory of Translation أي "نظرية لغوية للترجمة" عام 1965، وما نراه في كتاب فيناي و داربلنيه Vinay & Darbelnet[17] (1958)"[18]

---

[15] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص 11

[16] وقد بدأت هذه الدراسات المبنية على منهج "التحليل التقابلي" في الثلاثينيات في الولايات المتحدة باعتبارها مجالا للبحث العلمي المنهجي systematic أي الذي يتبع منهجاً علمياً له قواعده وأصوله، ثم تطورت وأصبحت تشغل موقعا بارزا في الستينيات والسبعينيات. ومن أهم الكتب في هذا المجال هو الذي وضعه دي بيترو R. J. Di Pietro وعنوانه *Language Structures in Contrast* أي "التقابل بين الأبنية اللغوية" الصادر عام 1971 والكتاب الذي قام بتأليفه س. جيمز C. James بعنوان *Contrastive Analysis* أي "التحليل التقابلي" الصادر عام 1980.

[17] Vinay, J. P. and J. Darbelnet (1958, 2nd edition 1977): *Stylistique comparée du français et de l'anglais. Méthode de traduction* (Paris : Didier, translated and edited by J. C. Sager and M. J. Hamel (1995) as *Comparative Stylistics of French and English: A Methodology for Translation*, Amsterdam and Philadelphia, PA : John Benjamins.

[18] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص 12.

أما المدخل المنهجي لدراسة الترجمة، والذي كان يميل إلى اتجاه لغوي في معظمه، فقد ظهر في الخمسينيات والستينيات، ويمكن العثور على أمثلته في الكتب التي وضعها الكتّاب الفرنسيون فيناي وداربلنيه وجورج مونان وأخيراً يوجين نايدا Eugene Nida الذي تأثر بأفكار تشومسكي Chomsky عن عناصر النحو التوليدي components of generative grammar وأدخل بعضا منها كأسس النظرية اللازمة لوضع ما يسميه بعلم الترجمة، ولو كان يقصد بالتحديد مساعدة مترجمي الكتاب المقدس في البداية. واستخدم نايدا كلمة "العلمي" في عنوان كتابه الصادر عام 1964 "نحو علم الترجمة" Toward a science of translating وسلك الألمان مسلكه ووضعوا تعبير Übersetzungswissenschaft وظهر في الوقت نفسه اسم جديد للمبحث الجديد (ولو لم يقبله الجميع) وهو translatology بالإنجليزية و translatologie بالفرنسية و traductologia بالإسبانية، أما بالعربية فلم يستخدم هذا العنوان إلا الأستاذ محمد ديداوي[19] في كتابه الذي يحمل عنوان "علم الترجمة"، وهو يعتمد أيضا على المنهج اللغوي.

هذه هي المرحلة التي ظهرت بعدها الأسس اللازمة لدراسات الترجمة في شكل منهجي مستقل ويبدأ هذا التطور من جيمز س. هولمز حينما أتى ببحثه التاريخي الذي يعتبر من مباديات هذا المبحث الجديد. سنتحدث في الفصل الآتي عن تطور هذا المبحث "دراسات الترجمة" وحدوده في ضوء ما قدّمه الباحث جيمز س. هولمز في بحثه المشار إليه أعلاه مع ذكر التطورات التي حدثت في المجال بعد هولمز وما هي الأسئلة التي تناقشها دراسات الترجمة والاتجاهات التي برزت في المجال حتى الآن.

[19] هو الدكتور محمد الديداوي رئيس قسم الترجمة العربية بالأمم المتحدة في جنيف، والذي له مؤلفات عدة حول الترجمة، والمدرس في مدرسة جنيف للترجمة الفورية. من مؤلفاته: "علم الترجمة بين النظرية والتطبيق"، مكتبة المعارف، سوسة (1992)، و"الترجمة والتواصل: دراسات عملية تحليلية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم"، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء (2000)، و"الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية"، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء (2002) و"منهاج المترجم".

# الفصل الثاني: نشأة دراسات الترجمة كمبحث أكاديمي جديد

## دراسات الترجمة كما وضعها هولمز

لقد ذكرنا سابقاً أن الكاتب الهولندي أمريكي الأصل جيمز س. هولمز James S. Holmes هو الذي يُنسب إليه البيان التأسيسي founding statement لهذا المبحث الجديد باعتباره مبحثاً مستقلا. إنه قدم مقالة بعنوان "اسم وطبيعة دراسات الترجمة" The name and nature of translation studies في مؤتمر عُقد في كوبنهاجن للغويات التطبيقية لكنه لم ينشر إلا في عام 1988 (وأعاد فينوتي نشره عام 2000 في كتابه "نصوص مختارة في دراسات الترجمة". وفي هذه الورقة الشهيرة وضع هولمز حدود وأساسيات المبحث الناشئ فيما يتعلق بوصف الترجمة ونظرياتها وتطبيقاتها العملية. وكان تقديمه للتصورات عن دراسات الترجمة رائعا جدا والذي كان يعتمد على ملاحظاته العميقة عن دراسات الترجمة ورؤيته عن مستقبلها.

وتحدث عناني عن هذا البحث بقوله:

> "...وفيه يبين هومز حدود المبحث الجديد، ويقول إنها تمثل قيوداً على الباحث لأن مجالات المبحث الجديد مشتركة مع مباحث أخرى كثيرة، ومن ثم ينبغي على الباحث أن يعيد النظر في مجالات التخصصات وحدود هذه المجالات، وأن يسمح لنفسه بتجاوز هذه الحدود حتى يتمكن من تجميع ما يصب مباشرة في المبحث الجديد."[20]

ومن أهم ما قام به هولمز في بحثه هذا هو رسم خريطة واضحة عن المبحث حتى يتبين للجميع تصور حدود المبحث، وقدمها جدعون توري G. Toury في كتابه Descriptive Translation Studies – And Beyond أي "دراسات الترجمة الوصفية وما بعدها" (1995) على النحو الذي يمكن ملاحظته في الصورتين – بالإنجليزية والعربية – اللتين قدمناهما على الصفحة التالية، الصورة الإنجليزية هي من كتاب جدعون توري المشار إليه أعلاه، أما الصورة العربية فهي من كتاب محمد عناني سبق ذكره في الصفحات السابقة.

[20] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص 14

الشكل 1: خريطة جدعون توري المبنية على ورقة هولمز المقدمة عام 1988

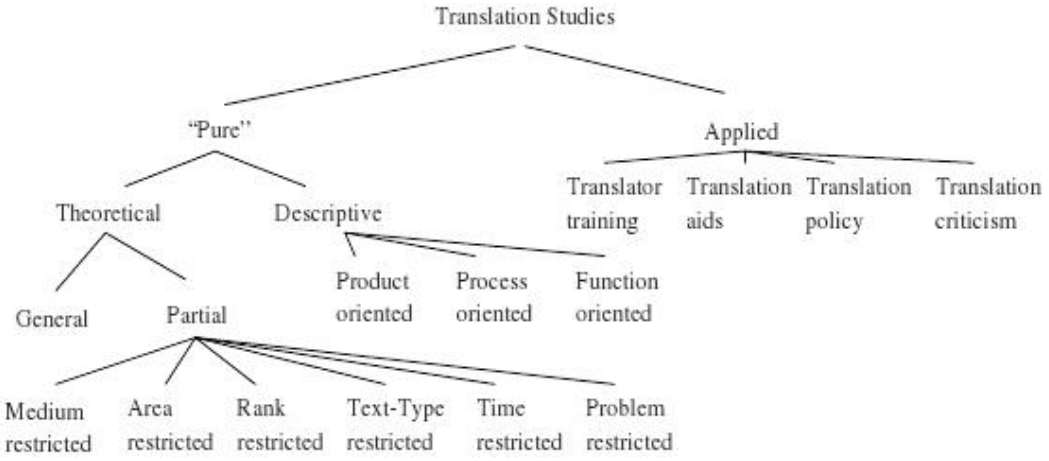


Figure 1. Holmes' map (based on Holmes 1988)

الشكل 2: نسخة عربية لخريطة هولمز أعلاه

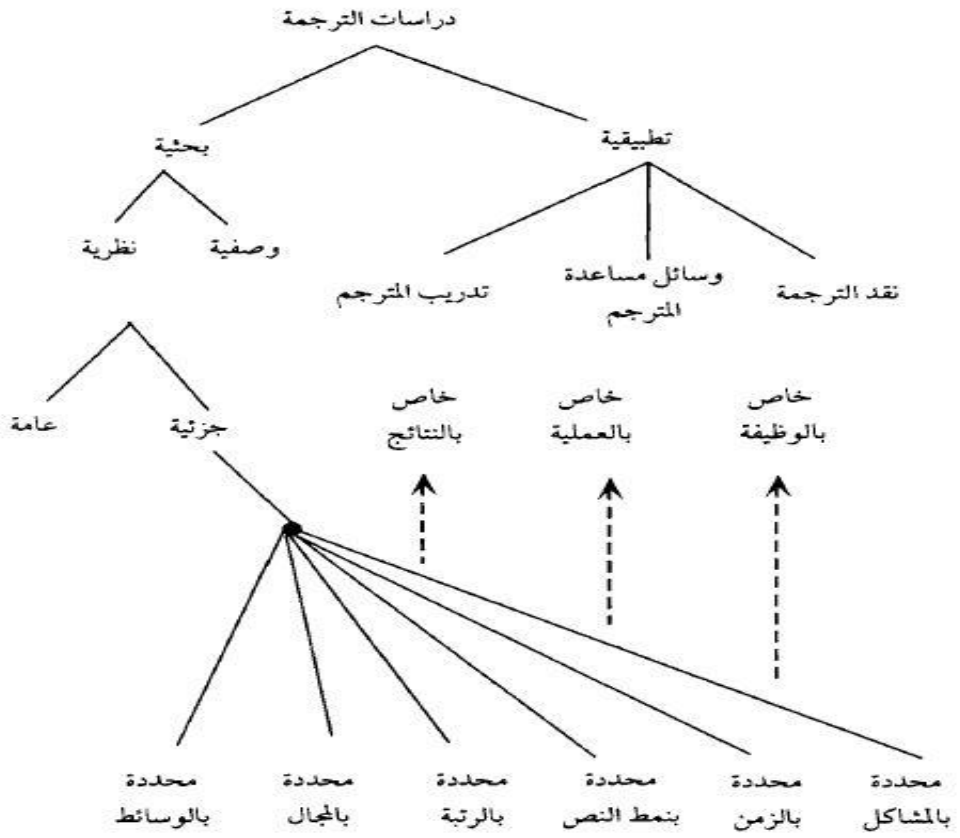


تصور هومز لحدود وفروع المبحث الجديد – من كتاب توري (١٩٩٥)

**دراسات الترجمة البحتة** Pure Translation Studies

وقد قام هومز بتقديم إيضاحات مهمة في بحثه لهذا التقسيم وذهب إلى أن أهداف المجالات "البحتة" Pure هي ما يلي ونقدم هنا ملخصه حسبما أدرجه عناني في مقدمة كتابه "نظرية الترجمة الحديثة"[21]:

1 – وصف ظواهر الترجمة فيما يسمى بنظرية الترجمة الوصفية descriptive translation theory.

2 – وضع المبادئ العامة اللازمة لشرح هذه الظواهر والتنبؤ بها فيما يسمى بنظرية الترجمة translation theory.

أما الفرع النظري theoretical فهو ينقسم إلى نظرية عامة ونظرية جزئية. ومعنى "العامة" لدى هومز هو الكتابات التي تسعى لوصف أو تفسير كل نمط من أنماط الترجمة وإصدار المقولات العامة التي تنطبق على الترجمة بصفة عامة. ومعنى "الجزئية" لديه هي الدراسات النظرية المحدودة أو المحددة بالمعايير التي سوف نناقشها فيما يلي.

وأما النوع الآخر للبحث "البحت" Pure عند هومز فهو الفرع الوصفي. ودراسات الترجمة الوصفية descriptive translation studies يمكن أن تركز على أحد المجالات التالية:

(1) **دراسة الناتج** product oriented

(2) **دراسة الوظيفة** function oriented

(3) **دراسة العملية** process oriented

**(1) دراسة الناتج** product oriented**:** يعرّفها هومز بأنها دراسة الترجمات الموجودة فعلاً. ويمكن أن ينطبق ذلك على وصف أو تحليل نصين أحدهما هو المصدر (الأصلي) والثاني مترجم عنه، أو إجراء مقارنة أو تحليل لعدد من النصوص المترجمة لنفس النص المصدر (إلى لغة مستهدفة إو إلى عدة لغات مستهدفة)، كما يمكن أن تشمل هذه الدراسات البحوث التي تجري على نطاق محدود في إطار أوسع وتقوم بتحليل اتجاه الترجمة في فترة زمنية محددة، أو لغة معينة، أو التي تقوم بإجراء دراسة من نوع تحليل الكلام (الخطاب) discourse analysis أو تحليل النصوص، وقد تكون الدراسات على النطاق الواسع عبر

[21] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص 16

زمنية diachronic (أي ترصد التطور عبر الزمن) أو متزامنة synchronic (أي ترصد الحالة في لحظة أو فترة زمنية معينة). وقول هومز إن أحد أهداف دراسة الناتج هو الوصول إلى تاريخ عام للترجمة – على ما في هذا الهدف من طموح.[22]

**(2) دراسة الوظيفة** function oriented**:** ويقصد هومز بذلك وصف "وظيفة" الترجمات في الإطار الاجتماعي والثقافي للمتلقي، أي أنها دراسة للسياقات أكثر منها للنصوص، وقد تتضمن القضايا الجديرة بالبحث التساؤل عن أسماء الكتب التي ترجمت، ومتى ترجمت، وأين ترجمت، ومدى التأثير الذي أحدثته. وكان هذا المجال الذي يطلق عليه هومز دراسات الترجمة الاجتماعية socio-translation studies وربما أطلقت عليه اليوم الترجمة الموجهة نحو الدراسات الثقافية cultural studies oriented translation، لا يحظى باهتمام كبير آنذاك، ولكنه الآن مجال خصب في مبحث دراسات الترجمة.[23]

**(3) دراسة العملية** process oriented**:** وهو يختص في الإطار الذي وضعه هومز بسيكولوجية الترجمة أي باستكشاف ما يحدث في ذهن المترجم. ورغم بعض الدراسات التي أجريت في هذا المجال، من خلال تحليل ما يسجله المترجم من أقوال أثناء عملية الترجمة في إطار بعض النظريات النفسية أو "اللغوية السيكولوجية" psycholinguistics، فلا يزال المجال بكراً ولم يضع المتخصصون له ما يتطلبه من قواعد الدراسة المنهجية.

ويمكن أن تدخل نتائج البحث الخاص بأي شعبة من دراسات الترجمة الوصفية المذكورة في الفرع النظري، إما للوصول إلى نظرية عامة للترجمة، وهو الهدف العام الشامل (ولكن بعيد المنال)، أو لتحقيق هدف أقرب للتحقيق، وهو نظريات جزئية partial محددة بالعوامل الواردة في الشكل الوارد آنفاً، ويمكن بيانها كالتالي باختصار:

**النظريات المحددة بالوسائط** medium restricted theories: وهي تنقسم إلى شعبتين هما الترجمة التي تقوم بها الآلة والترجمة التي يقوم بها الإنسان، وإلى شعب فرعية منها قيام الآلة / الحاسوب بالترجمة وحده أو بالاستعانة بالذهن البشري، ومنها إذا ما كانت الترجمة البشرية تحريرية written أو شفوية spoken، وما إذا كانت الأخيرة وهي التي نسميها

[22] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص 17
[23] نفس المصدر 17

فورية interpreting فورية حقاً simultaneous أي متزامنة إلى أقرب حد مع الكلمات أو وحدات الترجمة (عبارات كانت أو جملاً) أم تتبعية consecutive.

**النظريات المحددة بالمجال** area restricted theories: وهي النظريات التي تحدّدها لغات معينة أو مجموعات من اللغات والثقافات. ويرى هولمز بأن النظريات المحددة باللغات لها ارتباط وثيق بالعمل في مجال اللغويات التقابلية contrastive linguistics وعلم الأسلوب أو الأسلوبيات stylistics.

**النظريات المحددة بالرتبة** rank restricted theories: وهي النظريات اللغوية المحددة بمستوى معين من الوحدات اللغوية، وهو يتراوح في العادة بين مستوى الكلمة ومستوى الجملة.[24]

**النظريات المحددة بنمط النص** text type restricted theories: وهي النظريات التي تنظر في أنماط types أو أجناس genres معينة من النصوص مثل الترجمة الأدبية، أو الترجمة الشائعة في دوائر الأعمال التجارية، أو الترجمة العلمية أو التقنية. وقد نالت المناهج القائمة على أنماط النصوص قبولا واهتماما منذ أن بدأت كاترينا رايس Reiss وفيرمير Vermeer عملهما في السبعينيات مع الآخرين.

**النظريات المحددة بالزمن** time restricted theories: وهي النظريات والترجمات المقصورة على فترات وأطر زمنية معينة، ويندرج تاريخ الترجمة في هذه الفئة.

**النظريات المحددة بالمشاكل** problem restricted theories: وهي النظريات التي قد تشير إلى مشكلات معينة مثل مشكلة "التعادل" equivalence أي تساوي الدلالة بين العناصر اللفظية الصغرى lexical item سواء كانت كلمة مفردة أو كلمتين أو أكثر، وسواء أ كانت الدلالة في المعنى أم في الإحالة reference أم في الوظيفة أم في النص، وكانت هذه المشكلة من المشكلات الأساسية في الستينيات والسبعينيات، كما يمكن أن تتحول هذه النظريات إلى سؤال أكبر عما إذا كانت هناك عناصر عامة عالمية universals في لغة الترجمة.[25]

---

[24] وهولمز يستعمل مصطلح "الرتبة" rank بديلاً للمستوى level، ويبدو أنه استعار هذا المصطلح من اتجاه كان يُعرف بـ text rank analysis والذي يُترجم إلى العربية كـ"تحليل النص حسب الرتبة".

[25] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص 19

وفي هذا الصدد، يشير عناني إلى نكتة مهمة ويقول:

> "فإن هولمز يبدي حرصاً شديداً على أن يؤكد أن "الحدود" المذكورة قد تفرض نفسها مجموعة لا متفرقة، بحيث لا تقتصر الحدود على فئة دون فئة، فدراسة ترجمات نجيب محفوظ إلى اللغة الإنجليزية مثلاً محدودة بالمجال، وهو الترجمة من العربية المعاصرة modern standard Arabic أو MSA إلى الإنجليزية، وبين الثقافة العربية وثقافة النص المستهدف، ومحدودة بنمط النص (الروايات والقصص والقصيرة) بل ومحدودة بالزمن (لنقل من الخمسينيات حتى الستينيات)."[26]

حسبما ذكرناه سابقاً، ينقسم مبحث دراسات الترجمة في خريطة هولمز إلى فرعين — دراسات الترجمة البحتة Pure Translation Studies ودراسات الترجمة التطبيقية Applied Translation Studies، لقد تحدثنا حتى الآن عن الفروع التابعة لدراسات الترجمة البحتة والآن سنقدّم حدود الفرع التطبيقي كما رسّمها هولمز في بحثه المشار إليه سابقاً.

**دراسات الترجمة التطبيقية** Applied Translation Studies

فإن الفرع التطبيقي من دراسات الترجمة فهو يتعلق في إطار هولمز بتدريب المترجم، ووسائل مساعدة له، ونقد الترجمة وسياساتها، كما توضح خريطة هولمز التالية المتعلقة بالفرع التطبيقي لدراسات الترجمة:[27]

[26] نفس المصدر، ص 20

[27] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص 20-21

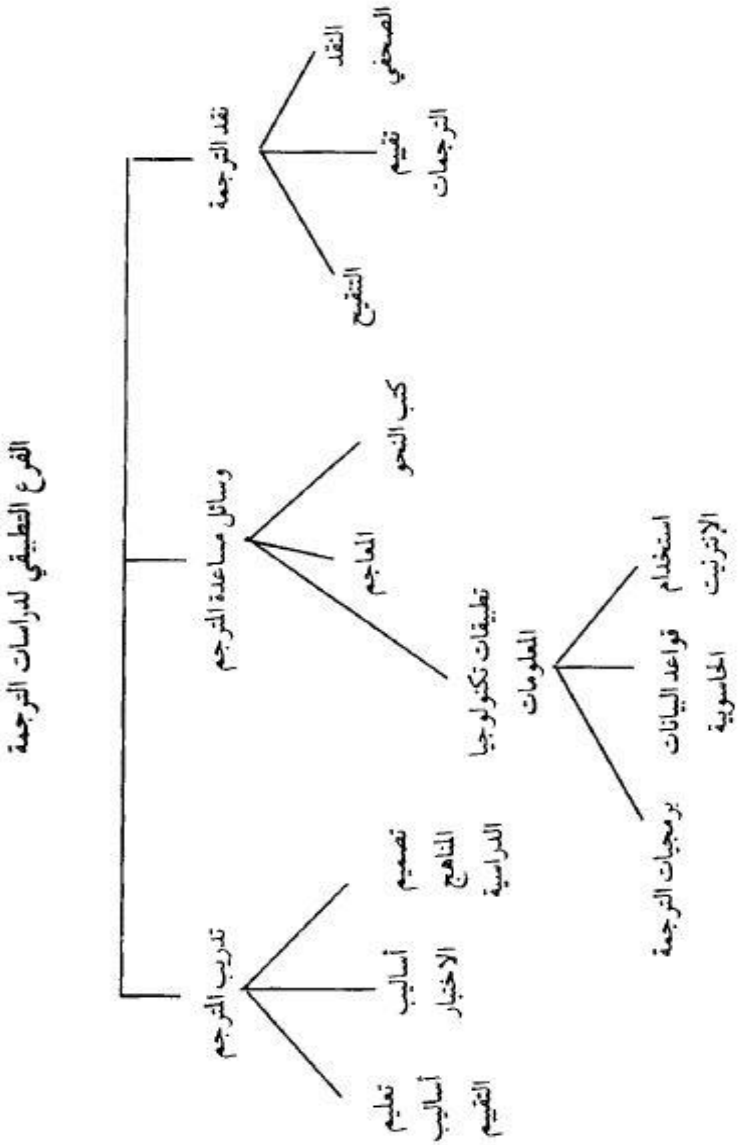


**تدريب المترجم** translator training: وهو يختص بأساليب التعليم، ووسائل الاختبار، وتصميم المناهج الدراسية.

**وسائل مساعدة المترجم** translation aids: مثل المعاجم وكتب النحو وتكنولوجيا المعلومات.

**نقد الترجمة** translation criticism: ومعناه تقييم الترجمات، بما في ذلك تقدير درجات ترجمات الطلاب والنقد الصحفي للترجمات المنشورة.

ويشير هومز إلى مجال آخر يطلق عليه سياسات الترجمة translation policy ويعني به عمل الباحث في مجال مكانة الترجمة في المجتمع، بما في ذلك الدور الذي تضطلع به، إن كانت سوف تضطلع بدور ما في تعليم اللغات الأجنبية والمناهج الدراسية عموماً.

وأكد هومز أن المجالات النظرية والوصفية والتطبيقية تؤثر في بعضها البعض، كما رأى توري أن الميزة الأساسية لهذا التقسيم هي أنها تتيح إيضاحاً وتقسيماً للعمل فيما بين شتى مجالات دراسات الترجمة، وهي المجالات التي كانت غير متمايزة حتى عهد قريب.[28]

كما نريد التأكيد به أن دراسة هومز هذه لا تزال تحتل مكانة مرجعية للدارسين في المجال، رغم أن بعض المساهمين حاولوا بإعادة الصياغة لهذه الحدود مثلما فعلت الأستاذة سنيل-هورنبي Mary Snell-Hornby في كتابها مدخل متكامل: دراسات الترجمة translation studies: an integrated approach عام 1991 وبيم Pym في كتابه عن المنهج في تاريخ الترجمة عام 1998

**التطورات في المجال بعد هولمز**

وقد أحرز المبحث نجاحاً هائلاً بعد أن أقبل عليه الدارسون بحثاً ودراسة ونشأت الاتجاهات والمداخل المتنوعة وظهرت الكتب التي تعالج بمختلف مشكلات المبحث ونبغ منهم الكثيرون مع النظريات الجديدة والآراء النافعة للمجال. أما الكتب التي تحتل مكانة مرجعية في المبحث فهي كثيرة ومن هذه الكتب كتاب وضعه أندرو تشسترمان Andrew Chesterman بعنوان قراءات في نظرية الترجمة Readings in Translation Theory عام 1989، وكتاب وضعه أندريه ليفيفير Andre Lefevere بعنوان الترجمة / التاريخ / الثقافة: كتاب مصدري Translation / History / Culture: A Source Book في عام 1992 وكتاب وضعه اثنان هما رينر شولت وجون بيجينيه Rainer Schulte and John Biguenet عام 1992 أيضاً بعنوان نظريات الترجمة: مجموعة مختارة من المقالات من درايدن حتى دريدا Theories of Translation: An Anthology of Essays from Dryden to Derrida وكتاب وضعه دجلاس روبنسون Douglas Robinson بعنوان نظرية الترجمة في الغرب من هيرودوت إلى نيتشه Western Translation Theory from Herodotus to Nietzsche عام 1997 وكتاب وضعه لورانس فينوتي

[28] Munday, J. (2001) Introducing Translation Studies: Theories and Applications, p. 16

Lawrence Venuti عام 2000 بعنوان نصوص مختارة في دراسات الترجمة The Translation Studies Reader، كما حاول بعض المؤلفين تجميع المفاهيم الأساسية في هذا المجال ووصفها في كتب أخرى مثل موسوعة راتلدج لدراسات الترجمة The Routledge Encyclopaedia of Translation Studies التي وضعتها منى بيكر Mona Baker عام 1997 ومثل معجم دراسات الترجمة The Dictionary of Translation Studies الذي وضعه شاتلويرث وكوي Shuttleworth and Cowie عام 1997 وغيرها من الكتب المهمة لا تزال تصدر من قبل الباحثين في المجال.[29]

كما تطور البحث من ناحية المداخل والمذاهب والنظريات، فشهدت ألمانيا نهضة في مجال "أنماط النصوص" text typology وظهرت على أساسها نظريات مختلفة ومن أهمها نظرية كاترينا رايس وظهرت نظرية الغرض من النص text purpose وهي نظرية الترجمة الوظيفية the skopos theory التي وضعتها رايس مع فيرمير. وبرز في أواخر الثمانينيات مذهب هاليداي Halliday والذي يُعرف بـ تحليل الكلام discourse analysis والنحو الوظيفي المنهجي systemic functional grammar، واللغة في هذا المذهب فعل توصيلي في سياق اجتماعي ثقافي، وقد تم تطبيقه على الترجمة في عدة كتب منها كتب بيل Bell 1991 وبيكر Baker 1992 وحاتم وميسون Hatim & Mason 1990 و1997. ثم نشأ في أواخر السبعينيات والثمانينيات مدخل وصفي يُكتشف أصله في الأدب المقارن ومدرسة الشكلية الروسية، ومن منتسبي هذا المدخل إيتامار إيفين – زوهار Itamar Even Zohar – وجدعون توري Gideon Toury وهما اللذان عرّفا فكرة تعدد النظم الأدبية the literary polysystem و"كان يعني فيما يعني أن الآداب المختلفة والأجناس الأدبية المختلفة، بما في ذلك الأعمال غير المترجمة والأعمال المترجمة، تتنافس فيما بينها على سيادة الساحة الأدبية".[30]

أما التطورات التي حدثت في المبحث خلال التسعينيات، فمن أهمها بحوث في الترجمة وعلاقتها بالتمييز بين الجنسين ظهرت في كندا وكانت الأستاذة شيري سايمون Sherry Simon من زعماء هذه المدرسة، كما ظهر في البرازيل مذهب "التهام الآخر"

[29] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص 5

[30] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص 23

Cannibalist School ونشأ مذهب الترجمة فيما بعد زوال الاستعمار أو ما بعد الكولونيالية postcolonial translation theory وكانت من دعاته الأوائل سيدتان بنغاليتان هما تيجاسويني نيرانجانا Tejaswini Niranjana وغاياتري سبيفاك Gayatri Spivak، كما برز في الولايات المتحدة مذهب التحليل الموجه نحو الدراسات الثقافية culture studies oriented analysis ومن زعمائه الباحث الشهير لورانس فينوتي سبق ذكره في البحث عدة مرات.[31]

**علاقة دراسات الترجمة مع المباحث disciplines الأخرى**

لقد ذكرنا في تعريف "دراسات الترجمة" أنه مبحث بينيّ interdisciplinary ويدلّل على هذا الأمر كل ما قدّمناه من التفاصيل عن نشأة وتطور هذا المبحث ويبدو مناسباً أن نذكر بعض النكات المهمة فيما يتعلق بعلاقة المبحث مع المجالات الأخرى. وفي هذا الصدد، يورد منداي[32] مقتطفاً من دراسة كتبها ويلارد ماكارتي Willard McCarty عام 1999 عن معنى "المبحث البينيّ"، ثم يعلق عليه قائلا:

> "من الممكن دراسة وتدريس المبحث البيني مستقلا عن غيره، ومن الممكن أيضاً أن يؤدي إلى التعاون فيما بين مباحث مختلفة. ومكارتي يرى أن الترتيب الهرمي للمباحث يمثل بناء منهجياً، ويرى - من ثم – أن المباحث "التقليدية" ترتبط بعلاقات "أولية" أو "ثانوية" بالمبحث البيني الجديد. وهذا المدخل الذي يقترحه ماكارتي ... قد يصدق على الترجمة ودراسات الترجمة أيضاً. وهنا تصبح دراسات الترجمة الوسيط فيما بين المباحث الراسخة، وتكون علاقتها أولية بمباحث اللغويات (خصوصاً علم الدلالة، والتداولية، واللغويات التطبيقية والتقابلية) واللغات الحديثة ودراسات اللغات، والأدب المقارن، والدراسات الثقافية (بما في ذلك دراسات الجنسين ودراسات ما بعد الاستعمار) والفلسفة (فلسفة اللغة والمعنى، بما في ذلك الهرمانيوطيقا والتفكيكية)."[33]

ويقول أيضاً في نفس السياق:

> "وتبرز علاقات أخرى – ثانوية – عندما نتعرض لمجال دراسات اللغة التطبيقية، مثل تدريس الترجمة بهدف إعداد المترجمين؛ إذ يجب، على سبيل المثال، أن تتضمن مناهج

---

[31] نفس المصدر

[32] Munday, J. (2001) Introducing Translation Studies: Theories and Applications, p. 182

[33] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص 287

الترجمة المتخصصة تدريس جانب من جوانب العلوم التي ينوي الدارس التخصص في ترجمتها مثل القانون أو السياسة أو الطب أو المالية، إلى جانب بعض التدريب على تكنولوجيا المعلومات ... وفي دراسة عملية الترجمة والترجمة الفورية يلعب علم النفس والعلوم المعرفية cognitive sciences دوراً رئيسياً كذلك."[34]

والجدير بالذكر في هذا الصدد كتاب الباحثة ماري سنيل-هورنبي Mary Snell-Hornby بعنوان مدخل متكامل لدراسات الترجمة الذي وضعته عام 1988 وهي تستعرض فيه جهود إقامة التكامل بين شتى المباحث التي تسهم في هذا المبحث الجديد، وتحاول هي ذلك نفسها،[35] ويقول منداي إنها تتمتع بخلفية فكرية تغلب عليها النظريات الألمانية، ويفسر بذلك "استعارتها" لنظرية الأنماط الأولية prototypes في تصنيف أنماط النصوص، وهكذا فهي تقسم الأنواع الرئيسية إلى الترجمة الأدبية، والترجمة العامة، والترجمة المتخصصة وتؤكد فيها طابع التواصل وعدم التمييز النوعي الذي يفصلها فصلاً حاسماً عن بعضها البعض.

فقد نلاحظ من خلال كل ما عرضناه أن مبحث دراسات الترجمة الجديد دائما ما يتضمن عناصر من مباحث أخرى، ولذلك نصفه بأنه بينيّ، ونختتم الكلام في هذا الجانب مع ذكر مقتطفات مترجمة من كتاب منداي المذكور وهي أيضا تثبت صفة "البينية" في دراسات الترجمة:[36]

"اكتسب المدخل البيني أرضاً شاسعة في السنوات الأخيرة، ففي عام 1991 حررت سونيا تيركونين-كونديت Sonja Tirkkonen-Condit مجموعة من المقالات بعنوان **بحوث تجريبية في الترجمة والدراسات الثقافية البينية** وعنوان هذا الكتاب يدل على أن الترجمة قد أقامت علاقات أولية قوية مع مباحث غير لغوية في جوهرها. وشاركت سنيل-هورنبي في تحرير عدد من كتب الدراسات، من بينها الترجمة بصفتها تواصلاً بين الثقافات عام 1996، ودراسات الترجمة: مبحث بينيّ عام 1994 وهذا الكتاب الأخير يتضمن بحوثاً ألقيت في مؤتمر عن الترجمة عقد في فيينا عام 1992، تدل عناوين تلك البحوث على أنها تشمل موضوعات بالغة التنوع: التاريخ، والثقافات عبر الوطنية transnational cultures وما بعد الحداثة، والهرمانيوطيقا، والتناص، والفسلفة، والمصطلحات المتخصصة، والطب، والقانون، واللغويات، ونظرية الترجمة...

---

[34] نفس المصدر

[35] نفس المصدر

[36] نفس المصدر، ص 289-293

"وفي السنوات التالية تخطت دراسات الترجمة المداخل اللغوية الصرفة وأصبحت لها مناهجها الخاصة، مثل منهج الدراسات الوصفية الذي وضعه توري، كما ن حاتم وماسون (1997) اللذين يعملان في إطار تحليل الكلام قد أضافا أيضاً الاعتبارات الثقافية باعتبارها من العوامل المهمة، وذلك بتفسير الاختبارات اللغوية على ضوء الأيدولوجيات السائدة في بعض النصوص...

"وكذلك فإن بيم (1998) يستعمل مصطلح "المبحث البيني" بل ومصطلح "الثقافة البينية" في وصف تاريخ الترجمة، ويشكك في إمكان وضع خريطة للدراسات الثقافية على النحو الذي وضعه هومز."

ومما يظهر من هذا البيان الوجيز من علاقة دراسات الترجمة مع المباحث العلمية الأخرى، يتدخل هذا المبحث في جميع هذه المباحث مع أسئلتها المتنوعة ومجالات البحث البينية. ويثير بعض الأسئلة الأساسية عن نظرية الترجمة وممارستها التي تصل طبعاً إلى حدود المجالات الأخرى. ومن هذه الأسئلة مما يلي:[37]

كيف نقوم بتحليل واستخراج الطبقات التاريخية والثقافية داخل نص نقرأه ونترجمه؟ كيف نقوم بدراسة الترجمة الكتابية والشفوية، والوظائف اللغوية والثقافية التي تخدمها الترجمة؟ ما هو الدور الذي لعبته الترجمة في الهياكل السياسية والأخلاقية والدينية المحددة في الماضي وما هو الدور الذي يمكن لها أن تلعبه اليوم؟ وبصورة تحديدية ما هو الدور الذي لعبته الترجمة في الأوضاع الاستعمارية وما بعد الاستعمارية؟ وكيف ساعدت دائما في تلبية حاجات الثقافة المسيطرة؟ وبنفس الأهمية كيف استخدمتها الثقافات المكبوتة لإزالة هيمنة الهياكل الحاكمة؟ كيف ساهمت الترجمة في تمثيل ثقافات "الآخر"؟ وما هو دور المترجم في المجتمع وما ذا يمكن أن نقول اليوم عن أخلاقيات الترجمة؟ وكيف يمكن تطوير طرق تدريس الترجمة وأساليبها وتطوير نظرياتها على أساس الخبرة وتجارب المترجمين، من غيرها من الأسئلة المهمة.

[37] Bermann, S. and Porter C. (eds.) (2014) A companion to translation studies, pp. 6-7.

# الفصل الثالث: نظرة عامة على نظريات الترجمة

من منطلق ما بيّناه في الصفحات السابقة عن طبيعة متداخل الاختصاصات لدراسات الترجمة، يتميز تاريخ نظرياتها أيضا بنفس الميزة ويتغلب عليه طابع بيني من أول يومه وسنلاحظ هذا الجانب في صدد استعراض النظريات المهمة في الحقل في الصفحات الآتية. والجانب الثاني الذي يجدر بالذكر هنا هو أن لم توجد نظريات الترجمة بصورة منهجية إلا في النصف الثاني من القرن العشرين ولو نعثر على آراء ومذاهب مختلفة عن الترجمة منذ قرون طويلة إلا أنها آراء بسيطة حول نوعية الترجمة ووظيفتها. أما المذاهب الشائعة في العصور الأولى عن الترجمة فهما الإثنين، وهما مذهب الترجمة الحرفية والترجمة الحرة، ويشار إلى الأول أحيانا بمذهب ترجمة الألفاظ أو ترجمة كل كلمة بكلمة مماثلة أو مرادفة word-for-word، وإلى الثاني بمذهب ترجمة المعاني أو ترجمة كل معنى بمعنى مماثل sense-for-sense، والمقابلة بين المذهبين أو المناظرة بينهما هي التي سادت نظرية الترجمة في الفترة التي يصفها نيومارك Newmark في كتاب "مداخل إلى الترجمة" Approaches to Translation الصادر عام 1981 بأنها الفترة السابقة على علم اللغة أو اللغويات.[38]

**تاريخ نظرية الترجمة حتى النصف الثاني من القرن العشرين**

تتمحور نظرية الترجمة حتى النصف الثاني من القرن العشرين حول الخطوط المحدودة، ومن أغلبها ما أطلق عليه جورج شتاينر Steiner المناظرة حول ثلاثية الترجمة "الحرفية" والترجمة "الحرة" والترجمة "الأمينة"، ويرجع التمييز بين ترجمة الألفاظ "الحرفية" وترجمة المعاني "الحرة" إلى شيشرون Cicero في القرن الأول قبل الميلاد، وإلى القديس جيروم St. Jerome في القرن الرابع للميلاد، وهو التمييز الذي يشكل أسس الكتابات الرئيسية في الترجمة على امتداد القرون القريبة من عصرنا الحالي. وقد أثرت آراء كبار المفكرين القدماء مثل دوليه Dolet ولوثر Luther ودرايدن Dryden وتيتلر Tytler وشلايرماخر Schleiermacher في استمرار هذه المقابلة بين مختلف أنواع الترجمة مع بعض الخلافات في آراء كل واحد منهم.

[38] Newmark, P. (1988) Approaches to Translation, p. 4

فكان شيشرون يعتبر أن المترجم هو من يترجم كل كلمة بكلمة مماثلة كما يظهر مما كتب عن منهجه في الترجمة، ثما عارضه القديس جيروم في ترجمته للكتاب المقدس من اليونانية إلى اللاتينية وقال إنه لا يترجم كلمة بكلمة ولكن معنى بمعنى. ويبدو أن المبدأ نفسه قد ساد العصور التالية في الصين مثلاً وفي عصر النهضة العربية في الترجمة، إذ استمرت هيمنة هذا المنهج – أي الثنائية الذائعة للترجمة الحرفية والترجمة الحرة – على أذهان المترجمين الصينيين والعرب، ولا شك في أن هذه الثنائية شاعت في التفكير العربي بصورة واضحة، سواء كان عملياً أو نظرياً في مجال الترجمة منذ عصر المأمون وعلى قول عناني حتى العصر الحاضر. ويستعرض عناني في كتابه المذكور تأثير هذا المنهج في حركة الترجمة العربية ويورد ما يلي:

> ... والكل يعرف المقابلة بين المنهج الحرفي الذي اتسمت به ترجمات يوحنا بن البطريق وابن نعيمة الحمصي وبين المنهج الحر الذي اتسمت به ترجمات حنين بن إسحاق ومدرسته الذائعة، وفي النصوص التي حققها العلامان عبد الرحمن بدوي وشكري عياد أدلة كافية على سيطرة تلك الثنائية، حتى مع توسل العرب آنذاك باللغة السريانية في ترجمة النصوص اليونانية. وربما كانت ذروة المنهج الحر هي ترجمة عبد الله بن المقفع لكتاب "كليلة ودمنه" عن الفارسية القديمة، إذ أخرج لنا نصاً عربياً بديعاً يصعب على القارئ أن يستشف فيه ملامح النص المصدر"[39]

ثم يعلق عليه قائلا:

> ... والملاحظ في ذلك كله هو أن العرب القدماء قد أبلوا بلاءً حسناً فسبقوا المحدثين في استيعاب المصطلح الفلسفي والعلمي ووضعوا نظماً فكرية أثرت في كتابات عباقرة تراثنا مثل الجاحظ ومثل فلاسفة الإسلام الذين استفادوا من المصطلحات العربية المنحوتة أو المعربة عن اليونانية، ولا أدل على ذلك من رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء."[40]

أما في التراث الغربي فقد استمر الخطاب على أساس الترجمة الحرفية والحرة على امتداد ألف سنة تقريباً منذ - القديس جيروم – بترجمة الكتاب المقدس وغيره من النصوص الدينية والفلسفية، وكانت الكنيسة الكاثوليكية تراقب كل نشاطات الترجمة مراقبة شديدة. ونلاحظ التحول البارز في مسار التفكير النظري في الترجمة هو التمييز الذي وضعه الشاعر

---

[39] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص 28

[40] نفس المصدر، ص 29

والمترجم جون درايدن إذ كتب في مقدمة ترجمته لرسائل أوفيد في عام 1680 يقول فيه إن الترجمة تنقسم إلى فئات ثلاث وهي النقل الحرفي metaphrase والنقل بتصرف paraphrase والمحاكاة imitation ومعناها عدم التقيد باللفظ ولا بالمعنى. وينتقد درايدن المترجمين الذين يمارسون النقل الحرفي ولا يرى مناسباً أن يتابعوا منهج المحاكاة ويفضل النقل بتصرف وينصح المترجم بتحاشي النقل الحرفي والمحاكاة.[41]

ويقول منداي إن أول دراسة إنجليزية منهجية للترجمة بعد درايدن قد تكون دراسة ألكسندر فريزر تيتلر Tytler، التي صدرت عام 1797 بعنوان "مقال عن مبادئ الترجمة" وهو يتخذ موقفاً مختلفاً عن موقف درايدن، لأن الأخير اتجه إلى المؤلف ونظرته وتوجه تيتلر إلى القارئ، وهو يعرّف الترجمة الجيدة بأنها الترجمة "التي تتجلى فيها محاسن العمل الأصلي وتنتقل انتقالاً كاملاً إلى لغة أخرى حتى يفهمها القارئ بوضوح، ويشعر بها شعوراً قويّا، وأقصد بالقارئ أبناء البلد الذي يتكلم لغة النص المترجم، وبحيث يكون وضوح الفهم وقوة الشعور موازيين لما يدركه ويحسه أبناء البلد الذي يتكلم لغة النص الأصلي."[42]

ويوضح منداي أنه ظهرت الحركة الرومانسية في أوائل القرن التاسع عشر مع قضية "قابلية الترجمة" translatability و"عدم قابلية الترجمة" untranslatability إذ كتب شلايرماخر[43] في عام 1813 دراسة عن الترجمة بعنوان "عن المناهج المختلفة للترجمة" وقام فيها بالتمييز بين المفسر أي مترجم النصوص العامة وبين المترجم الحق الذي يعمل بترجمة النصوص الأدبية ونصوص الباحثين الأكاديمين وخصوصاً في العلوم الإنسانية. ويضع شلايرماخر هذا النوع الأخير على مستوى خلاق رفيع، قائلاً إنه ينفخ روحاً جديدة في اللغة ويقول:

> "قد يبدو من المحال ترجمة النصوص الفنية والعلمية (بالمعنى المبين آنفاً)؛ لأن معنى النص المصدر كامن في لغة ترتبط بالثقافة ارتباطاً وثيقاً ومن المحال على لغة الترجمة

[41] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص 32

[42] Munday, J. (2001) Introducing Translation Studies: Theories and Applications, p. 26

[43] هو فريدريش شلايرماخر (1768-1834)، عالم اللاهوت والمترجم يُعرف بوضعه أسس اللاهوت البروتستانتي الحديث وأسس علم التفسير الحديث (التفسيرية hermeneutics) وهو مذهب رومانسي أو مدخل رومانسي للتفسير لا يعتمد على افتراض وجود حقيقة مطلقة للمعنى، ومن ثم لا يفترض إمكان الصدق المطلق في النقل، بل يعتمد على الإحساس الداخلي للفرد وفهمه الخاص للنص. (انظر عناني ص 35)

أن تعادلها معادلة كاملة، ولكن على المترجم الحق أن يحاول التقريب بين كاتب النص المصدر وقارئ النص المستهدف."[44]

وقد أوضح شلايرماخر أفكاره الأخرى مثل تمييزه بين أنماط النصوص text types وفكرة أسلوب "التغريب" alienating و"التجنيس" naturalizing وفكرته عن "اللغة الخاصة بالترجمة" ووصفه لنظريته التفسيرية في الترجمة، وقد أثرت كل هذه الأفكار في تكوين النظريات المختلفة عند الباحثين المتأخرين ليس فقط في ألمانيا بل في خارجها على السواء.

ولم تبدأ "نظرية الترجمة" في الدول العربية بالمعنى الحديث إلا بعد اتصال الغرب ببلدان الشرق في القرن التاسع عشر، وانفتاح الدول العربية على العلوم الحديثة واللغات الأوربية، وخصوصاً اللغة الفرنسية في عهد محمد على باشا الكبير، ومنذ بدء سلسلة البعثات الدراسية الشهيرة وإنشاء مدرسة الألسن التاريخية على يد رفاعة الطهطاوي، وجهود أبناء اللغة العربية مثل أحمد فارس الشدياق والدكتور جمال الشيال وغيره من الباحثين الكتاب المترجمين في ترجمة المصطلحات العلمية والفنية أو تعريبها واستحداث لغة معاصرة علمية، والإسهامات المماثلة في البلدان العربية الأخرى وخاصة في الشام ولبنان. وفي هذا السياق، ظهرت ترجمات عديدة لكتابات الإنجليزية والفرنسية إلى اللغة العربية وتبلورت نظرية تتقارب نظرية درايدن في "إعلاء شأن النص المترجم بتقريبه من اللغة التراثية قدر الطاقة وإكسابه مزايا الأدب الأصيل المكتوب بلغة القارئ، بغض النظر عن علاقتها بلغة النص المصدر".[45]

ويعلق عناني في منهج المترجمين خلال هذه الفترة قائلا:

"من الممكن أن نقول إن النظرية الحديثة في الترجمة العربية – حتى فترة ما بين الحربين – كانت تتأرجح بين القطبين السالفين، وهما الترجمة الحرفية مع التصرف الذي لا يخرجها عن مذاق الفصحى في الصحف، والترجمة الحرة التي قد تقترب من المحاكاة التي أدانها درايدن في الأدب."[46]

ثم يبين الاتجاهين بذكر الأمثلة فيقول:

---

[44] Robinson, D. (1997) Western Translation Theory from Herodotus to Nietzsche, p. 230

[45] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص 39

[46] نفس المصدر، ص 40

"وقد برز انفصال القطبين بوضوح في الثلاثينيات فشهدنا ترجمة الشعر الرومانسي الإنجليزي، وخصوصاً شلي، ترجمة منظومة تحاول الارتقاء إلى تقاليد الشعر العربي الكلاسيكية، وشهدنا ترجمات شيكسبير بقلم الشاعر العظيم خليل مطران بالنثر العربي التراثي، إلى جانب محاولة الاقتراب من النص الأصلي في لغة تقترب كثيراً من الفصحى المعاصرة مثل ترجمة علي أحمد باكثير لمسرحية روميو وجولييت لشيكسبير."[47]

وهكذا فإن نظرية الترجمة قبل القرن العشرين كانت في معظمها تدور حول قطبين وهما ترجمة النص إما "حرفيّا" (كلمة بكلمة) أو "بتصرف" (معنى بمعنى)، وهذه هي الثنائية التي سادت التفكير الغربي والعربي على حد سواء، وكان النموذج الثلاثي –الذي يضم النقل الحرفي والنقل بتصرف والمحاكاة والذي وضعه درايدن في آخر القرن السابع عشر يمثل أول محاولة للدراسة المنهجية للترجمة – ذا تأثير كبير على دارسي الترجمة حتى عصرنا الحالي.

**نظريات الترجمة الحديثة**

بينما كانت المشكلة الأساسية في الترجمة تدور حول ثنائية "الترجمة حرفيا أو بتصرف"، فإن الأعمال البحثية داخل مجال الترجمة في العصر الحديث تظهر علاقة مشتركة بين نظرية الترجمة والتطورات الحديثة في مجال اللغويات، والبراغماتية، ودراسات الذكاء الاصطناعي والمباحث المتعلقة الأخرى، فتوسّعت نطاقات المناقشة حول الترجمة وتكاد تتأثر من وتؤثر في كافة المجالات المذكورة وغيرها، ولكنها – مع ذلك كله – تتناقش مشكلة التعادل أو التكافؤ equivalence كمشكلة رئيسية وحيدة وتناولها علماء اللغويات ومنظرو الترجمة بحثاً ودراسة حتى أصبحت قضية محورية في مختلف النظريات والمقاربات والنماذج التي ظهرت أخيراً في مجال دراسات الترجمة وعليها يتم تصنيف النظريات والاتجاهات في المجال.

اقترب منظرو الترجمة الموضوع من المنظورات المختلفة وقاموا بتشكيل نظرياتهم في ضوء تصورهم عن كيفية تعامل اللغة وتأثيرها في سياقات لغوية واجتماعية والثقافية، فنلاحظ الاتجاهات المختلفة في نظرياتهم ويمكن تصنيف هذه النظريات على أساس هذه الاتجاهات.

[47] نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، ص 40

وقام بتصنيفها عدد من نبغاء علم الترجمة، منهم نايدا Nida (1976) وتشاو وغيرهم الآخرين. وصنّف نايدا نظريات الترجمة في ثلاثة أنواع:

- الفيلولوجية Philological
- اللغوية Linguistic
- الإجتماعية اللغوية Sociolinguistic

أما تشاو فهو يستخدم كلمة Model بدلاً عن Theory ويصنف النظريات في:

- نظرية الترجمة القواعدية Grammar Translation
- النظرية الثقافية Cultural
- النظرية التفسيرية Hermeneutic
- نظرية أنواع / أنماط النصوص Text Typological Model

ونقدم هنا عرضا موجزا لأهم النظريات في دراسات الترجمة على أساس اتجاهاتها إما إلى اللغة أو الثقافة (المعنى) أو أنواع النصوص، حتى يتوضح لنا سياق نظري من المبحث والذي سيساعدنا في فهم موضوع الدراسة ككل بصورة مؤثرة.

**النظريات الخاصة باللغة** Language Oriented Theories

نشأت نظريات في الترجمة قبل تطور علم اللغة الحديث تركز على النوعية الأدبية وهي شكل النص وملامحه الأسلوبية وأدواته البلاغية، وناقشت هذه النظريات بشكل هام مشكلة تكافؤ الأنواع الأدبية في اللغة المصدر واللغة الهدف. فإن مسألة ترجمة الشعر إلى شعر أو نثر وترجمة الملحمة في اللغة المصدر إلى ملحمة في اللغة الهدف كانت القضايا الأساسية التي يدور النقاش حولها في هذه النظريات. وكتاب فن الترجمة لسافوري Savory's The Art of Translation (1957) وكتاب بيلوك حول الترجمة Belloc's On Translation (1931) وكتاب كاري وجمبلت Cary and Jumpelt النوعية في الترجمة Quality in Translation (1963) تعتبر كتب اقتربت الموضوع من منظور فيلولوجي.[48]

[48] نظريات الترجمة وتطبيقاتها في الترجمة من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس، محمد شاهين، ص 17

ثم ظهرت نظريات ترجع أصلها إلى علم اللغة الحديث فأصدر كاتفورد في عام 1965 كتابه بعنوان نظرية لغوية للترجمة A Linguistic Theory of Translation وذهب فيه إلى نظرية اللغة التي ترى اللغة في صورة "سلوك نمطي" patterned behavior وعرّف الترجمة بكونها "استبدال المواد النصية في لغة (لغة المصدر) بالمواد النصية المماثلة (التكافؤ) في لغة أخرى (لغة الهدف)" فلا تبقى الترجمة على أساس هذا التعريف إلا ممارسة لغوية تتضيق فيها وظيفة المترجم في بحث المواد النصية المماثلة لنص المصدر، ويُهمل فيها الجوانب التواصلية والبراغماتية والثقافية للغة.[49] والممثلون الآخرون لهذه النظرية – مع الخلافات في الجانب التطبيقي – هم نايدا (1964) ونيوبرت (1968) وفوركيت (1972) والآخرون.

في مقالة نشرت بعنوان "حول الجوانب اللغوية للترجمة" On Linguistic Aspects of Translation يقسّم رومان ياكوبسون الترجمة إلى الفئات الثلاث وهي الترجمة باللغة نفسها، والترجمة بين اللغتين، والترجمة السيميائية. ويري ياكوبسون أنه لا يمكن تحقيق التكافؤ الكامل full equivalence بين نصوص اللغة المصدر ولغة الهدف. ويضيف أن ممارسة الترجمة بين لغتين يلزم أن تكون تحت علم اللغة بصورة مستمرة.

هذا والنظريات الخاصة باللغة تعتمد على تصور اللغة الذي يتم التركيز فيه على النقل القواعدي للنصوص من لغة إلى لغة أخرى، والدراسة المقارنة بين النصوص من لغتين تصبح وسيلة وحيدة لتحقيق الترجمة.

**النظريات الخاصة بالثقافة** Culture Oriented Theories

ونشأت في الفترة اللاحقة نظريات تعرّف المعنى حسب أطره وحقوله الثقافية، وعلى هذا الأساس تعتبر اللغة هي الثقافة. ويوصف محمد شاهين هذه النظريات قائلا:

> "ويستند هذا الرأي إلى فرضية "نسبية اللغات" التي وضعها ادوارد سابير وبنجامين لي وورف Sapir & Whorf في مطلع هذا القرن وتقول هذه الفرضية بأنه لا تقدم كل لغة وسائل الاتصال لمتحدثيها فحسب ولكن تفرض عليهم رؤية مختلفة عن العالم وهذه طريقة مختلفة لتحليل التجربة. وبهذه الطريقة تحدد اللغة الطريقة لمتحدثيها حول كيفية النظر إلى

[49] House, J. (1997) Translation Quality Assessment: A Model Revisited, p. 148

العالم وكيفية التعبير عن أفكارهم. وينتج مما تقدم بأن أي نوع من أنواع الاتصال بين الثقافات هو أمر صعب إن لم يكن مستحيلا."[50]

وفيها يعلق كازاغراند Cassagrand بقوله:

"مما لا مفر منه أن مواقف وقيم شعب ما وبتجاربه وتقاليده كثيرا ما تصبح مقحمة في شحن المعنى الذي تحمله لغة ما، وفي الحقيقة إن المرء لا يترجم اللغات بل يترجم الثقافات"[51]

ويدرك تشاو المبدأين لتحقيق الترجمة الثقافية وهما:

المبدأ الثقافي الدلالي Ethnographical Semantic Method: ويعتبر فيه بأن المعنى محصور بثقافة واحدة ولا يمكن فصله عن اللغة ذاتها ويعتقد مؤيدو هذا المبدأ أنه ليس هناك إلا القليل من المشاركة بين اللغات والاستنتاج الذي يمكن أن نتوصل إليه من هذا وأن الثغرات الثقافية لا مفر منها ولا يمكن تضييقها دائما. وبعضهم يعتقدون أنه يمكن تضييق الثغرات الثقافية إلى حد معين وهناك آخرون من يقولون بأنه لا توجد أي مشكلة أو ثغرات ثقافية في الترجمة مطلقاً.[52]

مبدأ التكافؤ الديناميكي Dynamic Equivalence Method: يختلف هذا المبدأ من المبدأ السابق من ناحية "الشمولية" التي يتسم بها مؤيدو مبدأ التكافؤ الديناميكي حيث يؤمنون بأنه يوجد الكثير من الأشياء المشتركة بين اللغات وأن "أي شيء يمكن قوله في لغة ما يمكن أن يقال في لغة أخرى إلا إذا كان الشكل هو العنصر الجوهري في عوامل الرسالة". ووفقاً لهذا المبدأ فإن الناتج النهائي ليس رسالة أخرى بل أقرب مكافئ طبيعي، فبدلا من التركيز على الخلافات الثقافية وعلى علم الثقافة المقارن يركز هذا المبدأ على استجابة القراء وينبغي على النص الهدف أن يستحضر في قارئ اللغة الهدف استجابة مكافئة لما فعل نص اللغة المصدر بقارئه.[53]

---

[50] نظريات الترجمة وتطبيقاتها في الترجمة من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس، محمد شاهين، ص 26

[51] Casagrande, J.B. (1954) 'The ends of translation', in *International Journal of American Linguistics*, XX, No. 4 (October 1954) pp. 335-40.

[52] Chau, S.S (1984) Aspects of Translation Pedagogy: The Grammatical, Cultural and Interpretive Teaching Models, pp. 133-137

[53] Same as above, p. 138-142

ومما يجدر بالذكر هنا أن النظرية الثقافية وخاصة مبدأ التكافؤ الديناميكي يعطي اهتماما للسياق وخاصة السياق الثقافي. وبهذه الطريقة تقترب هذه النظرية من النظرية التفسيرية ونظرية تحليل النصوص.

**نظرية أنواع النصوص** Text Typological Model

تعتمد نظرية أنواع النصوص على لغويات النصوص حيث تقوم بدراسة النص ككل قبل أي شيء آخر وتخطط على أساسها استراتيجيات ممارسة الترجمة ونقدها، وإن وضع تصنيفات مختلفة لأنواع النصوص هي واحدة من النقاط المهمة في لغويات النصوص، وهي تتعامل مع مفاهيم ومباديات من حقول مجاورة أخرى بما فيها تحليل الخطاب، والذرائعية والسيميائية وقواعد النصوص ونظرية النصوص المقارنة.

ويذهب الدكتور محمد شاهين إلى أن "الخاصية المميزة لنظرية أنواع النصوص هي نظرتها للنص كتمثيل فعلي لنوع معين من النصوص، كما أنها تعتبر تحليل النص الخطوة الأولى للترجمة. ولتطبيقها لابد للمترجم من الأخذ بالحسبان عددا من المفاهيم الأساسية مثل البنية واللحمة والربط والسياق. وعندما يدرك متعلم الترجمة كيف يحلل النص فإنه يصبح قادرا على إعادته بناء سياقه وربط السياق بالبنية وهكذا فإن البنية تشير إلى كيفية تنظيم النص وهذا النوع من التنظيم هرمي، فالنص يتألف من فقرات والفقرات تتألف من جمل والجمل تتألف من وحدات أصغر كأشباه الجمل والعبارات والكلمات. واللحمة texture هي طريقة تماسك العناصر المتنوعة في خطاب ما لتشكيل أجزاء لغوية أكبر."[54]

أما التطبيقات الفعلية لهذه النظرية فهي تنوعت مع تنوع المنظرين والمحدثين في الترجمة، فقام العديد منهم بتصنيف النصوص وفق نزعاتهم ومن أهم هذه التصنيفات ما أتت به كاترينا رايس Katharina Reiss فوضعت ثلاثة أنواع للنصوص واعتمدت فيها على نص المصدر اعتبارا أن نص الهدف سيكون مشابها إلى حد ما بالنص المصدر، كما أنها يركز تصنيفها على "الوظيفية" على خلاف التصنيفات الأخرى التي تركز على "المضمون".[55] والأنواع الثلاثة في تصنيفها كما يلي:

[54] نظريات الترجمة وتطبيقاتها في الترجمة من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس، محمد شاهين، ص 38

[55] Reiss, K. (2000) Translation Criticism: The Potentials and Limitations. Categories and Criteria for Translation Quality Assessment. St. Jerome Publishing Ltd, pp. 12-21

1. النص الإخباري Informative Text: وهو نص يقصد منه إيصال المضمون مثلاً التقرير العلمي، التقرير الإخباري، أي التعبير عن الآراء دون الهدف إلى إثارة المناقشة أو التقييم ... إلخ.
2. النص التعبيري Expressive Text: وهو نص يقصد منه إيصال المضمون المنظم فنيا مثل الأعمال الأدبية.
3. النص المؤثر (الفعال) Operative Text: وهو نص يقصد منه إيصال المضمون ويتمتع بميزة إقناعية مثل الإعلانات والخطب والسياسية والافتتاحيات.[56]

واعترفت رايس بوجود أنواع أخرى من النصوص واستعملت لها تعبير "الأشكال المختلطة". وذهبت إلى أن التمييز بنوع النص مهم جدا في الترجمة لأنه يحدد وظيفة النص وهدف منتج النص كما يقر الطريقة العامة في الترجمة. وأوضحت أنه يمكن تمييز أنواع النص بالنظر في تكرار الكلمات وأشباه الجمل التي تدل على التقييم وكذلك بتكرار الأدوات البلاقية ونظام الربط المستعمل مثل أدوات العطف أو الاستدراك.

ثم يطور ويرليش Werlich (1976) تصنيفا بشيء من التفصيل ويقسم النصوص إلى خمسة أنواع كما يلي:[57]

1. الوصف Description: هو نوع من أنواع الاتصال النصي يعالج فيه الكاتب الظواهر الحقيقية في المكان.
2. السرد Narration: هو نوع الاتصال النصي يعالج فيه الكتاب الظواهر الحقيقية في الزمان.
3. العرض Exposition: هو نوع الاتصال النصي الذي يختار فيه الكاتب لتقديم أي عناصر عقلية.
4. الجدل Argumentation: هو نوع الاتصال النصي الذي يقترح فيه المتكلم إنشاء بعض العلاقات بين المفاهيم المتعلقة بالظواهر.
5. التوجيه Instruction: هو نوع الاتصال النصي حيث يخير الكاتب نفسه أو آخرين عما يجب عليهم أن يفعلوه.

---

[56] Same as above, pp. 12-21

[57] نظريات الترجمة وتطبيقاتها في الترجمة من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس، محمد شاهين، ص 42

وهناك تصنيف آخر مهم يقدمه حاتم Hatim (1984) وهو يشبه بتصنيف ويرليش مع أنه أكثر انتظاما من تصنيف ويرليش. وتصنيفه كما يلي:[58]

1. نصوص عرضية Expository Texts:
   أ. وصفية Descriptive: تستعمل لوصف الأغراض والعلاقات في المكان.
   ب. سردية Narrative: تستعمل لرواية الأحداث.
   ج. مفاهيمية Conceptual: تستعمل لتحليل وتركيب المفاهيم.
2. نصوص جدلية Argumentative Texts: تستعمل لتقيم الحوادث أو الكيانات أو المفاهيم ويمكن تقسيمها إلى نوعين:
   أ. جدل صريح ومثال على ذلك الرسالة إلى المحرر.
   ب. جدل ضمني ومثال عليها المناقشة الفنية في الافتتاحية.
3. النصوص التوجيهية Instructional Texts: تهدف إلى تخطيط وتوجيه السلوك المستقبلي للناس المخاطبين وتقسم إلى نوعين هما:
   أ. توجيه بخيارات كالدعاية والإعلان.
   ب. توجيه بدون خيارات كالمعاهدات والعقود والوثائق القانونية.

هذا ويعتبر مؤيدو نظرية أنواع النصوص أن الهدف النهائي للمترجم هو تحقيق قراءة موضوعية للغة المصدر وإنتاج نص مماثل في اللغة الهدف محافظا على نوع النص المصدر. والميزة التي تجعل هذه النظرية مقبولا لدى الجميع هي أنها تعطي أهمية ملائمة لكافة الجوانب من اللغة والسياق والثقافة والبنية والربط واللحمة التي يلزم أن يكون التركيز على جميعها في ممارسة الترجمة ونقدها، وبسبب هذه الميزة الاستثنائية اخترناها كمنهج مثالي في تعليم وتطبيق الترجمة وسوف نقدم في الباب الثاني منهجا نموذجيا يعتمد على نظرية كاترينا رايس الخاصة بأنواع النصوص.

[58] نظريات الترجمة وتطبيقاتها في الترجمة من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس، محمد شاهين، ص 43

# الباب الثانى

## تدريس الترجمة العربية في الهند: نظرة عامة

**الفصل الأول: تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند**

**الفصل الثاني: مناهج الجامعات المنتقاة ومكانة الترجمة فيها**

**الفصل الثالث: قضايا أساسية في فصول الترجمة**

# الفصل الأول: تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند

## تاريخ اللغة العربية في الهند

يرجع تاريخ اللغة العربية في الهند قبل وصول الإسلام في المنطقة لأن الهند والبلاد العربية كانتا على صلة تجارية مستمرة، فكانوا يتداولون البضائع بين بلادهم ويتبادلون المعلومات والموارد الثقافية فيما بينهم، ويدل على هذا التبادل التجاري والثقافي ما نجده من المفردات والكلمات والمثل الهندية التي كانت شائعة في اللغة العربية وكذلك نجد المفردات العربية في اللغات الهندية المختلفة. ومنذ أن جاء الإسلام انبثقت ظواهر جديدة أدت إلى توسّع العلاقات بين الهند والعالم العربي. توجّه المسلمون العرب إلى الهند تجّاراً ودعاةً وفاتحين وشرعوا في نشر العلوم الدينية واللغة العربية في مختلف أرجاء الهند. تشير بعض الروايات التاريخية إلى رحلات بعض الصحابة إلى الهند كما تفيد بوصول بعض الهنود إلى الجزيرة العربية للإطلاع على ما كان يجري في المنطقة العربية من ظهور دين جديد وحدوث خلافات عنيفة بين أتباع الأديان المختلفة. ونشرت اللغة العربية في جنوب الهند بصفة خاصة ويرجع الفضل فيها إلى التجار المسلمين من الهند والجزيرة العربية. أما الفتوحات العربية لمناطق السند والبنجاب وعلاقات الهند السياسية مع العالم العربي فكانتا من بين العوامل التي خلقت أوضاع خصبة لنشر اللغة العربية في شبه الجزيرة العربية. وقد ذكر في هذا الصدد العالم الهندي العلامة السيد سليمان الندوي معلومات رائعة في كتابه الشهير "عرب و هند كي تعلقات" الذي ترجمه إلى اللغة العربية الدكتور صهيب عالم بعنوان "العلاقات العربية الهندية" وأصدرته مؤسسة الفكر العربي، بيروت عام 2014.[59] ويذكر العلامة أبو الحسن علي الندوي دخول المسلمين في الهند بكلماته الآتية التي تتميز بأسلوبه الخطابي الشهير:

> "دخل المسلمون في الهند وهي تتميز بحضارة أصلية عريقة في القدم، وفلسفة عميقة، وعلوم رياضية دقيقة، وخيرات عظيمة، وهم أرقى أمة في الشرق، بل في العالم المتمدن المعمور في ذلك العهد، يحملون ديناً جديداً سائغاً معقولاً سهلاً سمحاً، وعلوماً اختمرت وتوسعت، وحضارة تهذبت ورقت حواشيها، يحملون معهم محصول عقول كبيرة كثيرة،

[59] تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند، صهيب عالم، ص 11-14

ونتاج حضارات متنوعة متعددة، يجمع بين سلامة ذوق العرب، ولطافة حسن الفرس، وفروسية الترك، وكانوا يحملون للهند وأهلها غرائب كثيرة، وطرفاً غالية".[60]

هذا واستمر انتشار اللغة العربية في مختلف العصور التاريخية التي يشمل فيه الحكم العربي لبعض مناطق الهند، ثم العصر الغزنوي وعصر طوائف الملوك وعصر سلطنة دلهي وأخيرا العصر المغولي والعصر الإنكليزي. ولكل عصر قصة مع اللغة العربية حيث تغيّرت الأوضاع مع تغير الحكم وتعارضت المصالح بين الحكام ومنتسبي اللغة العربية كما اختلفت البواعث لتعليمها في كل عصر إلا أن حب اللغة العربية والإقبال على تعلّمها والمحافظة على تراثها فما زالت ولا تزال جلية واضحة بين المسلمين في كل عصر من العصور ويشهد بها التاريخ أن المسلمين أنتجوا أروع الأعمال العلمية بالعربية في مجالات متنوعة وأثروا المكتبة العربية في شبه القارة الهندية بآثارهم وأسسوا معاهد ومدارس عربية لتعليم اللغة والعلوم العربية ونبغ منهم أئمة ودعاة وعلماء وكتّاب وأدباء وشعراء وتناولوا اللغة العربية وسيلة للخطابة والكتابة والحديث، نعثر على أحوال عدد غير قليل منهم في كتاب "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" للعلامة عبد الحي الحسني.

وقد عانى المسلمون أشد المعاناة في فترة الاستعمار البريطاني وهي الفترة التي أنشأ فيها المسلمون عددا كبيرا من المدارس الإسلامية العربية للحفاظ على هويتهم الدينية ولمقاومة الاستعمار البريطاني، وهذه الحركة نتجت عن إنشاء آلاف من المدارس الإسلامية في مختلف أرجاء البلاد وواصلت حتى بعد استقلال الهند حيث كانت المدارس وُجهة مفضّلة للمسلمين المتخلفين تعليمياً واقتصادياً لأن التعليم فيها يكون مجاناً وأيضاً للمسلمين الذين كانوا يريدون إلحاق أبنائهم في المدارس للحصول على التعليم الديني، فالمدارس الإسلامية على هذا الطريق لعبت دوراً هاماً في توفير التعليم الإسلامي المجاني مع كون اللغة العربية بصفتها لغة القرآن والعلوم الدينية محوراً رئيسيا في المنهاج، واستمرت مسيرتها حتى بلغ عددها على ما يذكر الدكتور حبيب الله خان "حوالي 33 ألف مدرسة بين صغيرة وكبيرة بعضها يضاهي الجامعات العصرية في الحجم والتسهيلات والشؤون التعليمية والإدارية، وهذه المدارس تقدم خدمات جليلة في مجال تدريس اللغة العربية في الهند، وكذلك في نشرها

[60] المسلمون في الهند، أبو الحسن علي الندوي، ص 13-14

وترويجها عن طريق إصدار المجلات العربية...".[61] ومن برنامج الاستعمار البريطاني كان أيضا إنشاء المعاهد التعليمية والجامعات الحكومية كوسيلة للهجوم الثقافي على أهالي الهند وتمجيد حضارتهم لكي يبهروا عقول الهنود بمظاهرة التقدم التكنولوجي في الغرب ويثقفوا أهل الهند بثقافتهم فحاولوا كل محاولة في ترسيخ جذور النظام التعليمي الحديث الذي جاؤوا به كسلاح ذي تأثير كبير. ويكتب الدكتور حبيب الله خان في نفس المصدر:

"فقرروا إنشاء ثلاث جامعات على غرار جامعة لندن في كل من مدينة كولكاتا في الشرق، ومدينة مومباي في الغرب، ومدينة مدراس في الجنوب، ثم بعد 25 عاماً أنشئ مزيد من الجامعات في المدن الهندية الرئيسية الأخرى ومنها جامعة إله آباد في وسط ولاية أترابراديش. ولكن تدريس اللغة العربية لم يبدأ إلا في عام 1920 بعد تأسيس جامعة على غره الإسلامية، والجامعة الملية الإسلامية التي لم تكن معترفا بها آنذاك من قبل الحكومة البريطانية، ثم جامعة كولكاتا عام 1933، ثم الجامعات الأخرى."[62]

**عدد طلاب اللغة العربية في الجامعات في ضوء الإحصائيات**

بعد استقلال الهند قامت الحكومة الهندية بإنشاء عدد كبير من الجامعات الحكومية على فترات مختلفة وفق سياستها التعليمية التي تركّز إلى حد ما على توفير التعليم العالي في الجامعات الحكومية مجاناً أو بأسعار معقولة جدا ويتخرج من هذه الجامعات آلاف من الطلاب الهنود كل عام ثم يواصلون في حياتهم الأكاديمية أو المهنية. أما بالنسبة للغة العربية في هذه الجامعات فقد راجع الباحث نتائج دراسة ميدانية قام بها الدكتور صهيب عالم لكتابه المؤلف بعنوان "تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند" والذي صدر عام 2016 كجزء من مشروع "العربية في العالم" تحت اهتمام مركز عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، ووجد أن هذا الكتاب يحتوي على بيانات مهمة عن واقع اللغة العربية في الهند فيرى الباحث من المناسب أن يقدم بعض التفاصيل في هذا الصدد مستفيداً فيه بما جاء في الكتاب من بيانات وفهارس وعدد الطلاب في الجامعات.

فأول ما يفيدنا هذا الكتاب – بما يتعلق بالموضوع الذي هو قيد البحث – أن عدد أقسام اللغة العربية في الجامعات الهندية يصل إلى 31 قسماً، وعدد الأقسام التي أسست قبل الاستقلال

[61] منهج تدريس اللغة العربية في الجامعات الهندية بين الواقع والمأمول (مقال)، الدكتور حبيب الله خان، في الكتاب الثقافة العربية في الهند، ص 422-429

[62] نفس المصدر

هو أكثر منها بعد الاستقلال ولو كان هذا الفرق ليس بكبير حيث وجدت 16 أقسام اللغة العربية قبل الاستقلال، وأسست 15 أقسامها بعد استقلال الهند.[63]

ثم تفيد البيانات كما قدمناها في الصفحات الآتية أن الطلاب الذين يدرسون في مراحل مختلفة من البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في هذه الجامعات يصل عددهم في وقت واحد ما يتجاوز 4 آلاف طالب، وما يتجاوز 1500 طالب في مراحل الدبلوم المتعددة.

**الرسم البياني 1 – عدد الطلاب في أقسام اللغة العربية (البكالوريوس، الماجستير، الماجستير ما قبل الدكتوراه، الدكتوراه)[64]**

| م | اسم القسم | عدد الطلاب في مرحلة البكالوريوس | عدد الطلاب في مرحلة الماجستير | عدد الطلاب في ماجستير ماقبل الدكتوراه | عدد الطلاب في مرحلة الدكتوراة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | قسم اللغة العربية بجامعة كولكاتا | 40 | 30 | 15 | 30 | 115 |
| 2 | قسم اللغة العربية بجامعة مومباي | 20 | 15 | - | 20 | 55 |
| 3 | قسم اللغة العربية بجامعة مدراس | 60 | 40 | 20 | 45 | 165 |
| 4 | قسم اللغة العربية بجامعة إله آباد | 120 | 30 | 20 | 30 | 200 |
| 5 | قسم اللغة العربية بجامعة بنارس الهندوسية | 24 | 32 | - | 9 | 65 |
| 6 | قسم اللغة العربية بجامعة بتانا | 16 | 36 | - | - | 52 |
| 7 | قسم اللغة العربية بالجامعة العثمانية | 120 | 60 | 12 | 52 | 244 |
| 8 | قسم اللغة العربية بجامعة علي كراه الإسلامية | 120 | 70 | - | 82 | 272 |
| 9 | قسم اللغة العربية بالجامعة الملية الإسلامية | 142 | 51 | - | 56 | 249 |
| 10 | قسم اللغة العربية بجامعة لكناؤ | 60 | 40 | - | 60 | 160 |
| 11 | قسم اللغة العربية بجامعة دلهي | 60 | 40 | 28 | 45 | 173 |
| 12 | قسم اللغة العربية بجامعة ناكبور | 90 | 20 | - | 40 | 150 |

[63] تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند، صهيب عالم، ص 217-221

[64] نفس المصدر، ص 221-223

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 13 | قسم اللغة العربية بجامعة كيرالا | 134 | 24 | 5 | 7 | 170 |
| 14 | قسم اللغة العربية بجامعة غواهاتي | 60 | 30 | 5 | 18 | 113 |
| 15 | قسم اللغة العربية بجامعة اللغة الانكليزية واللغات الأجنبية | - | 40 | - | 40 | 80 |
| 16 | قسم اللغات العربية بجامعة كاليكوت | - | 30 | 8 | 10 | 48 |
| 17 | قسم اللغة العربية بجامعة جواهر لال نهرو | 155 | 40 | 40 | 80 | 315 |
| 18 | قسم اللغة العربية بجامعة بركة الله | 60 | 20 | 5 | 15 | 100 |
| 19 | قسم اللغة العربية بجامعة مولانا أبو الكلام آزاد الأردية القومية | - | 40 | 20 | 20 | 80 |
| 20 | قسم اللغة العربية بجامعة عالية | 120 | 35 | - | 10 | 165 |
| 21 | قسم اللغة العربية بجامعة آسام | - | 62 | 15 | 20 | 97 |
| 22 | قسم اللغة العربية بجامعة بابا غلام شاه بادشاه | 90 | 50 | - | 50 | 190 |
| 23 | قسم اللغة العربية بجامعة كوتون كوليج | - | - | - | - | - |
| 24 | قسم اللغة العربية بجامعة إندراغاندي المفتوحة | - | - | - | - | - |
| 25 | قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا | 60 | 40 | 5 | 15 | 120 |
| 26 | قسم اللغة العربية بجامعة كشمير | 120 | 55 | - | 60 | 235 |
| 27 | قسم اللغة العربية بجامعة خواجة معين الدين تشتي الأردية والفارسية والعربية | 180 | 60 | - | - | 240 |
| 28 | قسم اللغة العربية بجامعة مظهر الحق الفارسية والعربية بتنا | 70 | 20 | - | - | 90 |
| 29 | قسم اللغة العربية بجامعة رانتشي | - | - | - | - | - |
| 30 | قسم اللغة العربية بجامعة غوربنغا | 120 | 40 | - | - | 160 |
| 31 | قسم اللغة العربية بويشفا باراتي شانتي نيكتين | 180 | 40 | 42 | 26 | 308 |
| | **المجموع** | **2221** | **1110** | **240** | **840** | **4411** |

**الرسم البياني 2 - عدد الطلاب في أقسام اللغة العربية (الدبلوم الابتدائي والدبلوم والدبلوم المتقدم)[65]**

| م | اسم القسم | عدد الطلاب في الدبلوم الابتدائي | عدد الطلاب في الدبلوم | عدد الطلاب في الدبلوم المتقدم | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | قسم اللغة العربية بجامعة كولكاتا | 30 | 20 | 15 | 65 |
| 2 | قسم اللغة العربية بجامعة مومباي | 40 | 25 | 20 | 85 |
| 3 | قسم اللغة العربية بجامعة مدراس | 60 | - | - | 60 |
| 4 | قسم اللغة العربية بجامعة إله آباد | - | - | - | - |
| 5 | قسم اللغة العربية بجامعة بنارس الهندوسية | - | 20 | - | 20 |
| 6 | قسم اللغة العربية بجامعة بتانا | - | - | - | - |
| 7 | قسم اللغة العربية بالجامعة العثمانية | 40 | - | - | - |
| 8 | قسم اللغة العربية بجامعة علي كراه الإسلامية | 40 | 25 | 20 | 85 |
| 9 | قسم اللغة العربية بالجامعة الملية الإسلامية | 50 | 44 | 26 | 120 |
| 10 | قسم اللغة العربية بجامعة لكناؤ | - | - | - | - |
| 11 | قسم اللغة العربية بجامعة دلهي | 90 | 60 | 40 | 190 |
| 12 | قسم اللغة العربية بجامعة ناكبور | 80 | 40 | - | 120 |
| 13 | قسم اللغة العربية بجامعة كيرالا | - | - | - | - |
| 14 | قسم اللغة العربية بجامعة غواهاتي | - | - | - | - |
| 15 | قسم اللغة العربية بجامعة اللغة الانكليزية واللغات الأجنبية | - | - | - | - |
| 16 | قسم اللغات العربية بجامعة كاليكوت | 10 | 10 | 10 | 30 |
| 17 | قسم اللغة العربية بجامعة جواهر لال نهرو | - | - | - | - |
| 18 | قسم اللغة العربية بجامعة بركة الله | 25 | 25 | - | 50 |
| 19 | قسم اللغة العربية بجامعة مولانا أبو الكلام آزاد الأردية القومية | 40 | 39 | 39 | 118 |
| 20 | قسم اللغة العربية بجامعة عالية | - | - | - | - |
| 21 | قسم اللغة العربية بجامعة آسام | - | - | - | - |

[65] نفس المرجع ص 224-226

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 22 | قسم اللغة العربية بجامعة بابا غلام شاه بادشاه | - | - | - | - |
| 23 | قسم اللغة العربية بجامعة كوتون كوليج | - | - | - | - |
| 24 | قسم اللغة العربية بجامعة إندراغاندي المفتوحة | 120 | - | - | 120 |
| 25 | قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا | 50 | 40 | - | 90 |
| 26 | قسم اللغة العربية بجامعة كشمير | 40 | 20 | | 60 |
| 27 | قسم اللغة العربية بجامعة خواجة معين الدين تشتي الأردية والفارسية والعربية | 60 | - | - | 60 |
| 28 | قسم اللغة العربية بجامعة مظهر الحق الفارسية والعربية بتنا | 40 | 20 | 15 | 75 |
| 29 | قسم اللغة العربية بجامعة رانتشي | - | - | - | - |
| 30 | قسم اللغة العربية بجامعة غوربنغا | 40 | 30 | 15 | 85 |
| 31 | قسم اللغة العربية بويشفا باراتي شانتي نيكتين | 40 | 20 | 10 | 70 |
| | **المجموع** | **895** | **438** | **210** | **1543** |

**واقع تدريس اللغة العربية في الجامعات الحكومية**

ومن منطلق ما سبق من إحصائيات عن عدد الطلاب في أقسام اللغة العربية في الجامعات الهندية والتي تدل على اهتمام الطلاب الهنود – وخاصة خريجي المدارس الإسلامية – باختيار اللغة العربية كمجال الدراسة والعمل، نريد هنا أن نقوم بتصنيف الجامعات على أساس طبيعة التعليم وأغراضه وأهدافه ومناهجه لكي يسهل لنا التركيز فقط على مناهج الجامعات التي نريد أن نناقش أساليب تدريس الترجمة فيها.

يمكن تقسيم 31 جامعة التي تدرّس فيها اللغة العربية إلى قسمين: القسم الأول منهما يمثل معظم الجامعات الإقليمية الواقعة في مختلف الولايات الهندية التي تُدرّس اللغة العربية فيها كلغة كلاسيكية قديمة، يتمركز تعليمها في الأدب الوصفي بدلاً من الأدب الإنشائي، وينتهج هذا القسم من الجامعات منهجاً دراسياً قديماً جداً، لم يشهد أي تعديل يذكر منذ زمن طويل، وتقتصر مناهجها على بعض الكتب العربية القديمة منها مقامات بديع الزمان والحريري وكليلة ودمنة والمعلقات السبع وديوان الحماسة وديوان المتنبي، كما تملأ مناهجها بكتب التاريخ والبلاغة وما إلى ذلك، ولا يوجد أي اهتمام يذكر بالإنشاء والمحادثة بالعربية، فلا

يفي هذا المنهج بأي غرض من أغراض الدراسة حيث لا يكتسب معظم الدارسين في هذه الجامعات بمهارات لغوية، فلا يستطيعون الاستفادة من الأدب العربي بشكل مباشر ولا يتمكنون من التواصل بالعالم العربي، كما لا يفوزون بالحصول على المهارات المطلوبة للوظائف في قطاع الأعمال، ولو أنهم يستخدمون معرفتهم الأدبية والتاريخية واللغوية في البحث العلمي والكتابة والتدريس التقليدي في المدارس والمعاهد التعليمية الأخرى.[66]

أما القسم الثاني فهو يمثل عدداً قليلاً من الجامعات التي تهتم بتدريس اللغة العربية لغة حديثة وظيفية وتستخدم منهجاً دراسياً أفضل مما سبق من ناحية صلته بأغراض تعليمية معينة ومراعاته للجانب الوظيفي للغة وارتباطه بمتطلبات السوق وقطاع الأعمال كما يتطلع إلى الأدب العربي الحديث أكثر من الأدب الكلاسيكي ويظهر هذا الاتجاه من البحوث الجامعية التي أجريت في هذه الجامعات خلال فترة تمتد على أكثر من ستة عقود بعد الاستقلال. ويتكون المنهج في هذه الجامعات من المواد التي تساعد الدارسين على اكتساب المهارات اللغوية ومهارة الترجمة والإنشاء والمحادثة بالإضافة إلى المواد التقليدية مثل الأدب والشعر والبلاغة والنقد وما إلى ذلك. وقد تم إدخال مادة الترجمة والإنشاء والمحادثة خلال ثلاثة أو أربعة عقود ماضية وذلك على أساس المتطلبات في سوق العمل وتزايد فرص العمل في قطاع حكومي وقطاع خاص على السواء على إثر الأوضاع الاقتصادية والسياسية الجديدة في العالم.[67] ومنذ بدء هذا التركيز على اكتساب المهارات المطلوبة الجديدة وخاصة على مهارة الترجمة، بدأ الضغط يتزايد على منهاج الجامعات ثم على المدرسين والطلاب حيث أصبحت الأوضاع الجديدة تتطلب منهم العمل في عدد كبير من المواد الدراسية وذلك في نفس الفترة التي كانوا يدرسون فيها أقل المواد سابقاً، وبناء على هذا المستوى من الكثافة في عدد المواد الدراسية وعدم وجود تصور الاختصاص في جامعاتنا إما في مرحلة البكالوريوس أو في الماجستير، لا يمكن التركيز على مهارات محددة أو مجال واحد من الأدب أو الترجمة (علماً بأن نعني بالترجمة المفهوم الموسّع للكلمة الذي شرحناه سابقا وليست "الممارسة" فحسب)، وهذه المشكلة من أهم ما يحتاج إليها النظر من قبل صناع القرار في جامعاتنا بشكل عاجل.

---

[66] منهج تدريس اللغة العربية في الجامعات الهندية بين الواقع والمأمول (مقال)، الدكتور حبيب الله خان، في الكتاب الثقافة العربية في الهند، ص 422-429

[67] منها نهاية الحرب العالمية الثانية واكتشاف النفط في الدول العربية وتطور العلاقات الدبلوماسية الهندية العربية على نمط جديد وأخيراً ظهور العولمة في مجال السياسة والاقتصاد ونشأة التكنولوجيا بسرعة فائقة، فكانت كل هذه العوامل تطالب تعديل المناهج الدراسية بإدخال المهارات الجديدة فيها لكي تستطيع الجامعات في تطوير الكوادر البشرية للعمل في المناصب الجديدة.

ومن الجامعات التي نضعها في القسم الثاني ونعتبر مناهجها أكثر متطوراً من ناحية مؤاءمتها مع أغراض التدريس ومتطلبات سوق العمل، والتي تُدرّس فيها الترجمة كمادّة مستقلة هي جامعة جواهرلال نهرو والجامعة الملية الإسلامية وجامعة دلهي وجامعة كاليكوت وجامعة الإنجليزية واللغات الأجنبية وجامعة علي كراه الإسلامية والجامعة العثمانية وبعض الجامعات الأخرى الواقعة في مختلف ولايات الهند. أما الجامعات الأربع الأولى فهي رائدة في مجال تدريس الترجمة ولها دور بارز في تطوير مناهج تدريسها ولأساتذتها يد طولى في إنتاج الترجمات الأدبية ذات المستويات العالية كما أن التدريس لمادة الترجمة يشبه في الجامعات الأخرى المذكورة أيضا إلى حد كبير بما هو في هذه الجامعات الثلاث. فقد اخترنا مناهج هذه الجامعات الأربع بصفتها عينة للكشف عن نسبة الترجمة وتحديد مكانتها فيها ليتضح لنا واقع تدريس الترجمة في مرحلة البكالوريوس والماجستير في هذه الجامعات وليكون هذا الاستعراض خلفية نظرية في الموضوع قيد البحث وهو "أساليب تدريس الترجمة في الجامعات الهندية".

## الفصل الثاني: مناهج الجامعات المنتقاة ومكانة الترجمة فيها

اتضح من تقسيمنا للجامعات الهندية أن الجامعات التي تدرّس فيها الترجمة لأغراض مهنية عددها قليل جدا وأوضاع تدريس الترجمة في هذا العدد القليل من الجامعات مماثل تقريباً من ناحية كون الترجمة فيها جزءاً واحداً فقط من المنهاج لبرنامج اللغات والآداب الأجنبية ولا يوجد برنامج مخصص في الترجمة حتى الآن في أي من الجامعات المذكورة.[68] فمن أجل الحصول على معرفة واضحة سنقوم في السطور الآتية بمراجعة منهاج البكالوريوس والماجستير مع إعادة النظر في أغراض برنامجين لكل من الجامعات المذكورة سابقاً بإيجاز حتى يمكن لنا الخضوع في استعراض قضايا أساسية في تدريس الترجمة في الفصل الثالث.

**تدريس الترجمة في جامعة جواهرلال نهرو**

في جامعة جواهرلال نهرو، يُعرف قسم اللغة العربية باسم "مركز الدراسات العربية والإفريقية" وهذا المركز جزء من مدرسة اللغات والآداب والدراسات الثقافية. يقدم المركز البرامج التالية في اللغة العربية وآدابها وثقافتها مما تتوافق مع الأهداف والسياسات الموسعة للجامعة:

- برنامج البكالوريوس (ثلاث سنوات)
- برنامج الماجستير (سنتان)
- شهادة ما قبل الدكتوراه / برنامج الدكتوراه (خمس سنوات)

والصفحات الخاصة بالمركز على موقع الجامعة ترسم خطوط عريضة لغايات وأهداف هذه البرامج فتقول:[69]

> The courses have been meticulously designed and regularly updated to keep abreast with the changing times and their requirements. The salient feature of these programmes is an intensive specialized training in Arabic Language with particular focus on developing communication skills, oral, written as well as translation and interpretation.

[68] ويجدر بنا أن نذكر في هذا الصدد ما تخطط به الجامعة الملية الإسلامية من إطلاق برنامج الماجستير في الترجمة قريبا كما يفيد به الكتيب الصادر من قسم اللغة العربية بالجامعة والذي راجعه إليه الباحث في عملية استعراض المنهج لمختلف الدورات في الجامعة.

[69] المصدر: موقع المركز باللغة الإنجليزية http://www.jnu.ac.in/SLLCS/CAAS/

لقد تم تصميم البرامج بدقة شديدة ويتم تحديثها بانتظام للتمشي مع مرور الأزمان ومتطلباتها المتغيرة. ومن أهم ميزات هذه البرامج هو التدريب المهني المكثف في اللغة العربية مع التركيز بشكل خاص على تطوير المهارات التواصلية والشفوية والكتابية بالإضافة إلى مهارات الترجمة الكتابية والشفوية. فضلا عن التدريب اللغوي، يتعرض الطلاب تدريجيا لرؤية دقيقة في التراث الثقافي والأدبي للعالم العربي من خلال النصوص الأدبية الكلاسيكية والحديثة.

يعرّف الموقع برنامج البكالوريوس بالمركز كما يلي:[70]

The course at the level of B.A. (H.) in Arabic is designed to develop language skills in speaking, reading, writing, translation and interpretation. The students are also made acquainted with history, culture and literature of the Arab World through courses such as contemporary Arab World and history of Arabic Literature. In teaching the language audio visual language laboratory facilities and films are also used which make learning the language simpler and interesting.

لقد تم تصميم المنهج على مستوى البكالوريوس بهدف تطوير المهارات اللغوية في المحادثة والقراءة والكتابة والترجمة الكتابية والشفوية لدى الطلاب. يتعرف الطلاب أيضا على تاريخ وثقافة وأدب العالم العربي من خلال المواد المتنوعة مثلاً مادة "العالم العربي المعاصر" ومادة "تاريخ الأدب العربي". ويستخدم المركز المختبر اللغوي والأفلام التعليمية في تدريس اللغة الذي يجعل تعلّم اللغة سهلا للغاية ومثيرا للإعجاب.

وفيما يلي هي قائمة المواد العربية التي يتم تدريسها في السنوات الثلاث من البرنامج، مع تلوين الورقات في الترجمة وحسابها بالوحدات مقابل مجموع وحدات في البرناج:[71]

| منهج دراسي – البكالوريوس في اللغة العربية – جامعة جواهر لال نهرو | | |
|---|---|---|
| رقم المادة | عنوان المادة | وحدات |
| **الفصل الدراسي الأول** | | |
| AA111A | النص العربي والقواعد التطبيقية | 2 |
| AA112A | التعبير الشفوي | 2 |
| AA113A | الكتابة العربية | 2 |

[70] المصدر: موقع المركز باللغة الإنجليزية http://www.jnu.ac.in/SLLCS/CAAS/BA.htm

[71] ترجمت من الإنجليزية: http://www.jnu.ac.in/SLLCS/CAAS/BA.htm

| | | |
|---|---|---|
| AA114A | العالم العربي المعاصر | 2 |
| **الفصل الدراسي الثاني** | | |
| AA115A | النص العربي والقواعد التطبيقية | 2 |
| AA116A | التعبير الشفوي | 2 |
| AA117A | الترجمة: الإنجليزية – العربية – الإنجليزية | 2 |
| AA118A | العالم العربي المعاصر | 2 |
| **الفصل الدراسي الثالث** | | |
| AA211A | النص العربي والقواعد التطبيقية | 3 |
| AA212A | التعبير الشفوي | 3 |
| AA213A | الترجمة: النصوص الصحفية والأدبية (العربية – الإنجليزية) | 3 |
| AA214A | العالم العربي قبل الإسلام | 3 |
| **الفصل الدراسي الرابع** | | |
| AA215A | النص العربي والقواعد التطبيقية | 3 |
| AA216A | النص العربي: النثر والشعر | 3 |
| AA217A | التعبير الشفوي والاستيعاب | 3 |
| AA218A | العالم العربي قبل الإسلام | 3 |
| **الفصل الدراسي الخامس** | | |
| AA311A | النحو العربي | 3 |
| AA312A | الترجمة الشفوية: العربية – الإنجليزية – العربية | 3 |
| AA313A | النص العربي: النثر والشعر | 3 |
| AA314A | الترجمة: العربية – الإنجليزية – العربية | 3 |
| AA315A | الإنشاء: كتابة المقالات والرسائل والملخصات | 3 |
| **الفصل الدراسي السادس** | | |
| AA316A | الترجمة: العربية – الإنجليزية – العربية | 3 |
| AA317A | التعبير الشفوي: العربية – الإنجليزية – العربية | 3 |
| AA318A | تاريخ الأدب العربي | 3 |
| AA319A | البلاغة | 3 |
| AA320A | الإنشاء: كتابة المقالات والملخصات ومراجعات الكتب | 3 |
| | **مجموع وحدات** | **70** |
| | **مجموع وحدات في الترجمة** | **14** |
| | **نسبة الترجمة في البرنامج** | **20** |

ويبرز الموقع نقاط رئيسية عن برنامج الماجستير كما يلي:[72]

The M.A. programme has been designed to provide advanced and intensive training of Arabic Language, Literature, Culture and Civilization through courses on translation Arabic-English-Arabic, simultaneous interpretation together with course contents such as classical prose and poetry, modern prose and poetry, history of Arabic language and literature, Arabic novels and plays, prepare students for research and interpretation.

لقد تم تصميم برنامج الماجستير لدى المركز لتزويد الطلبة بالتدريب المتقدم والمكثف للغة العربية وآدابها وثقافتها وحضارتها وذلك من خلال المواد الدراسية في الترجمة العربية الإنجليزية، والترجمة الفورية بالإضافة إلى المواد الأخرى مثلاً النثر والشعر الكلاسيكي، والنثر والشعر الحديث، وتاريخ اللغة العربية وآدابها، والروايات والمسرحيات العربية، كما يهدف البرنامج إلى إعداد الطلاب للبحث والترجمة الشفوية.

وفيما يلي هي قائمة المواد العربية التي يتم تدريسها في البرنامج، مع تلوين الورقات في الترجمة وحسابها بالوحدات مقابل مجموع وحدات في البرناج:[73]

| منهج دراسي – الماجستير في اللغة العربية – جامعة جواهر لال نهرو | | |
|---|---|---|
| رقم المادة | عنوان المادة | وحدات |
| **الفصل الدراسي الأول** | | |
| AA411A | تاريخ الأدب العربي | 4 |
| AA412A | الترجمة: النظرية والممارسة (العربية-الإنجليزية-العربية) | 4 |
| AA413A | النثر العربي الكلاسيكي | 4 |
| AA414A | الشعر العربي الكلاسيكي | 4 |
| **الفصل الدراسي الثاني** | | |
| AA415A | الشعر العربي الحديث: ورقة تمهيدية في الشعر التقليدي والشعر الحر | 4 |
| AA416A | ورقة تمهيدية في النقد الأدبي العربي | 4 |
| AA417A | الترجمة الفورية | 4 |
| AA418A | الإنشاء: كتابة المقالات والرسائل | 4 |
| **الفصل الدراسي الثالث** | | |

[72] المصدر: موقع المركز باللغة الإنجليزية http://www.jnu.ac.in/SLLCS/CAAS/MA.htm

[73] ترجمت من الإنجليزية: http://www.jnu.ac.in/SLLCS/CAAS/MA.htm

| | | |
|---|---|---|
| AA511A | النثر الحديث: التقاليد والتطورات في الرواية العربية | 4 |
| AA512A | الشعر الحديث | 4 |
| AA513A | المصطلحات والترجمة المتخصصة | 4 |
| AA514A | الترجمة الفورية | 4 |
| **الفصل الدراسي الرابع** | | |
| AA515A | الترجمة الفورية | 4 |
| AA516A | المصطلحات والترجمة المتخصصة | 4 |
| AA517A | تاريخ الإسلام والعلوم الإسلامية | 4 |
| AA518A | الحضارة العربية الإسلامية | 4 |
| | **مجموع وحدات** | **64** |
| | **مجموع وحدات في الترجمة** | **24** |
| | **نسبة الترجمة في البرنامج** | **37.5** |

ومما يظهر من هذا العرض السريع لتفاصيل البرامج هو أن الترجمة جزء من برنامج البكالوريوس والماجستير وأن نسبتها في الأول 20 بالمائة وفي الثاني 37.5 بالمائة مما يجعل الترجمة مادة مهمة على مستوى الماجستير في هذه الجامعة. ووجدنا من هذا العرض أيضا أن الترجمة ذكرت في أغراض وأهداف الجامعة كمهارة من مهارات لغوية فحسب ولا تعتبر علماً أو فناً مستقلاً ولهذه الرؤية دور بارز في تكوين البرامج على جميع المستويات.

**تدريس الترجمة في الجامعة الملية الإسلامية:**

إن قسم اللغة العربية من أقدم الأقسام في الجامعة الملية الإسلامية. وهو مركز نشط حيث تدرس اللغة العربية باعتبارها لغة للأدب الكلاسيكي ولغة حديثة حيوية، وذلك نظراً إلى الإمكانيات الواسعة للبحث في المجال وأهمية اللغة العربية كلغة غنية جدا في مجال الاقتصاد والأسواق التجارية. ويركز القسم على البحوث القياسية لكشف النقاب عن التراث الأكاديمي في الهند لتعزيز العلاقات الهندية والعربية. كما يركز على التدريب الفعال والكفء للطلاب لتمكينهم من الوصول إلى آفاق تطلعاتهم في سوق العمل في الوقت الحاضر. ويتم تدريس اللغة العربية في الجامعة منذ تأسيسها في عام 1920.[74]

[74] المصدر: قسم اللغة العربية، كتيب المعلومات - 2015، باللغة الإنجليزية على موقع الجامعة الملية الإسلامية: http://jmi.ac.in/upload/menuupload/fhl_ar_information_booket_2015.pdf

في الوقت الحاضر يقدم قسم اللغة العربية دورات تالية يتم فيها تدريس الترجمة:

- البكالوريوس في اللغة العربية (6 فصول دراسية)
- الماجستير في اللغة العربية (4 فصول دراسية)

الدورات المسائية:

- شهادة في اللغة العربية الحديثة والترجمة (سنة واحدة)
- الدبلوم في اللغة العربية الحديثة والترجمة (سنة واحدة)
- الدبلوم العالي في اللغة العربية الحديثة والترجمة (سنة واحدة)

ويبرز الكتيب أهم ما يتميز به المركز فيذكر تدريس الترجمة كجزء مهم من أهداف المركز:[75]

> … one of the unique features of the courses designed for various levels of study is the special thrust on the need to create efficiency in writing and speaking in Arabic among the students. Inter-languages skills of the students are developed through special focus on translation and interpretation in English and Arabic. The course has been designed in such a way that reflects a balance between classical and modern literature apart from the maximum focus on the language aspect.

> ... ومن السمات الفريدة التي تتميز بها هذه الدورات المصممة لمختلف مستويات الدراسة هي الاهتمام البالغ بضرورة إيجاد الكفاءة لدى الطلاب في الكتابة والتحدث باللغة العربية. ويتم تطوير المهارات ما بين اللغات في الطلاب من خلال التركيز الخاص على تدريس الترجمة والترجمة الفورية باللغتين الإنجليزية والعربية. وقد تم تصميم الدورات بطريقة تعكس التوازن بين الأدب الكلاسيكي والحديث مع التركيز على الجانب اللغوي إلى حد أقصى.

ويشرح الكتيب الأغراض المنشودة لدورات اللغة العربية في القسم كما يلي: [76]

- To create efficiency in writing and speaking in Arabic in the students.
- To give the students a sound base in Arabic and English so that they become proficient in translation and interpretation.

---

[75] نفس المصدر

[76] نفس المصدر

- To apprise the students of the knowledge of the history and culture of Arabs by exposing them to selected original writings, prose and poetry, ranging in date from pre-Islamic times to the present day.

- إيجاد الكفاءة لدى الطلاب في الكتابة والتحدث باللغة العربية.
- إعطاء الطلاب قاعدة سليمة باللغتين العربية والإنجليزية لكي يصبحوا بارعين في الترجمة والترجمة الشفوية.
- تعريف الطلاب بتاريخ العرب وثقافتهم من خلال تقديم الكتابات المختارة لهم من النثر والشعر، ومن العصر ما قبل الإسلام إلى يومنا هذا.

ونقدم هنا قائمة المواد العربية التي يتم تدريسها في برنامج البكالوريوس بالجامعة، مع تلوين الورقات في الترجمة وحسابها بالوحدات مقابل مجموع وحدات في البرناج:[77]

| منهج دراسي – البكالوريوس في اللغة العربية – الجامعة الملية الإسلامية | | |
|---|---|---|
| رقم المادة | عنوان المادة | وحدات |
| **الفصل الدراسي الأول** | | |
| ARB:01 | قواعد اللغة والترجمة | 4 |
| ARB:02 | النثر العربي | 4 |
| **الفصل الدراسي الثاني** | | |
| ARB:03 | قواعد اللغة والترجمة | 4 |
| ARB:04 | الشعر العربي | 4 |
| **الفصل الدراسي الثالث** | | |
| ARB:05 | قواعد اللغة والترجمة | 4 |
| ARB:06 | النثر العربي الحديث (الأدب القصصي والمسرحي) | 4 |
| **الفصل الدراسي الرابع** | | |
| ARB:07 | قواعد اللغة والترجمة | 4 |
| ARB:08 | النثر العربي الحديث (الأدب القصصي والمسرحي) | 4 |
| **الفصل الدراسي الخامس** | | |
| ARB:09 | الترجمة | 4 |
| ARB:10 | تاريخ الأدب العربي والثقافة والحضارة العربية | 4 |
| ARB:11 | الشعر العربي الحديث والمعاصر | 4 |
| ARB:12 | علم البلاغة | 4 |
| ARB:13 | الإنشاء والتعبير الكتابي | 4 |

[77] ترجمت من الإنجليزية:
http://jmi.ac.in/upload/menuupload/fhl_ar_information_booket_2015.pdf

| | | |
|---|---|---|
| **الفصل الدراسي السادس** | | |
| ARB:14 | الترجمة | 4 |
| ARB:15 | تاريخ الأدب العربي والثقافة والحضارة العربية | 4 |
| ARB:16 | الشعر العربي الحديث والمعاصر | 4 |
| ARB:17 | البلاغة | 4 |
| ARB:18 | امتحان شفهي | 4 |
| | **مجموع وحدات** | **72** |
| | **مجموع وحدات في الترجمة** | 24 |
| | **نسبة الترجمة في البرنامج** | 33.33 |

وفيما يلي هو منهاج برنامج الماجستير بالجامعة الملية الإسلامية:[78]

| منهج دراسي – الماجستير في اللغة العربية – الجامعة الملية الإسلامية | | |
|---|---|---|
| **رقم المادة** | **عنوان المادة** | **وحدات** |
| **الفصل الدراسي الأول** | | |
| ARM:1:A | التعريف بالعالم العربي | 2 |
| ARM:1:B | التعبير الشفوي | 2 |
| ARM:2 | علم اللغة | 4 |
| ARM:3 | النثر العربي الكلاسيكي | 4 |
| ARM:4 | الترجمة والإنشاء | 4 |
| **الفصل الدراسي الثاني** | | |
| ARM:5 | الشعر العربي الكلاسيكي | 4 |
| ARM:6 | النثر العربي الحديث | 4 |
| ARM:7 | علم البلاغة والعروض | 4 |
| ARM:8 | الترجمة والإنشاء | 4 |
| **الفصل الدراسي الثالث** | | |
| ARM:9 | مبادئ النقد الأدبي | 4 |
| ARM:10 | الشعر العربي الحديث | 4 |
| ARM:11 | دراسة خاصة عن أحد المواضيع المتاحة (الترجمة ليست من الخيارات) | 4 |
| ARM:12 | ترجمة متخصصة | 4 |
| **الفصل الدراسي الرابع** | | |

[78] ترجمت من الإنجليزية:
http://jmi.ac.in/upload/menuupload/fhl_ar_information_booket_2015.pdf

| | | |
|---|---|---|
| ARM:13 | الرواية والقصص القصيرة والمسرحية العربية المعاصرة | 4 |
| ARM:14 | شعر الرومانسية والحداثة | 4 |
| ARM:15 | الترجمة التتبعية والفورية | 4 |
| ARM:16 | مبادئ النقد الأدبي | 4 |
| | **مجموع وحدات** | **64** |
| | **مجموع وحدات في الترجمة** | **16** |
| | **نسبة الترجمة في البرنامج** | **25** |

بعد استعراض المنهج لكل من برنامج البكالوريوس والماجستير في الجامعة الملية الإسلامية، نجد أن نسبة الترجمة هي أكثر على مستوى البكالوريوس مما هي على مستوى الماجستير حيث تصل نسبتها في مرحلة البكالوريوس أكثر من 33 بالمائة بينما لا تتجاوز في مستوى الماجستير من 25 بالمائة. ولعل السبب وراء هذا التركيز في مستوى البكالوريوس هو هدف إعداد كوادر مهنية للسوق في مجال الترجمة، والأمر الذي يساعد في تحقيق هذا الغرض هو نظام قبول الطلاب في البرنامج حيث يقبل المركز في برنامج البكالوريوس أولئك الطلاب الذين لهم استعداد سابق في اللغة العربية وليسوا مبتدئين فيها. ووجدنا أن الترجمة ذُكرت في أغراض وأهداف البرامج كمهارة ما بين اللغات (inter-lingual skill) وأن المركز يهدف إلى "إعطاء الطلاب قاعدة سليمة باللغتين العربية والإنجليزية بحيث يصبحوا بارعين في الترجمة والترجمة الفورية."

**تدريس الترجمة في جامعة دلهي:**

إن قسم اللغة العربية من أقدم الأقسام في جامعة دلهي، ويرجع تاريخه إلى عام 1922، وهو العام الذي تم فيه تأسيس جامعة دلهي. قد مرت قسم اللغة العربية بثلاث مراحل. في المرحلة الأولي كان يعمل تحت مظلة قسم اللغة العربية والفارسية والأردية. وفي المرحلة الثانية أصبح قسم اللغة الأردية مستقلا، وظل قسم اللغة العربية والفارسية معا. وبعد ذلك حصل قسم اللغة العربية على الاستقلال في أواخر الستينيات.[79]

يقدم قسم اللغة العربية في جامعة دلهي برنامج الماجستير وشهادة ما قبل الدكتوراه وبرنامج الدكتوراه بالإضافة إلى دورات الشهادة والدبلوم والدبلوم العالي في اللغة العربية الحديثة، أما

[79] المصدر: موقع جامعة دلهي: http://www.du.ac.in/du/index.php?page=arabic

برنامج البكالوريوس فيتم تدريسها في إحدى الكليات التابعة للجامعة وهي كلية ذاكر حسين الشهيرة التي يرجع تاريخها إلى القرن السابع عشر الميلادي.[80]

والصفحة الخاصة بقسم اللغة العربية على موقع كلية ذاكر حسين تقدّم تعريفا عن برنامج البكالوريوس وتضع أهداف إجمالية كما يلي:[81]

> It (the BA program) aims at developing global proficiency in modern standard Arabic in combination with Arabic texts of pre-modern period. Emphasis is equally placed on all the four basic language skills: listening, speaking, reading and writing. Most importantly, the department enables its graduates to be poised to meet the diverse academic and professional career demands in India and abroad.
>
> يهدف البرنامج إلى تطوير الكفاءة العامة في اللغة العربية الفصحى بمساعدة النصوص العربية من العصر ما قبل الحديث. ويتم التركيز بنفس القدر على جميع المهارات اللغوية الأربعة: الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة. وبشكل مهم، يسعى قسم اللغة العربية إلى تمكين متخرجيها بأن يستعدوا أنفسهم لتلبية متطلبات الوظائف الأكاديمية والمهنية المتنوعة داخل الهند وخارجها.

فلا نجد أي ذكر مباشر لظاهرة الترجمة في هذا التعريف ولكن الإشارة إلى وجود هدف لتمكين الطلاب بالمهارات المهنية تجعل الترجمة ذات مكانة ملحوظة لدى المركز ولو كان المنهج لا يركز عليها بشكل خاص، فلا تتجاوز نسبة الترجمة في برنامج البكالوريوس من 20 بالمائة وذلك بعد إدراج تلك المواد أيضا التي تُدرّس فيها الترجمة إما كوسيلة لتدريس القواعد اللغوية أو تُدرّس مع القواعد كمادة وحيدة. ونقدّم فيما يلي منهج البكالوريوس في كلية ذاكر حسين (جامعة دلهي):[82]

| منهج دراسي – البكالوريوس في اللغة العربية – كلية ذاكر حسين (جامعة دلهي) | | |
|---|---|---|
| رقم المادة | عنوان المادة | وحدات* |
| **الفصل الدراسي الأول** | | |

[80] المصدر: موقع كلية ذاكر حسين: http://www.zakirhusaindelhicollege.ac.in/departments/arabic/

[81] ترجمت من الإنجليزية من نفس المصدر

[82] المصدر: موقع كلية ذاكر حسين: http://www.zakirhusaindelhicollege.ac.in/wp-content/uploads/2016/06/B.A.H-Arabic-3yr-UG.pdf

| | | |
|---|---|---|
| ورقة I | النثر العربي الحديث | 4 |
| ورقة II | قواعد اللغة والترجمة | 4 |
| ورقة III | متزامنة (Concurrent) – اللغة الإنجليزية الأساسية | 4 |
| **الفصل الدراسي الثاني** | | |
| ورقة IV | النثر العربي الحديث | 4 |
| ورقة V | قواعد اللغة والترجمة | 4 |
| ورقة VI | متزامنة (Concurrent) – اللغة الإنجليزية | 4 |
| **الفصل الدراسي الثالث** | | |
| ورقة VII | الشعر العربي الحديث | 4 |
| ورقة VIII | قواعد اللغة والترجمة | 4 |
| ورقة IX | متزامنة (Concurrent) – متعددة التخصصات | 4 |
| **الفصل الدراسي الرابع** | | |
| ورقة X | الشعر العربي الحديث | 4 |
| ورقة XI | قواعد اللغة والترجمة | 4 |
| ورقة XII | النثر العربي الكلاسيكي | 4 |
| ورقة XIII | متزامنة (Concurrent) – داخل التخصص | 4 |
| **الفصل الدراسي الخامس** | | |
| ورقة XIV | النثر العربي الكلاسيكي | 4 |
| ورقة XV | الشعر العربي الكلاسيكي | 4 |
| ورقة XVI | تاريخ الأدب العربي | 4 |
| ورقة XVII | الإنشاء والتعبير الشفهي | 4 |
| **الفصل الدراسي السادس** | | |
| ورقة XVIII | الشعر العربي الكلاسيكي | 4 |
| ورقة XIX | تاريخ الأدب العربي | 4 |
| ورقة XX | الإنشاء والتعبير الشفهي | 4 |
| ورقة XXI | متزامنة (Concurrent) – داخل التخصص | 4 |
| | **مجموع وحدات** | **84** |
| | **مجموع وحدات في الترجمة** | **16** |
| | **نسبة الترجمة في البرنامج** | **19.04** |

* عدد الوحدات لم يكن جزءا من المصدر بل تم إضافتها من قبل الباحث لسهولة الكشف عن نسبة الترجمة في المنهاج.

أما منهج الماجستير بجامعة دلهي، فالربع الواحد منه يعني 25 بالمائة يشتمل على عنصر الترجمة كما يمكن ملاحظته في جدول المنهج فيما يلي:[83]

| منهج دراسي – الماجستير في اللغة العربية – جامعة دلهي | | |
|---|---|---|
| رقم المادة | عنوان المادة | وحدات* |
| **الفصل الدراسي الأول** | | |
| ورقة – 101 | النثر الكلاسيكي | 4 |
| ورقة – 102 | الشعر الكلاسيكي | 4 |
| ورقة – 103 | تاريخ الأدب العربي (حتى العصر الأموي) | 4 |
| ورقة – 104 | الترجمة والمهارات التواصلية | 4 |
| **الفصل الدراسي الثاني** | | |
| ورقة – 201 | النثر العربي الحديث | 4 |
| ورقة – 202 | الشعر العربي الحديث | 4 |
| ورقة – 203 | تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي والعصر الحديث) | 4 |
| ورقة – 204 | الترجمة والمهارات التواصلية | 4 |
| **الفصل الدراسي الثالث** | | |
| ورقة – 301 | النقد الأدبي والبلاغة | 4 |
| ورقة – 302 | منهجية البحث، كتابة الورقات والعرض التقديمي | 4 |
| ورقة – 303 | الأدب العربي في الهند | 4 |
| ورقة – 304 | الترجمة والمهارات التواصلية | 4 |
| **الفصل الدراسي الرابع** | | |
| ورقة – 401 | واحدة من المقررات الاختيارية (الترجمة ليست من الخيارات) | 4 |
| ورقة – 402 | استخدام الحاسوب في الترجمة المتقدمة | 4 |
| ورقة – 403 | علم اللغة | 4 |
| ورقة – 404 | الإنشاء وكتابة التقرير الصحفي ونقاش جماعي | 4 |
| | **مجموع وحدات** | **64** |
| | **مجموع وحدات في الترجمة** | **16** |
| | **نسبة الترجمة في البرنامج** | **25** |

* عدد الوحدات لم يكن جزءا من المصدر بل تم إضافتها من قبل الباحث لسهولة الكشف عن نسبة الترجمة في المنهاج.

**تدريس الترجمة في جامعة كاليكوت:**

[83] ترجمت من الإنجليزية: http://www.du.ac.in/du/uploads/pg-courses/MA_Arabic.pdf

جامعة كاليكوت هي واحدة من الجامعات الكبرى في الهند حيث يتم عدد الكليات التابعة لها إلى أكثر من 250 كلية وتدرّس اللغة العربية في عدد كبير من هذه الكليات على مستوى البكالوريوس، ويتم تقديم الماجستير والدكتوراه والدورات الأخرى في قسم اللغة العربية من جامعة كاليكوت. تم تأسيس القسم عام 1974 لترويج التعليم العالي والبحث في اللغة العربية وآدابها في كيرالا. يهدف برنامج الماجستير إلى إعداد الطلاب للمساعي الأكاديمية، ودورات الشهادة والدبلوم تهدف إلى تجهيز الطلاب بالمتطلبات التي تساعدهم في معالجة اللغة العربية بسهولة. يهتم قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت بمجالات آتية: الأدب العربي الحديث، النقد الأدبي الحديث، الأدب الكلاسيكي والترجمة، الشعر الحديث، الأدب المقارن والأدب الفلسطيني.[84]

كما يظهر من هذا العرض، اهتمام المركز بتدريس الترجمة ضئيل إلى حد ما على مستوى البكالوريوس حيث لم تتجاوز نسبتها من 20 بالمائة ولكن وجدت في المنهج بعض المواد التي مهمة جدا في الاستخدام الوظيفي للغة العربية ولها دور هام في الحياة المهنية للمترجم مثلاً مادة المعلوماتية والنشر المكتبي والعربية الصحفية والعربية التجارية. نقدم فيما يلي منهج البكالوريوس التي تُدرّس في الكليات التابعة لجامعة كاليكوت:[85]

| منهج دراسي – البكالوريوس في اللغة العربية – جامعة كاليكوت | | |
|---|---|---|
| رقم المادة | عنوان المادة | وحدات |
| **الفصل الدراسي الأول** | | |
| AR1A07 | المهارات التواصلية في اللغة العربية | 4 |
| AR1B01 | النثر الكلاسيكي | 4 |
| AR1C01 | الكتابات الهندية باللغة العربية | 2 |
| AR1C02 | تاريخ الإسلام | 2 |
| **الفصل الدراسي الثاني** | | |
| AR2A08 | الترجمة والتواصل | 4 |
| AR2B02 | المعلوماتية مع النشر المكتبي (DTP) | 4 |
| AR2C03 | اللغة العربية الوظيفية | 2 |

[84] المصدر: موقع جامعة كاليكوت:
http://www.universityofcalicut.info/index.php?option=com_content&task=view&id=47

[85] ترجمت من اللغة الإنجليزية: http://www.universityofcalicut.info/syl/maarabicsys1409.pdf

| | | |
|---|---|---|
| AR2C04 | تاريخ الإسلام | 2 |
| **الفصل الدراسي الثالث** | | |
| AR3A09 | الأدب العربي | 4 |
| AR3B03 | تاريخ الأدب | 4 |
| AR3B04 | الشعر الكلاسيكي | 4 |
| AR3C05 | ثقافة الإسلام وحضارته | 2 |
| AR3C06 | اللغويات | 2 |
| **الفصل الدراسي الرابع** | | |
| AR4A10 | الثقافة والحضارة | 4 |
| AR4B05 | طرق تدريس اللغة العربية | 4 |
| AR4B06 | تاريخ الأدب | 4 |
| AR4C07 | العربية الصحفية | 2 |
| AR4C08 | العربية التجارية | 2 |
| **الفصل الدراسي الخامس** | | |
| AR5B07 | النثر العربي الحديث | 4 |
| AR5B08 | النحو والصرف | 4 |
| AR5B09 | الأدب الروائي في اللغة العربية | 4 |
| AR5B10 | التعريف عن الترجمة | 4 |
| AR5D01 | تصور الاقتصاد والمجتمع في الإسلام | 2 |
| **الفصل الدراسي السادس** | | |
| AR6B11 | الشعر العربي الحديث | 4 |
| AR6B12 | النحو والبلاغة وعلم العروض | 4 |
| AR6B13 | القصة القصيرة والمسرحية | 4 |
| AR6B14 | النقد | 4 |
| AR5D02 | اللغة العربية المنطوقة | 2 |
| بدون | ترجمة كتاب / رواية / مشروع: من العربية إلى المليبارية / الإنجليزية | 2 |
| | **مجموع وحدات** | **94** |
| | **مجموع وحدات في الترجمة** | **14** |
| | **نسبة الترجمة في البرنامج** | **14.9** |

يعرّف الموقع برنامج الماجستير بكونه برنامجا حيويا يشتمل على الاختصاصات المتنوعة الحديثة مع الحفاظ على الطابع التقليدي للبرنامج، ويذكر الترجمة بصفتها إحدى مجالات التركيز للبرنامج، فيما يلي اقتباس مترجم من موقع الجامعة ملخصا عن برنامج الماجستير:[86]

> This program …., lays greater emphasis on the teaching of and the practical training in the functional use of Arabic as a modern living language. The practical aspects of the Arabic Language as translation (both theory and practice), simultaneous interpretation, modern terminology and applied grammar are given due importance in the syllabi. As for the literature, its modern branches i.e. Novel, Short Story, Drama, Poetry and Modern Essays have been given adequate representation. In order to acquaint the students with the fundamentals of Computer knowledge and packages required for jobs in India and Arab countries, computer application with Arabic software has also been included in the syllabi.

> يضع هذا البرنامج التركيز الأكبر على تعليم اللغة العربية وتدريبها للاستخدام الوظيفي بصفة اللغة العربية لغة حديثة حية. وإن الجوانب العملية للغة العربية مثلاً الترجمة (النظرية والممارسة)، والترجمة الفورية، والمصطلحات الحديثة والنحو التطبيقي تتلقى الأهمية التي تستحقها في المنهج الدراسي. أما الأدب، فلا يقل الاهتمام بفروعه الحديثة مثل الرواية والقصص القصيرة والمسرحية والشعر والمقالات الحديثة. ومن أجل تعريف الطلاب بأساسيات المعرفة الحاسوبية والبرامج الحاسوبية المختلفة للوظائف في الهند والدول العربية، تم إدراج التطبيقات الحاسوبية مع البرامج العربية في المناهج الدراسية.

فيما يلي هو المنهج الدراسي لبرنامج الماجستير:[87]

| منهج دراسي – الماجستير في اللغة العربية – جامعة كاليكوت | | |
|---|---|---|
| رقم المادة | عنوان المادة | وحدات |
| **الفصل الدراسي الأول** | | |
| ورقة I | الإنشاء | 4 |
| ورقة II | تطبيقات الكمبيوتر | 4 |

[86] المصدر: موقع جامعة كاليكوت:
http://www.universityofcalicut.info/syl/addtldetailsfullsyllbusARABICPGcucsslatestnew.pdf

[87] ترجمت من الإنجليزية من نفس المصدر

| | | |
|---|---|---|
| ورقة III | الأدب القصصي الحديث | 4 |
| ورقة IV | العالم العربي المعاصر | 4 |
| **الفصل الدراسي الثاني** | | |
| ورقة V | اللغة العربية الوظيفية | 4 |
| ورقة VI | الشعر العربي الحديث | 4 |
| ورقة VII | مبادئ النقد الأدبي | 4 |
| ورقة VIII | الاتجاهات والحركات في الأدب العربي | 4 |
| **الفصل الدراسي الثالث** | | |
| ورقة IX | الأدب الكلاسيكي وأدب القرون الوسطى | 4 |
| ورقة X | اللغويات والبلاغة والنحو المتقدم | 4 |
| ورقة XI | المسرحية ومهارات التواصل | 4 |
| ورقة XII | المواد الخيارية - 1: اللغة العربية الصحفية والترجمة | 4 |
| **الفصل الدراسي الرابع** | | |
| ورقة XIII | الأدب العربي الهندي | 4 |
| ورقة XIV | المقالات الحديثة والتراجم والسير | 4 |
| ورقة XV | الترجمة المتقدمة والترجمة الفورية | 4 |
| ورقة XVI | المواد الخيارية – (الترجمة ليست من الخيارات المتاحة) | 4 |
| | **مجموع وحدات** | **64** |
| | **مجموع وحدات في الترجمة** | **8** |
| | **نسبة الترجمة في البرنامج** | **12.5** |

يتضح من استعراض المنهج أن الاهتمام بتدريس الترجمة على مستوى الماجستير في جامعة كاليكوت يتماثل مع ما هو في برنامج البكالوريوس. يتصف المنهج بالشمولية ويقدم الورقات في كل مجال من اختصاصات اللغة العربية والأدب العربي والثقافة الإسلامية واللغويات والترجمة وأصول التربية والمهارات المهنية، ويعطي الطالب الخيارات المتنوعة المحدودة. فلا تتجاوز نسبة الترجمة في كل من برنامج البكالوريوس والماجستير من 15 بالمائة على الرغم من اعتبار الترجمة مادة مهمة جدا نظريا عند واضعي المناهج.

فالنتائج التي نصل إليها من خلال هذا الاستعراض لمناهج الجامعات الهندية المنتقاة هي لا تختلف كثيرا في رؤيتها إلى مادة الترجمة وتكوينها وتمثيلها في المنهاج، ولو تختلف كل

جامعة في الوضعية التدريسية وطرق التدريس فيها وإنها أمر طبيعي بدون شك. فإن عنصر الترجمة في المرحلة الجامعية الأولى أي مرحلة البكالوريوس يكون جزءا من منهاج منتظم في اللغة العربية وآدابها ويدرس بمتوسط ورقة واحدة في كل فصل دراسي وبمتوسط أربع إلى سبع ساعات أسبوعيا، فلا تتجاوز نسبتها من 25 بالمائة في معظم الحالات، ولا يمكن التركيز على الترجمة في هذا المستوى أكثر من ذلك حيث لا يمتلك الدارسون الكفاءة اللغوية المطلوبة في اللغتين العربية والإنجليزية كما ظهر ذلك من آراء المدرسين. أما تدريس الترجمة في مستوى الماجستير فنسبته تتراوح بين 20 إلى 35 بالمائة في هذه الجامعات مع تكوين عنصر الترجمة كمادة مهمة نظرياً ولكن بدون التركيز الخاص عليها.

إن الرؤية التي يعتمد عليها منهاج البكالوريوس والماجستير في الجامعات الهندية تميل إلى تأهيل الطلاب في مجالات متعددة من الدراسة من لغة وأدب وثقافة وترجمة معاً حيث يُعتبر كل هذه المجالات ذا أهمية عند واضعي السياسات، وتتواصل عملية التدريس على هذا النمط مع قليل من التعديلات والإضافات منذ أربعين سنة على الأقل ولا يفكر أصحاب المصلحة في التوجه إلى الاختصاص لأسباب عديدة مشتركة بين الجامعات، منها أسباب إدارية ومنها أسباب تتعلق بالموارد المتاحة وسياسة كل جامعة إزاء التعليم في العلوم الإنسانية واللغات التي تخضع لسياسة الهند اللغوية والتي تتغير مع تغير الحكومة في المركز. فإن المنهاج المستخدم في دورات اللغة العربية في جامعاتنا الهندية يحتاج إلى تغييرات جذرية بناء على أغراض المتعلمين وأهدافهم في الالتحاق ببرنامج اللغة العربية حتى يتمكن كل واحد منهم من التركيز على مجال مفضل له من لغة وأدب وترجمة أو مجال آخر ذي صلة. ومما يناسب في سياق الفصول العربية الهندية، أن يكون التركيز في مستوى البكالوريوس على المهارات والكفاءات اللغوية والثقافية ويكون للطلاب خيارات الاختصاص في مستوى الماجستير حتى ينالوا القدر الكافي من الاهتمام بالمجال المفضل لديهم. ينتهي الفصل بهذا الاستعراض لمناهج الجامعات المنتقاة، وسوف نناقش في الفصل الآتي قضايا أساسية يجب معالجتها في تدريس الترجمة العربية.

# الفصل الثالث: قضايا أساسية في تدريس الترجمة

لقد ناقش الأكاديميون والمعنيون بتدريس الترجمة عددا من القضايا التي تهمهم في وضع استراتيجيات التدريس والتي ظهرت في صدد معالجتهم بالموضوع نظريا وعمليا. ويتسع نطاق هذه القضايا باتساع الخبرات والتجارب في تدريس الترجمة ويدور حول طبيعة الترجمة وتدريبها العملي والمكونات الأساسية لتعليمها وظاهرة الازدواجية فيها والمحتوى التعليمي والظروف التعليمية ومكانة النظرية في التدريس ومباحث التكافؤ والتعادل واستراتيجيات الترجمة بالإضافة إلى غيرها من القضايا المهمة التي تلعب دورا مهما في توجيه مسيرة التدريس وتحدد دينامياته وتؤثر على نتائج العملية التدريسية بناءا على كيفية التعامل مع هذه القضايا من قبل أعضاء التدريس في أي برنامج تعليمي. يرى الباحث من المناسب أن يلقي الضوء على بعض من هذه القضايا في السطور الآتية لكي ينكشف الخفاء عن المجالات التي يتطلب اهتمام المعنيين بتدريس الترجمة على محمل الجد.

**أهمية المتعلم في تدريس الترجمة**

يتكون التدريس من عناصر مختلفة ومن أهمها المتعلمون والمعلمون بالإضافة إلى مدة التعلم والفضاء وكيفيات التعلم. لقد تحدثنا عن مدة التعلم في السطور السابقة ونناقش هنا عنصر المتعلمين والمعلمين، كما تناولنا العنصر الأخير في الباب الثالث بالتفصيل. وأهمية المتعلم في عملية التدريس تشمل تكوينه السابق والدوافع عنده في الالتحاق ببرنامج الترجمة وحاجياته التي يريد التغلب عليها. وبما أن الترجمة تتطلب مستوى عال من الكفاءة اللغوية، من المهم قبل كل شيء فرض شروط قبول محددة على كل مرشح، ومن البديهي أن شروط وامتحانات القبول هي الوسيلة الوحيدة المستحسنة في الجامعات الهندية لقياس الزاد المعرفي والمعرفة العملية التي سيتلقاها المتعلمون في الترجمة، وهي الطريقة التي تتابعها الجامعات في قبول الطلاب في برنامج اللغات والآداب حاليا. أما إذا وجد اختصاص الترجمة في مستوى الماجستير، فيمكن قبول أولئك الطلاب من فئة البكالوريوس الذين يظهرون الكفاءات العالية في اللغتين الإنجليزية والعربية.

ويجب أيضا محاولة فهم دوافع الطلاب وفهم لماذا يريدون التسجيل في البرنامج؟ هل يريدون اكتساب المعرفة في اللغة والأدب والثقافة؟ أم يرغبون في دراسة الترجمة المهنية للعمل في القطاع العام والخاص؟ أم يتطلعون إلى اكتساب المهارة والمعرفة في كل مجال اللغة العربية؟

أم يفضلون حياة الباحث والأكاديمي؟ أم لهم أغراض أخرى ذاتية وراء الالتحاق بالبرنامج؟ لو حصلنا على إجابات هذه التساؤلات على نطاق واسع، ستكون كل جامعة على أفضل موقف لإعداد خطة مستقبلية جديدة من شأنها مواجهة متطلبات سوق سنوات 2030 أو أبعد من ذلك. ويجب في هذا السياق أن يكون هناك توازن بين احتياجات المتعلمين واحتياجات السوق ولا يحدث الخلط والإفراط بينهما.

إذا نظرنا إلى فئة المتعلمين في جامعاتنا الهندية من هذا المنظور، وجدنا أن الطلاب يرغبون في دراسة الترجمة ولديهم دوافع ملائمة إليها ولكنهم لا يكونون على مقدرة مطلوبة من الكفاءة اللغوية في الإنجليزية والعربية وقت التحاقهم ببرنامج البكالوريوس، ولا يحتاجون سوى تدريب مكثف في اللغتين على نهج يتطلبه تدريس الترجمة، كما يحتاجون إلى التعريف ببعض حقول المعرفة مثل اللغويات المقارنة والمعرفة العامة والثقافة. لو يحصلون التدريب اللغوي من منظور تدريس الترجمة، سيكونون على استعداد تام للتدريب المباشر في مرحلة الماجستير. ويهتم الباحث بالتدريب اللغوي المكثف في المرحلة الجامعية الأولى لأن الطلاب الهنود يدرسون اللغتين كلغة أجنبية وليست أي من اللغتين لغتهم الأم، ومن المستحيل أن يكون كل واحد منهم على مقدرة عالية من مهارات لغوية في المرحلة ما قبل الجامعية، فلا بد من تزويدهم بالتدريب المنتظم في الكفاءات اللغوية المطلوبة للترجمة واستخدام السنتين الأولين كمرحلة تحضيرية لتدريس الترجمة في المرحلة التالية.

ويرى الخبراء في المجال أن التدريب العملي في تعليم الترجمة يجب أن يكون ذا أولوية في أي برنامج تعليم الترجمة. ولو لم يجد الطلاب أي أحكام لنظام رسمي للتدريب العملي، فعليهم أن يخضعوا أنفسهم للتدريب العملي أو لفترة عمل تحت الإشراف، ولو أن الصورة المفضلة هي أن يكون التدريب العملي جزءاً لا يتجزأ من مناهج الترجمة.

**أهمية المدرس في تدريس الترجمة:**

نعلم جيدا أن العلاقة بين المدرس والمعرفة هي في الصف الأول وأن دور المدرس هو عرض المعرفة المقصودة، وتزداد أهمية المدرس في تدريس الموضوعات مثل الترجمة حيث لا يمكن تعيين حدودها ولا يمكن وضع خطة ثابتة للتدريس فهي مادة ديناميكية تتنوع أساليب تدريسها وفق اتجاه المدرس وتجاربه، فلا بد من اختيار المدرس الخبير لتدريس الترجمة حيث تؤثر مؤهلاته وشخصيته بصورة كبيرة على المتدربين والعملية التدريسية في الفصل. هناك

عدم اتفاق بين المختصين في تعليم الترجمة حول مؤهلات معلم الترجمة ولكن هناك بضع نقاط يتفق عليها كتاب الترجمة فيما يتعلق بذلك، إذ يجب أن يكون معلم الترجمة معلما محترفا. ويضع فيلس خمسة مؤهلات مطلوبة من معلم الترجمة:

1 – المقدرة الشاملة على النقل.

2 – الوعي للفوارق السطحية بين اللغة المصدر واللغة الهدف.

3 – الاهتمام بمشاكل تعليم الترجمة.

4 – المقدرة على تكييف نظريات التعلم لحقل تعليم الترجمة.

5 – المقدرة على تطوير امتحانات الانجاز في الترجمة وذلك لضبط تقدم التعلم في الترجمة.[88]

ومن أجل التحقق إلى كل هذه المؤهلات يناسب أن يكون نظام التدريب الرسمي لمدرسي الترجمة، الأمر الذي أشار إليه البروفيسور مجيب الرحمن في إجابته عن إحدى أسئلة الاستبيان وهو بنفسه مترجم مهني قدير ويدرس الترجمة في جامعة جواهر لال نهرو بأكثر من عشر سنوات. وفي الحقيقة هذا أمر بالغ الأهمية ولو نعلم جيدا أن غالبية المدرسين الكبراء في جامعاتنا في الحاضر لم يخضعوا لدراسة خاصة بالترجمة بل كل واحد منهم خريجو أقسام اللغة والآداب ولكنهم استطاعوا إتقان المهارات المطلوبة في عملية الترجمة وتدريسها بطرقهم الخاصة ولديهم سنوات من الخبرة في عمل الترجمة وتدريسها على السواء، وكثير منهم قاموا بترجمة كتب علمية وأدبية وثقافية إلى اللغة العربية وبالعكس تحت إشراف مختلف المنظمات الثقافية العربية أو على طلب من مراكز الترجمة الهندية أو بالرغبة الذاتية. فلا نعني أن هؤلاء الأساتذة أيضا يحتاجون إلى التدريب في تدريس الترجمة ولكن الذي نهتم به هو تدريب المدرسين الجدد والأجيال القادمة من معلمي الترجمة حتى يتمكنوا من تدريب الطلبة على نهج منظم وبصورة فعالة. فإن التدريب في مدرسة مؤهلة يساعد المدرسين للحصول في سنين قليلة على المعلومات الأساسية الدقيقة التي يحتاجونها لمتابعة التدريس بشكل مرض في الكفاءة، وفي صورة أخرى لو يتركون أنفسهم في انتظار الخبرة ليحتاجون إلى الكثير من الدراسة غير الموجهة للوصول إلى مستوى مرض في الكفاءة، ومع ذلك لن يكون هناك سبيل للتأكد من أن هذا المستوى قد تم الوصول إليه. فمن المرجح أن تأخذ كل جامعة تدريب مدرسي الترجمة على محمل الجد حتى تقلل الفجوة بين متطلبات مهنية للمتخرجين في دورات الترجمة / اللغة

[88] نظريات الترجمة وتطبيقاتها في الترجمة من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس، محمد شاهين، ص 76-77

وواقع تدريس الترجمة في الجامعات وبين الكفاءات اللغوية والتقنية المطلوبة من المترجم وأوضاع الفصول في الجامعات.

إذا أردنا أن نعرف كيف يؤثر عدم وجود التدريب للمدرسين على عملية التدريس، يكفي أن ننظر إلى ما كتبه سعد الدين، أحد المترجمين الكبار ومدرسي الترجمة وهو ينتقد أوضاع تدريس الترجمة في جامعة عربية:[89]

> يقوم مدرسو الترجمة في هذه المناهج بتكريس جل وقتهم للمفردات الأمر الذي يقلص درس الترجمة إلى إملاء جداول الكلمات والقوالب الجاهزة. وأما الكتب فهي عبارة عن مجموعة من النصوص المختارة من عدة مصادر كالصحف والمجلات والكتب وغيرها ... ويصبح درس الترجمة مجرد مقارنة التراكيب النحوية والمفردات في اللغتين. وتعتبر الكلمة أو الجملة هي وحدة الترجمة الأساسية.

ثم يعلق عليه قائلا:

> وهذا له أثر ضار على الطلبة الذين قد يعتقدون بأن الترجمة هي عملية إبدال كلمة بكلمة حيث تستبدل الكلمات والتراكيب النحوية بغيرها في اللغة الأجنبية. لكن الترجمة ليست مجرد استبدال الكلمات والعبارات التي تربط مع بعضها البعض بواسطة أحرف وصل لتشكل قطعا أكبر.

ثم يقدم فكرته عما تعنيه عملية الترجمة في الحقيقة فيقول:

> بل إن الترجمة هي عملية نصية تتطلب تفاعلاً من منتج النص مع مستقبل هذا النص ولكي تنجح مثل هذه العملية فإن وجود المترجم لا يمكن الاستغناء عنه للتوسط بين منتج النص ومستقبله ولكي يوصل الرسالة المعنية إلى مستقبل النص آخذا بعين الاعتبار تقاليد النص التي يمكن لجمهور اللغة الهدف إدراكها، فإن الترجمة فوق كل شيء هي نشاط يعتمد على النص وليس الجملة إلا إذا كانت الجملة ذاتها تفي بمتطلبات النص.

إذا راجعنا رأيه عن وحدة النص في الترجمة يمكن التعليق عليه بأن فكرته تنطبق أساساً في الترجمة الأدبية وأن تعليم الترجمة القائم على الجملة قد يكون مفيداً في تدريس الترجمة للمبتدئين. ولكن التعليم على هذا النمط من ترجمة الكلمات والجمل المنفردة قد يوحي الطلبة بأن هناك تطابقا كليا بين الكلمات والجمل التي يمكن استبدالها دون الرجوع إلى سياقها

[89] تطابق الترجمة في عالم اللغة – الهدف: حالة الترجمة من العربية إلى الإنجليزية، أكرم سعد الدين، ص 139

الأوسع. وفي الحقيقة إن الطلبة الهنود متعودون على هذا التصرف فلا يقومون بالمراجعة إلى سياق النص في ممارسة الترجمة إلا نادرا. وقد أشار في الاستبيان عدد من الأساتذة إلى وجود مشكلة لدى الطلاب تتعلق بعدم استيعاب النص بشكل صحيح، وهذه المشكلة كما أعتقد ترجع إلى عدم اهتمام المتعلمين بسياق النص وتحديد معنى المفردات والمصطلحات في ذلك السياق المحدد، حيث لم يطلعوا على أهمية هذا الأمر في التدريب.

وفي سياق الجامعات الهندية، ينبغي أن نعرف أيضا أن تعليم الترجمة القائم على المفردات والجمل هو الشكل المتطور من طريقة القواعد والترجمة (Grammar Translation Method) التي كانت واحدة من طرق تدريس اللغة العربية وكانت الترجمة تستخدم في هذه الطريقة كوسيلة لاكتساب المهارات اللغوية من خلال المقارنة بين أشكال اللغتين، ولم تكن الترجمة بذاتها الغرض المنشود في هذه الطريقة. ثم نشأت الترجمة كمادة مستقلة ومجال أكاديمي، وبدأ الاهتمام بها مرة أخرى ولكن الآن كانت الترجمة بذاتها الغرض المنشود ولم تكن الوسيلة لاكتساب المهارات الأخرى كما كانت من قبل. ومنذ أنها كانت تتشارك علاقة عميقة مع اللغة واللغويات وكان ولا يزال تدريسها تابعا لأقسام اللغات، غلب على تدريسها دائما طابع لغوي ينظر إلى الترجمة عملية إبدال الأشكال اللغوية من لغة إلى لغة. ولم ينجح تدريس الترجمة بإيجاد فرق واضح بين تدريسها وتدريس اللغات، ولهذا السبب نجد أن طريقة القواعد والترجمة لا تزال تؤثر على تدريس الترجمة ولو كانت الترجمة تعد الآن مجالا مستقلا منفصلا عن تدريس اللغات. وقد ظل تدريس الترجمة في الجامعات العربية أيضا على هذا المنهج وانتقد الكثيرون كما يكتب الدكتور عبد الله حمد الحميدان من جامعة الملك سعود في مقالته بعنوان "أثر سوء فهم الأساتذة لبعض المفاهيم في الترجمة على تدريسها" عن نقص هذا الاتجاه بقوله:

> إن هذا الاتجاه في فهم الترجمة على أنه عملية تحليل تقابلي على مستوى المفردات والجمل المجردة من سياقها ومضامينها وعلاقاتها الدلالية مع الجمل الأخرى داخل كيان متكامل أي داخل النص هو الاتجاه الذي يسيطر على مناقشة أساتذة الترجمة لترجمات طلابهم في الجامعات والمعاهد العليا إذ تتحول المناقشة إلى تقديم المفردات العربية المقابلة لمفردات

النص بالإنجليزية أو العكس ويمضي المدرس الوقت مع طلابه في مناقشة قوائم المفردات وأشباه الجمل وكأن المحاضرة هي في تدريس المفردات أو النحو.[90]

وليس هذا شيئاً جديداً يتعلق بالجامعات الهندية أو العربية فقط بل مرّ تدريس الترجمة في كافة أنحاء العالم من هذه المراحل وتطور تدريجيا حتى نضج تدريسها، فعلينا أن نراقب أمره ونبذل قصارى جهودنا في رفع مستواه وتحسين جودته وزيادة فاعليته.

تحدثنا عن كل هذه المشاكل لما لها من أهمية كبيرة في تحديد الرؤية التعليمية والخطوات العملية في تدريس الترجمة ونعتقد أن مشاركة المدرسين الجدد في دورة تدريبية مختصة سوف تساعدهم في الاطلاع على هذه المشاكل والتعامل معها بصورة فعالة.

**المحتوى التعليمي في الترجمة:**

إن المحتوى هو جزء مهم من تدريس الترجمة وله ترابط كبير مع جميع المكونات الأخرى ويؤثر كل واحد منها على غيرها، ولكن علاقة المحتوى مع المدرس تأتي في الصف الأول خاصة في سياق الجامعات الهندية حيث أولا لا يتجاوز عنصر الترجمة في البرنامج من 25 بالمائة والذي يعني ورقة واحدة كل فصل دراسي في معظم الحالات، وثانيا تدريس الترجمة لا تخرج من إطار "ممارسة الترجمة" فلا يوجد في البرنامج أي عنصر آخر سوى الممارسة الفعلية للترجمة لأن المنهاج لا يسمح لمادة واحدة أن يكون لها التمثيل أكثر من ذلك. فلا بد من أن يكون تدريس هذه المادة الوحيدة من جودة عالية تفي بأغراض الممارسة وتحل محل الورقات العديدة. ولا حاجة إلى ذكر أهمية المحتوى لهذه المادة الوحيدة في هذه الأوضاع المحددة.

ثم ينبغي أن نعرف جانبا آخر من أمر المحتوى فيما يتعلق بالجامعات الهندية وهو أن المناهج لا تحدد المحتوى التعليمي بالضبط بل تشير فقط إلى خطة التدريس وتذكر المحاور الأساسية التي سيجري حولها التدريس في الفصل وذلك لإعطاء المدرس حرية في اختيار المواد المناسبة لممارسة الترجمة وفق تجربته وميوله وما يظنه سيلائم مع مستويات الطلاب اللغوية والثقافية، فالمدرس هو الذي يتحمل مسؤولية اختيار المحتوى لممارسة الترجمة في الفصل ولا يوجد في الجامعات أي نظام لمراقبة هذا الأمر وللتحقق من مستوى النص وجودته وفاعليته

[90] أثر سوء فهم الأساتذة لبعض المفاهيم في الترجمة على تدريسها (مقالة)، عبد الله حمد الحميدان، مؤتمر أساتذة اللغة الإنجليزية والترجمة في الجامعات العربية، عمان، أغسطس 2003، ص 2-3

الذي يختاره المدرس للممارسة في مختلف الدرجات من برنامج البكالوريوس والماجستير، بل كل ذلك يعتمد على مهارة المدرس وحيداً وخبرته وملاحظته وقدرته في الابتكار. يتضح من هذا الشرح البسيط أن المحتوى الذي يستخدمه المدرس في الفصل له دور رئيسي في النتائج العامة لعنصر الترجمة في البرنامج، ولا نبالغ لو نقول إن تدريس الترجمة في الجامعات الهندية يعتمد حاليا على جودة المدرس وجودة المحتوى مطلقا.

وقد تناول المختصون بالترجمة موضوع المحتوى وقام كثير منهم بتقديم المبادئ التوجيهية لإعداد المحتوى التعليمي لمادة الترجمة بناء على أهداف المنهاج واحتياجات وقيود السوق المحلية. ووضعت العالمة اللغوية الدكتورة كاترينا رايس مبدأين تعليميين يحكمان ترتيب المحتوى التعليمي للترجمة وهما كما يلي:[91]

أ – التقدم من العام إلى الخاص وهذا يعني تأسيس المقدرة قبل البدء في التدريب على الاستخدام، إذ يجب أن يزود الطلبة بالمعرفة الأساسية للعوامل المتعددة للاتصال اللغوي الثنائي قبل أن يقوموا بالترجمة العملية.

ب – التقدم من السهل إلى الصعب وينبغي أن يؤخذ المبدأ بعين الاعتبار في ترتيب أنواع النصوص المختارة للتدريس وفيما يتعلق بدرجة صعوبة هذه الأنواع.

**تدريس نظرية الترجمة**

هناك قضية أخرى تعد من أهم القضايا في الموضوع وقد أثارت جدلا هائلا ونقاشا طويلا بين مؤيدي الفكرة ومعارضيها، وجاء كل فريق بمنطقياته ودلائله ومن أبرز ممن تناولوا القضية بحثا ونقاشا من منظري دراسات الترجمة هم كايزر (Keiser) وفيلس (Wills) وفريرك (Frerk) وكاتفورد (Katford) ورايس (Reiss) والآخرون. أما كايزر فهو يقترح تقديم نظريات الترجمة كعنصر هام في المنهاج بحيث تعطى نظرية الترجمة على شكل ملخصات قصيرة (من 15 إلى 20 دقيقة) وتعالج موضوعات متنوعة تتضمن "الترجمة الحرفية والترجمة بتصرف" و"التكافؤ في الترجمة" و"استراتيجيات الترجمة" إلى آخره. ويقترح فيلس تدريس نظرية الترجمة تحت اسم "علم الترجمة"، ويوضح أن مثل هذا المكون يهدف إلى منح الطلاب المعرفة بالعمليات المتضمنة في الترجمة، وتنظم حصص "علم الترجمة"

[91] نظريات الترجمة وتطبيقاتها في الترجمة من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس، محمد شاهين، ص 77

بطريقة تهدف للتركيز على مناقشة مشاكل الترجمة المتعلقة بلغتين محددتين.[92] أما المعارضون لفكرة تدريس النظرية فهم يرون أنه ينبغي للطلاب أن ينفقوا جهودهم في الممارسة الفعلية للترجمة وليس في الحصول على المعرفة عن الترجمة. ولا بد من الملاحظة هنا أن المؤيدين لتدريس الترجمة لا يقصدون تدريس النظريات البحتة بل يقصدون فقط تدريس الجوانب العامة من نظرية الترجمة مثل التعريف بنظريات الترجمة، وقابلية الترجمة، ومبادئ وطرق الترجمة، ولغويات النصوص، والتكافؤ، وهم يعتقدون بأن تعريف الطلاب بهذه المباحث سيؤدي إلى زيادة توعيتهم وصقل تصورهم عن أوجه التشابه والخلاف بين اللغة الأولى واللغة الثانية. والحقيقة أن تضمين نظرية الترجمة لا يمكن إلا في برنامج الترجمة المختصة ولا مجال لها في برنامج اللغة والآداب الذي ليست الترجمة فيه إلا عنصر واحد من عناصر مختلفة مهمة على حد سواء في السياق المحلي. وبناء على ما سبق من واقع تدريس الترجمة في الجامعات الهندية لا نتصور تضمينها في الأوضاع الحالية ولكن يمكن ذلك في المستقبل لو وجدت برامج مختصة في الترجمة.

وهناك بعض المسائل الأخرى التي تثير الجدل في هذا السياق ومنها تدريس اللغة الإنكليزية ومكان اللغويات في منهاج الترجمة وتدريب الترجمة المختص كالترجمة القانونية والترجمة السمعية والبصرية إلخ، وعنصر تكنولوجيا المعلومات وغيرها من القضايا يتبادل المختصون آراءهم برؤية الوصول إلى أفضل التفكير والممارسة في مجال تدريس الترجمة. تحدثنا في هذا الفصل عن بعض منها التي تهمنا الأكثر في سياق الجامعات الهندية والتي تحتل مكانة محورية في برامج اللغة العربية فيها.

ونختم الباب مع هذا العرض السريع عن تاريخ وواقع اللغة العربية في الهند واستعراض مناهج الجامعات الرائدة في مجال الترجمة العربية وتحليل مكانة الترجمة في هذه الجامعات وبذكر القضايا المهمة في فصول الترجمة. والآن سنتقدم إلى الباب الثالث الأخير الذي نستعرض فيه إجابات أساتذة اللغة العربية وطلبتها عن تجاربهم في تعليم وتعلّم الترجمة العربية في جامعاتهم ونعلم ما هي معتقداتهم عن الترجمة وتطلعاتهم إليها وعن مستقبلها، ثم نكمل البحث بذكر أهم النتائج والتوصيات التي وصلنا إليها في صدد هذا البحث.

[92] Bnini, C. (2016) Didactics of Translation: Text in Context, Page 90-92

# الباب الثالث

## أساليب تدريس الترجمة العربية في الجامعات الهندية

**الفصل الأول: تحليل نتائج الاستبيان الخاص بالمدرسين**

**الفصل الثاني: تحليل نتائج الاستبيان الخاص بالطلبة**

**الفصل الثالث: أسلوب متكامل لتعليم الترجمة العربية**

# الفصل الأول: تحليل نتائج الاستبيان الخاص بالمدرسين

اتضح مما قدمناه في الباب السابق أنه مرّ على تعليم الترجمة في الجامعات الهندية أكثر من أربعة عقود، ومن المؤسف جدا أنه لم يظهر في هذه المدة أي بحث يعالج قضايا تدريس الترجمة والأوضاع المحيطة بها، ومن أهم أسبابه هو عدم وجود المعلومات عن الموضوع في صورة كتب أو المقالات أو البيانات التجريبية. فقام الباحث بمعالجة هذه المسألة من خلال إعداد الاستبيان الإلكتروني واستخدامه لجمع البيانات التجريبية عن أساليب وطرق تدريس الترجمة. وإن الاستبيان الخاص بالمدرسين والاستبيان الآخر الخاص بالطلبة يشكلان جزءا متكاملا من هذه الدراسة حيث يعتمد عليهما الباحث في التوصل إلى المعلومات عن واقع تدريس الترجمة العربية في الجامعات. ينقسم هذا الباب إلى ثلاثة فصول، يقدم الفصل الأول منها تعريفا موجزا أولا بالاستبيان الخاص بالمدرسين ثم يقدم نتائج الاستبيان في شكل الرسوم البيانية ويقوم الباحث بتحليلها تحليلا موجزا شاملا. والفصل الثاني على نفس المنوال يعرّف أولا بالاستبيان الخاص بالطلبة ومحتوياته ثم يقدم نتائج الاستبيان ويقوم الباحث بتحليلها بإيجاز. أما الفصل الثالث فهو يبرز النتائج والاقتراحات التي حصل عليها البحث ثم يأتي بعض الاقتراحات في مختلف عناصر التدريس التي من شأنها أن تذهب به إلى أسلوب متكامل لتدريس الترجمة العربية.

**تعريف موجز بالاستبيان:**

تم تصميم الاستبيان للحصول على البيانات التجريبية عن معتقدات وممارسات الأساتذة في تدريس الترجمة العربية في الجامعات الهندية. لقد مرّ الاستبيان من مراحل متعددة فقد قام الباحث أولاً بإعداد الأسئلة بناءً على دراسات ونظريات الترجمة والمبادئ التوجيهية المتاحة في المجال، وقدم المسودة الأولى إلى بعض المهتمين بالموضوع من الباحثين في أقسام اللغة العربية من ثلاث جامعات للتأكد من جودة محتوى الاستبيان وصحته العلمية، فأبدى كل واحد منهم ملاحظات قيمة على بعض أجزاء الاستبيان بغرض إعادة صياغتها وتنظيمها لتكون أكثر وضوحاً ودقة. وتم إجراء التعديلات والإصلاحات اللازمة بعد مناقشة ملاحظاتهم وآرائهم. ثم قدم الباحث الاستبيان إلى مشرف البحث الذي قرأ كامل الاستبيان واقترح عددا من التعديلات وأشار إلى نكات مهمة لتوجيه الباحث. وبعد إجراء عملية التكامل للتعديلات المقترحة، تمت المراجعة واكتمل الاستبيان ووافق عليه المشرف.

اشتمل الاستبيان الخاص بالمدرسين 30 سؤالا موضوعيا يتوزع على مجالات آتية:

- خبرة المدرس في تدريس الترجمة
- نظرية المدرس عن تدريس الترجمة ومعتقداته عنها
- مداخل ومناهج تدريس الترجمة
- المحتوى التعليمي في تدريس الترجمة
- ممارسة الترجمة في الفصل
- تقييم ترجمات الطلبة والاختبارات
- الآراء العامة عن الطلبة ومشاكل التدريس
- اقتراحات المدرسين عن تدريس الترجمة

بعد التأكد من صحة الاستبيان وموافقة المشرف على محتوياته، قام الباحث بتوزيع الرابط الإلكتروني من الاستبيان إلى أكثر من 40 مدرس في 7 جامعات هندية عبر الإيميل وتواصل مع بعضهم عبر الهاتف لإخبارهم عن أمر الاستبيان. وقام الباحث بتذكيرهم عبر الإيميل ثلاث مرات بعد الرسالة الأولى في فترة شهرين تقريبا. كما زار الباحث مع نسخة ورقية من الاستبيان مكاتب المدرسين الذين أبدوا رغبتهم في استكمال الاستبيان بالنسخة الورقية. وحتى نهاية الفترة المحددة لاستكمال الاستبيان، نجح الباحث في الحصول على إجابات 20 مدرس من 5 جامعات هندية رائدة في مجال تدريس الترجمة العربية. ومن المشاركين في هذه الدراسة هناك 9 أساتذة يدرّسون مادة الترجمة لأكثر من 15 سنة في هذه الجامعات وتخرّج على أيديهم نخبة من المترجمين الذين يعملون في مستويات مختلفة في كافة أنحاء العالم. فإن مشاركتهم ومشاركة جميع الأساتذة الآخرين في استكمال الاستبيان يزيد قيمة هذه الدراسة ودرجة صحتها وصحة نتائجها. تظهر في الرسم البياني التالي سنوات الخبرة في مجال تدريس الترجمة للأساتذة المشاركين.

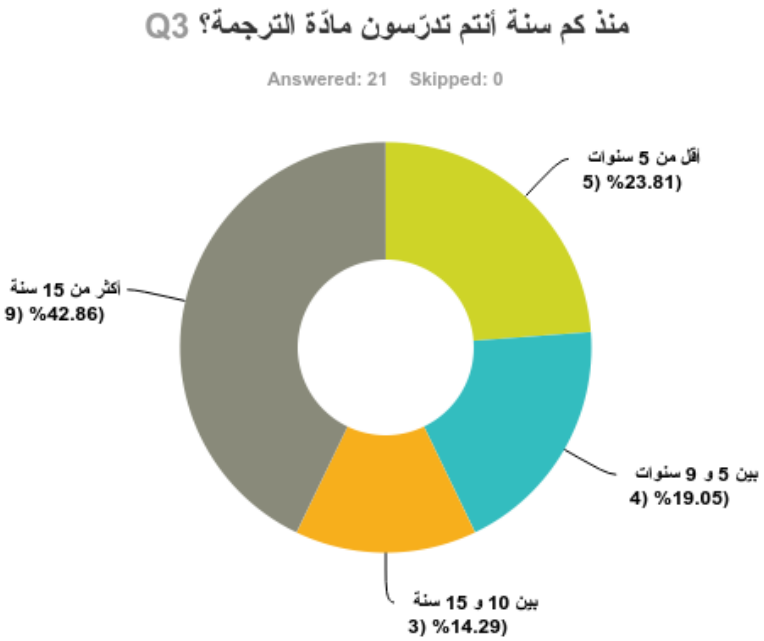


وبعد هذا التعريف الموجز عن الاستبيان، نقدم في الصفحات الآتية النتائج لبعض الأسئلة المهمة من الاستبيان مع التفاصيل اللازمة كما نضمن الرسوم البيانية لتكون الإجابات واضحة تماما للقارئ.

## نتائج الاستبيان الخاص بالمدرسين

### رؤية المدرسين عن تدريس الترجمة

**1) هل توافقون على أن عدد الساعات المخصصة حاليا لتعليم الترجمة ليس كافيا؟**

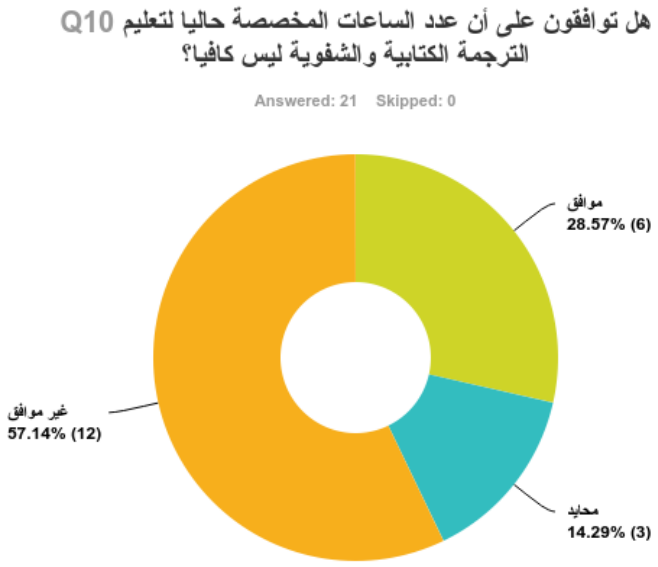


**2) في رأيكم كم ساعة في الأسبوع يُعتبر تدريس مادة الترجمة في الفصل مثالياً؟**

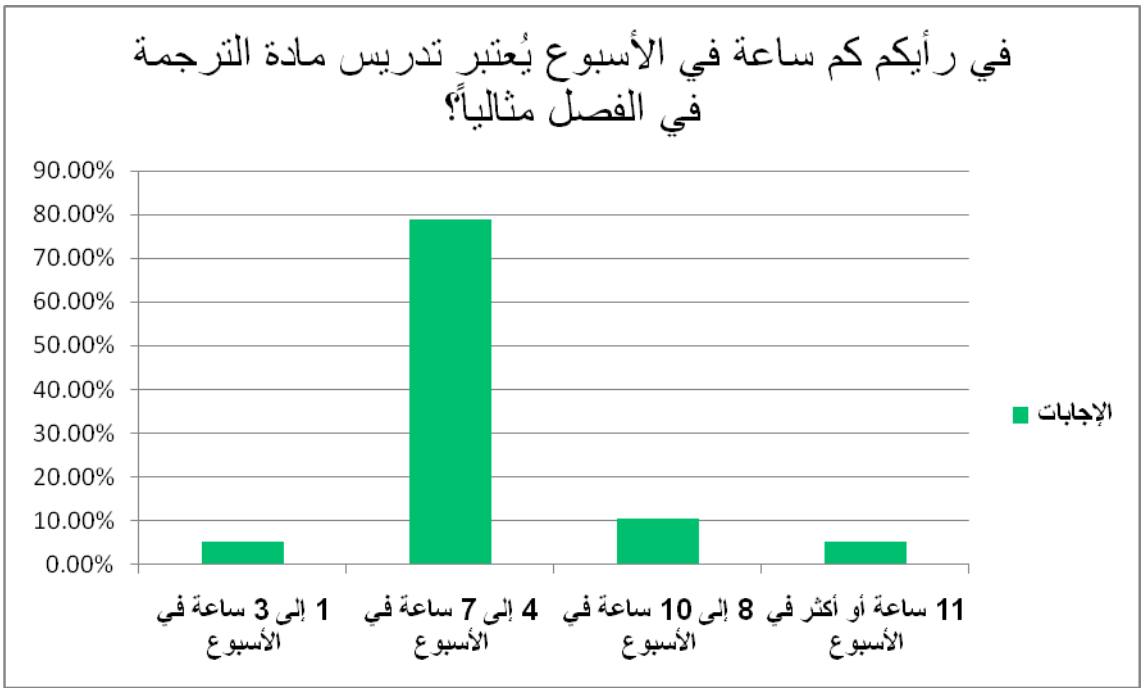

**3) هل توافقون على أنه هناك حاجة إلى برنامج بكالوريوس أو الماجستير المخصص لتعليم الترجمة الكتابية والشفوية لتعزيز إمكانية الطلاب لأن يصبحوا مترجمين مهنيين قادرين؟**

هل توافقون على أنه هناك حاجة إلى برنامج بكالوريوس أو الماجستير المخصص لتعليم الترجمة الكتابية والشفوية لتعزيز إمكانية الطلاب لأن يصبحوا مترجمين مهنيين قادرين؟ Q11

Answered: 21 Skipped: 0

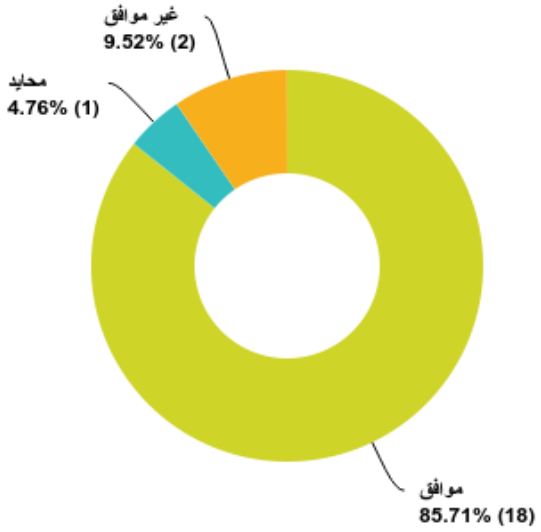


**4) هل توافقون على أنه ينبغي لمدرسي الترجمة في برنامج واحد أو جامعة واحدة أن يتعاونوا في عملية التدريس وإستراتيجياتها لتحسين مهارة الترجمة بصورة مستدامة لدى الطلاب؟**

هل توافقون على أنه ينبغي لمدرسي الترجمة في برنامج واحد أو جامعة واحدة أن يتعاونوا في عملية التدريس وإستراتيجياتها لتحسين مهارة الترجمة بصورة مستدامة لدى الطلاب؟ Q13

Answered: 21 Skipped: 0

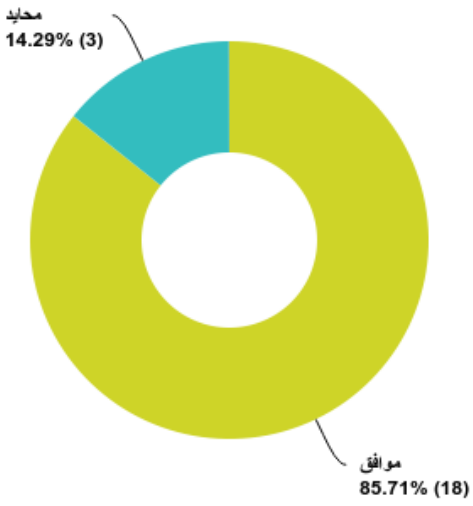

يشتمل هذا القسم على أربعة أسئلة عامة تتعلق برؤية المدرسين عن مادة الترجمة. يطلب السؤال الأول رأيهم عن عدد الساعات المخصصة حاليا لتعليم الترجمة. فقد وافق 28.57 بالمائة منهم فحسب على أن الساعات المخصصة حاليا ليست كافية لتعليم الترجمة، أما 57.14 بالمائة منهم أو 12 من مجموع 21 مدرس بالتحديد، فهم عبّروا عن عدم موافقتهم بالأمر، وفضّل 14.29 بالمائة منهم بكونهم محايدين في الموضوع. كما يلاحظ من الرسم البياني للسؤال الثاني في هذا القسم بأن 80 بالمائة من المدرسين تقريباً يعتقدون بأن النسبة الحالية من مادة الترجمة في المنهج تسد حاجات الطلاب ولا يرون حاجة إلى توسيع الساعات المحددة لممارسة الترجمة، لأنهم اعتبروا "4 إلى 7 ساعة في الأسبوع" المدة المثالية لمادة الترجمة في الفصل.

ولكن إذا نظرنا إلى إجابات المدرسين على السؤال الثالث وهو عن فكرة برنامج مخصص لتعليم الترجمة، فقد وافق على هذه الفكرة 85.71 بالمائة منهم، ونعرف جيدا أن عدد الساعات للترجمة في برنامج مخصص سيكون أضعاف مما هو الآن. ولكن لو نتوقف هنا قليلا وننظر في أمر هذا التناقض مرة أخرى، سوف نجد أن إجابات المدرسين في السؤالين السابقين هي من وجهة نظر الأوضاع التعليمية الحالية في صفوف اللغة العربية التي ليست الترجمة فيها اختصاصا بل تُدرّس كمادة فقط في برنامج اللغة والأدب. أما إجاباتهم في هذا السؤال عن برنامج مخصص، فقد أبدوا ما يرونه حلا معقولا ومثاليا لمعالجة الوضع الحالي الذي يتميز بالرغبة المتزايدة في مادة الترجمة من جانب مما تطلب مستوى عال من الاهتمام والتركيز عليها ومواجهتهم بمشكلة الكثافة من جانب آخر في كلا البرنامجين، البكالوريوس والماجستير، حيث لا يبقى مجال لإدخال أي شيء جديد فيهما. وسوف نرى هذا الجانب من التناقض أيضا في إجابات الطلبة ويرجع السبب فيها على نفس المنوال إلى هذه الثنائية بين أذهانهم.

ويستكشف السؤال الأخير من هذا القسم رأي المدرسين عن جانب مهم من تدريس الترجمة يشكل إحدى المشاكل الأساسية في فاعلية التدريس في الجامعات الهندية في آراء الطلبة المشاركين في هذه الدراسة. وقد وافق بالفعل 85.71 بالمائة من المدرسين على ضرورة التعاون والتناسق بين المدرسين وليس منهم أحد من لا يتوافق على هذا الأمر، ولو لم يظهر بعضهم آراءهم عن الفكرة.

## مدخل المدرسين إلى تدريس الترجمة

**5) في رأيكم، ما هي المجالات التي ينبغي أن يكون التركيز عليها أكثر في تدريس الترجمة وتدريب الطلاب عليها داخل الفصل؟(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)**

| الخيارات | الإجابات | |
|---|---|---|
| الطلاقة في اللغتين | 78.95% | 15 |
| تقنيات الترجمة | 57.89% | 11 |
| الاهتمام بترجمة النصوص من مجالات متنوعة | 63.16% | 12 |
| تزويد الطلاب بسيناريوهات عن عملية الترجمة الحقيقية | 26.32% | 5 |
| حفظ التعابير والمصطلحات المهمة | 36.84% | 7 |
| الاهتمام بترجمة النصوص التي تمس الحاجة إليها في السوق اليوم | 47.37% | 9 |
| **الإجابات** | | 19 |
| **القفزات** | | 2 |

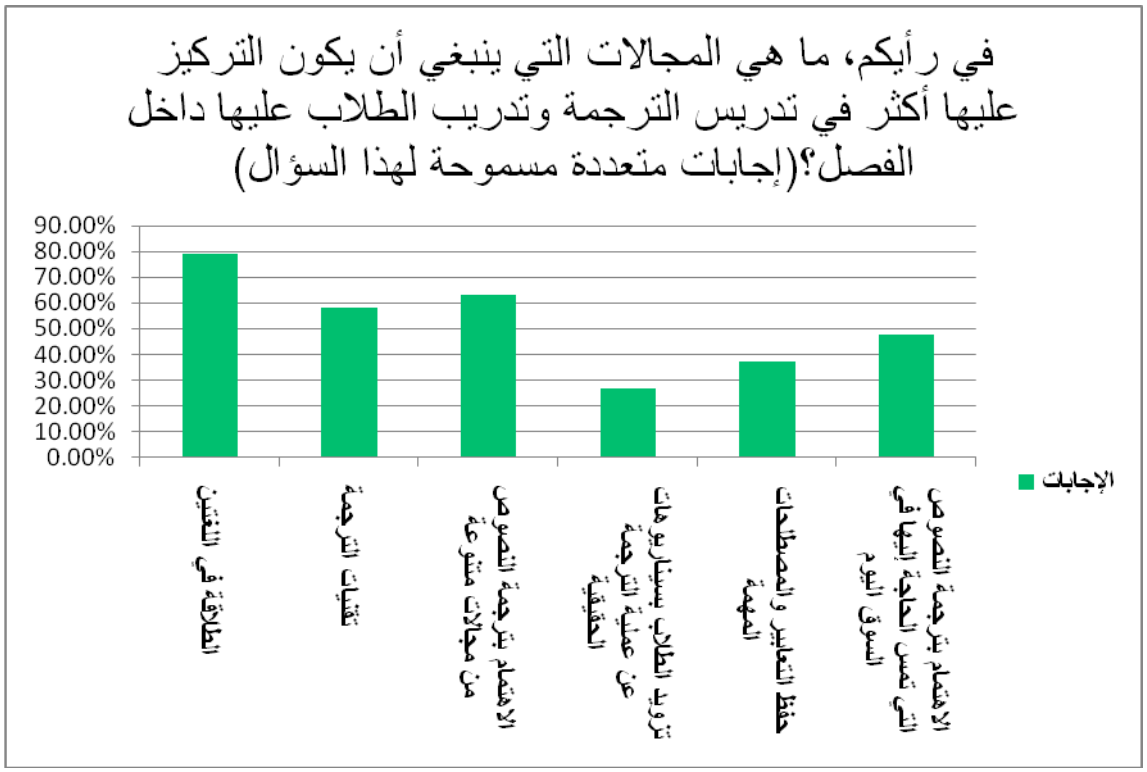


**6) ما هو المجال الذي يتطلب الجزء الأكبر من التدريب والتعليم لتحسين مهارة الترجمة لدى الطلاب؟**

| الخيارات | | الإجابات |
|---|---|---|
| تعليم نظريات الترجمة | 5.26% | 1 |
| تعليم لغة الأم | 5.26% | 1 |
| تعليم اللغة الأجنبية | 26.32% | 5 |
| التعليم في المجالات المتخصصة | 0.00% | 0 |
| ممارسة الترجمة بدون أي تعليم نظري | 52.63% | 10 |
| أخرى (يرجى التحديد) | 10.53% | 2 |

| | |
|---|---|
| **الإجابات** | 19 |
| **القفزات** | 2 |

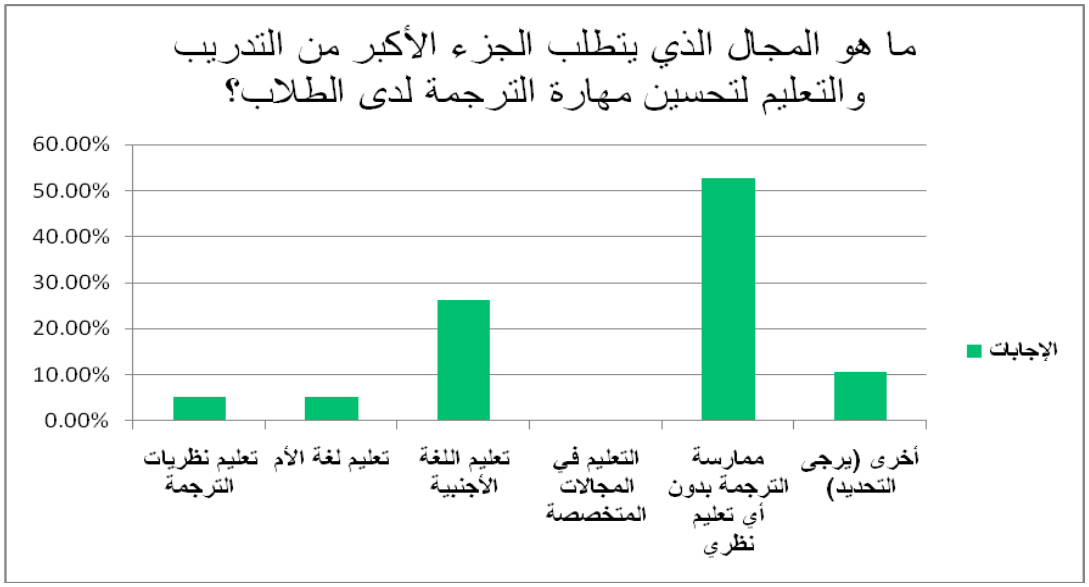


من بين الخيارات في السؤال الأول من هذا القسم، "الطلاقة في اللغتين" هو المجال الذي تلقى اهتمام 80 من المدرسين تقريباً، كما يهمهم على نفس المستوى تقنيات الترجمة والاهتمام بترجمة النصوص من مجالات متنوعة والنصوص التي لها علاقة بالسوق حيث اختيرت الخيارات الثلاثة 58 بالمائة و63 بالمائة و47 بالمائة من قبل المشاركين على التوالي. واهتمام المدرسين بكل هذه المجالات تدل على ضرورة البرنامج المخصص بلا نزاع لأنه لا يمكن العناية بكل هذه المجالات بشكل سليم في الوضع الذي يعاني منه البرامج حاليا من اختصاصات متعددة في برنامج واحد.

يذهب نصف أفراد العينة في السؤال الثاني إلى أن الممارسة بدون أي تعليم نظري هو المجال الذي يتطلب الجزء الأكبر من التدريب وهم يشكلون 52.63 بالمائة من مجموع المشاركين، أما الخيار الذي يأتي درجة ثانية في الإجابات هو "تعليم اللغة الأجنبية" حيث يشكل أكثر من 26 بالمائة من مجموع الإجابات، ويشير ذلك إلى وجود مشكلة الكفاءة اللغوية عند الطلبة التي تخلق مشاكل كبرى أمام المدرسين في فصول الترجمة، لأن تدريس الترجمة أو ممارستها لا يمكن بدون المهارة في لغة المصدر ولغة الهدف كما أشار إلى هذا الأمر البروفيسور مجيب الرحمن في الإجابة عن هذا السؤال قائلا: "المهم إحراز الطلاقة في لغتي المصدر والهدف وممارسة الترجمة، ثم قراءة الكتب والنصوص المتوفرة باللغتين."

## منهج التدريس

**7) ما هو المنهج الذي تعتمدونه عموما أثناء تدريس الترجمة في الفصل؟(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)**

| الخيارات | | الإجابات |
|---|---|---|
| المناقشة مع الطلاب | 42.11% | 8 |
| ممارسة الترجمة | 68.42% | 13 |
| تقديم من قبل الطلاب | 26.32% | 5 |
| تقييم ترجمات الطلاب وتقديم المشورة عليها | 84.21% | 16 |
| أخرى (يرجى التحديد) | 15.79% | 3 |
| | **الإجابات** | 19 |
| | **القفزات** | 2 |

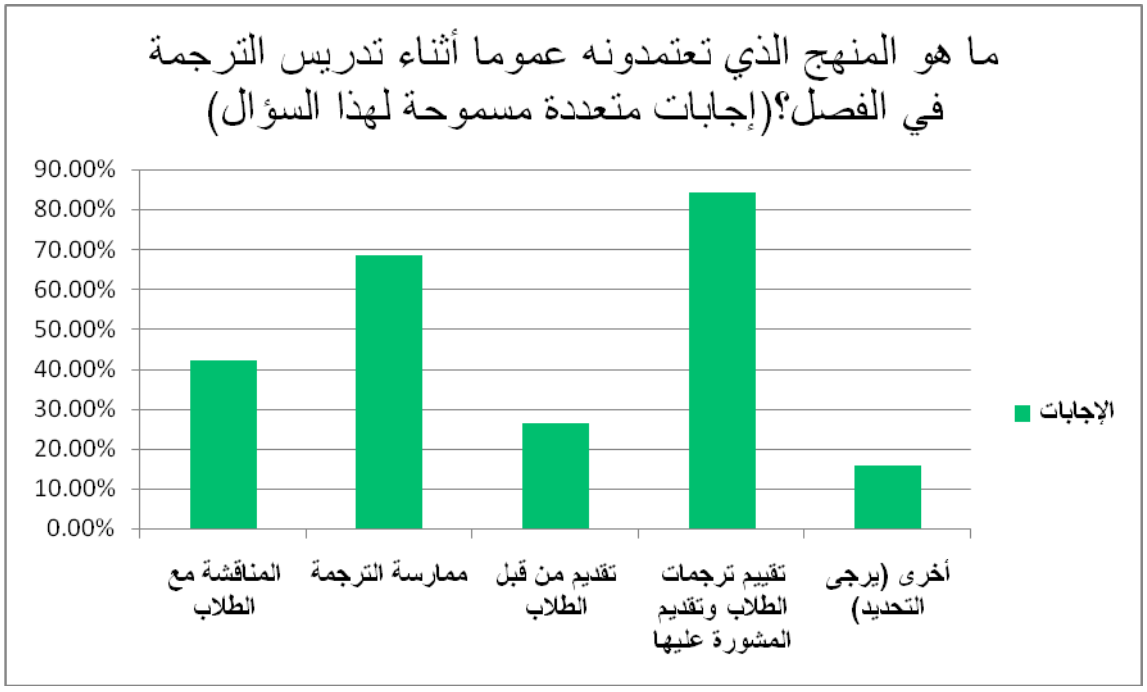


"تقييم ترجمات الطلاب وتقديم المشورة عليها" هو الخيار المفضل في هذا السؤال حيث اختاره أكثر من 80 بالمائة من المدرسين و 16 من مجموع 19 بالتحديد. ومما يظهر من الإجابات هو أن التعليم مرتكز على المدرسين في فصول الترجمة كما ينتهج عليه التدريس التقليدي في فصول اللغة العربية في الهند. نظراً إلى طبيعة مادة الترجمة، لا بد أن تكون مشاركة الطلاب في الفصل أكثر مما هي الآن، كما أشرنا إلى هذا الجانب في مواضع أخرى أيضا أثناء الحديث عن الأسئلة المتعلقة بطريقة التدريس ونشاطات الفصل.

## 8) عندما تقومون بتدريس مادة الترجمة في فصولكم، فأنتم ...

| | أفعله دائما | | أفعله أحيانا | | لا أفعله أبدا | | مجموع | المتوسط المرجح |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تتابعون نظرية لغوية معينة. | 12.50% | 2 | 56.25% | 9 | 31.25% | 5 | 16 | 2.19 |
| تتابعون نظرية تربوية معينة. | 33.33% | 5 | 53.33% | 8 | 13.33% | 2 | 15 | 1.8 |
| تتابعون إحدى نظريات الترجمة. | 18.75% | 3 | 50.00% | 8 | 31.25% | 5 | 16 | 2.12 |
| تستخدمون طريقة المحاضرة للتدريس. | 0.00% | 0 | 62.50% | 10 | 37.50% | 6 | 16 | 2.38 |
| تستخدمون طريقة المناقشة للتدريس. | 55.56% | 10 | 38.89% | 7 | 5.56% | 1 | 18 | 1.5 |
| تستخدمون طريقة التدريس المبنية على حل المشاكل. | 52.94% | 9 | 47.06% | 8 | 0.00% | 0 | 17 | 1.47 |
| تستخدمون طريقة التدريس المبنية على دراسة الحالة. | 11.76% | 2 | 70.59% | 12 | 17.65% | 3 | 17 | 2.06 |
| تستخدمون المعدات السمعية والبصرية. | 11.76% | 2 | 76.47% | 13 | 11.76% | 2 | 17 | 2 |
| تستخدمون الأدوات التكنولوجية. | 23.53% | 4 | 70.59% | 12 | 5.88% | 1 | 17 | 1.82 |
| أخرى (يرجى التحديد) | | | | | | | 0 | |
| | | | | | | | الإجابات | 18 |
| | | | | | | | القفزات | 3 |

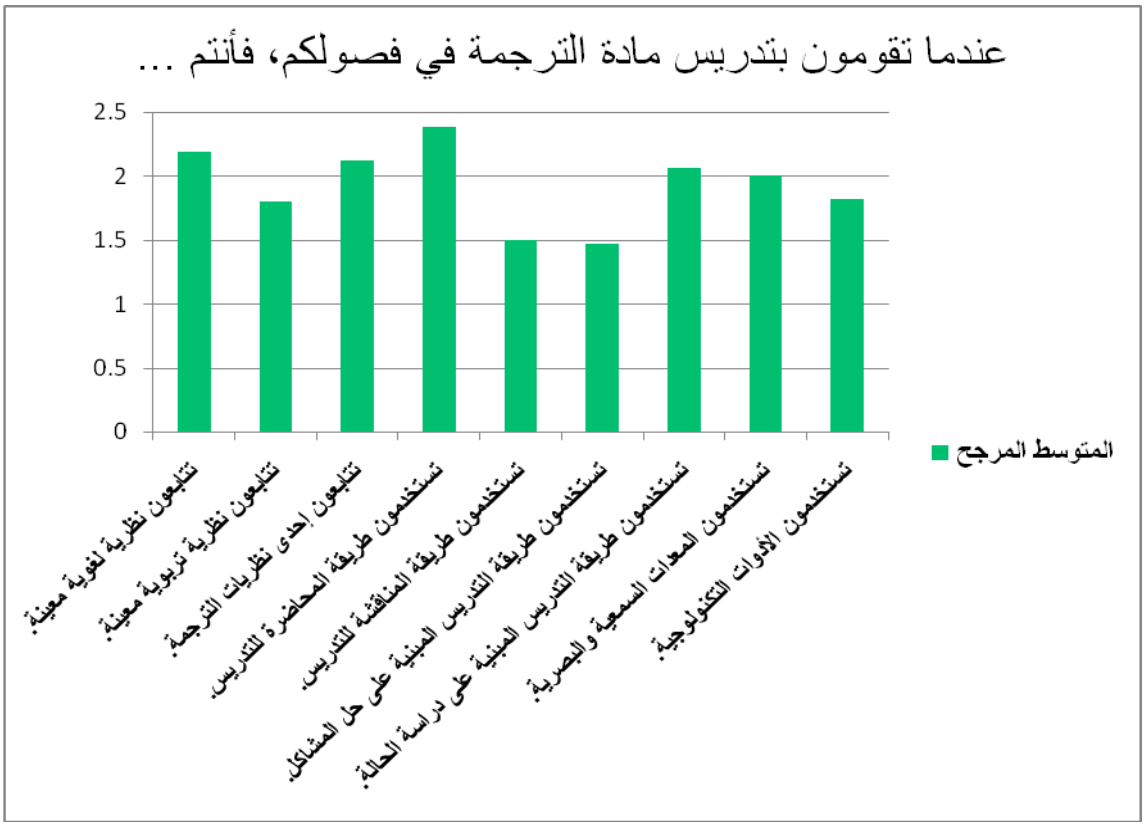

تبرز بنود هذا السؤال نكات مهمة عن مدخل المدرسين إزاء الترجمة وأساليب تدريسها في الفصول الهندية. فإن تعليم الترجمة ليس خاضعا بشكل كامل لأي نظرية من نظرية لغوية أو نظرية تربوية أو نظريات الترجمة، بل يعتمد التدريس مطلقا على خبرة المدرس ورؤيته عن المادة. يتابع 50 بالمائة من المدرسين إحدى الفئات الثلاث من النظريات أحيانا ولا يتابع أكثر من 30 بالمائة منهم أي نظرية في تدريسهم، أما النظرية التي يتابعونها الأكثر من الفئات الثلاث في تدريس الترجمة فهي نظرية تربوية وليست نظريات الترجمة، فإن 53.33 بالمائة يتابعون نظرية تربوية معينة أحيانا و 33.33 بالمائة منهم يتابعونها دائما. أما نظريات الترجمة فيتابعونها دائما أقل من 20 بالمائة من المدرسين ويتابعونها أحيانا 50 بالمائة منهم. فإن دلت هذه الظاهرة فتدل على عدم اهتمام المدرسين بأي فئة من النظريات في تدريس الترجمة.

يستخدم المدرسون منهجا يتكون من طرق متنوعة للتدريس، وأكثر ما يستخدمون هي طريقة التدريس المبنية على حل المشاكل التي يستخدمها 52.94 بالمائة منهم دائما و 47.06 بالمائة أحيانا، كما أن 55.56 بالمائة منهم دائما يستخدمون طريقة المناقشة للتدريس، في حين 38.89 بالمائة يستخدمونها أحيانا. فإن طريقة التدريس بطبعيتها المتنوعة في الصفوف الهندية صالحة أن تثمر نتائج إيجابية لو تتزايد نسبة مشاركة الطلاب في نشاطات الصف وخارجه.

ولا يكفي نطاق الاستخدام الحالي للمعدات السمعية والبصرية والأدوات التكنولوجية، وإنها تطلب أعلى قدر من التمثيل ولا بد من محاولة تكاملها كأجزاء متكاملة من المنهج لكي لا تبقى بصفتها أجزاء إضافية مع قليل من العناية والاهتمام بها في نشاطات التدريس. فإن قليلا من المدرسين فقط و 23.53 بالمائة تحديدا يستخدمون الأدوات التكنولوجية دائما، أما معظهم (70.59 بالمائة) فإنهم يستخدمونها فقط أحيانا كما يشير إليه الإجابات فيما أعلاه. كذلك استخدام المعدات السمعية والبصيرية أيضاً يتطلب أكثر عناية حتى تستخدم دائما في تدريس الترجمة بصورة منتظمة التي يستخدمها حاليا بصورة دائمة عدد قليل من المدرسين (11.76 بالمائة) ويستخدمها 76.47 منهم أحيانا.

## المحتوى التعليمي

**9) في إعداد وتصميم المواد للترجمة، كيف تحددون مدى أهمية كل ما يلي:(إجابة واحدة لكل مجال)**

| | غير مهم | | مهم قليل | | مهم جدا | | مجموع | المتوسط المرجح |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تحديد احتياجات الطلاب | 1 | 5.26% | 3 | 15.79% | 15 | 78.95% | 19 | 2.74 |
| مراعاة متطلبات السوق | 2 | 10.53% | 4 | 21.05% | 13 | 68.42% | 19 | 2.58 |
| تعريف وتحديد الأهداف المرجوة من المواد | 1 | 6.25% | 7 | 43.75% | 8 | 50.00% | 16 | 2.44 |
| اختيار المواد التي تتناسب مع مستويات الطلاب الأكاديمية واللغوية والثقافية | 0 | 0.00% | 2 | 11.11% | 16 | 88.89% | 18 | 2.89 |
| وجود الخيارات للطلاب لتقييم المواد وفاعلية التدريس | 1 | 5.88% | 3 | 17.65% | 13 | 76.47% | 17 | 2.71 |
| | | | | | | | الإجابات | 19 |
| | | | | | | | القفزات | 2 |

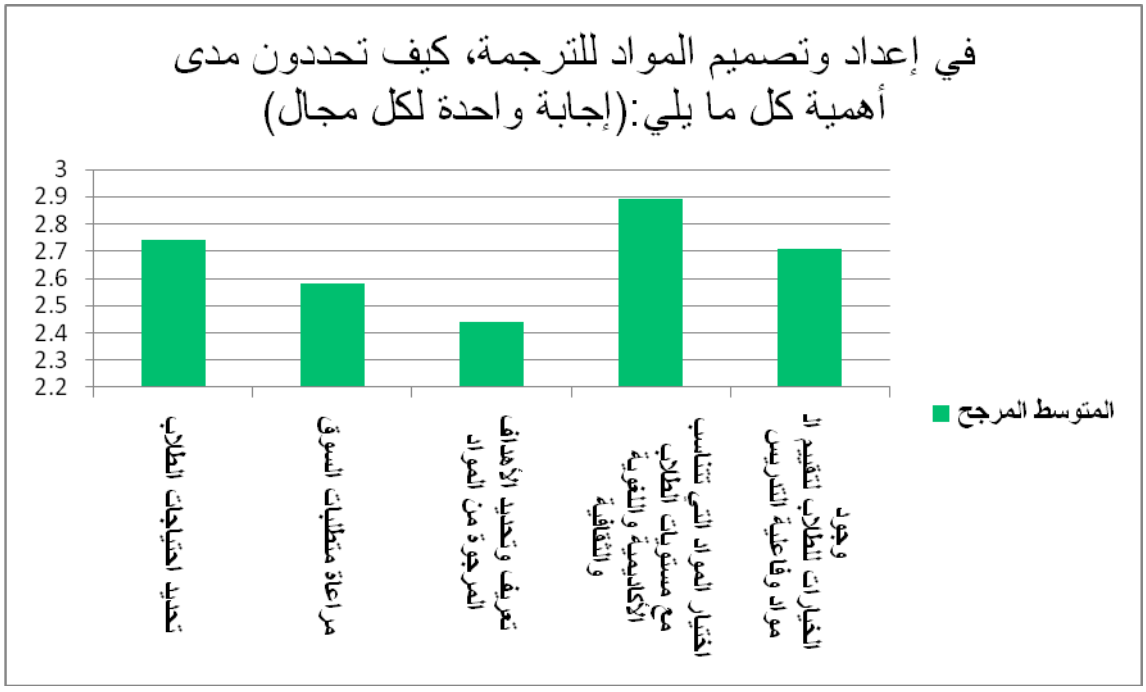


يبرز هذا السؤال أهمية المواد في الصفوف الهندية بحيث يشير إلى اهتمام المدرسين باختيار النصوص التي تتناسب مع مستويات الطلاب الأكاديمية واللغوية والثقافية. يعتبر 90 بالمائة منهم بأن مستوى المواد مهم جدا في تدريس الترجمة وإن 80 بالمائة منهم تقريباً يقومون بمراعاة احتياجات الطلاب ومتطلبات السوق.

**10) ما هي المواد التي تستخدمونها في تدريس الترجمة؟(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)**

| الخيارات | الإجابات | |
|---|---|---|
| محتوى الأخبار | 84.21% | 16 |
| الأدب (مقتبسات من قصص و روايات) | 31.58% | 6 |
| وثائق متخصصة (وثيقة العقود القانونية، ودلائل المستخدم، والإعلانات إلخ) | 68.42% | 13 |
| خطابات سياسية ودبلوماسية | 52.63% | 10 |
| أخرى (يرجى التحديد) | 10.53% | 2 |
| | **الإجابات** | 19 |
| | **القفزات** | 2 |

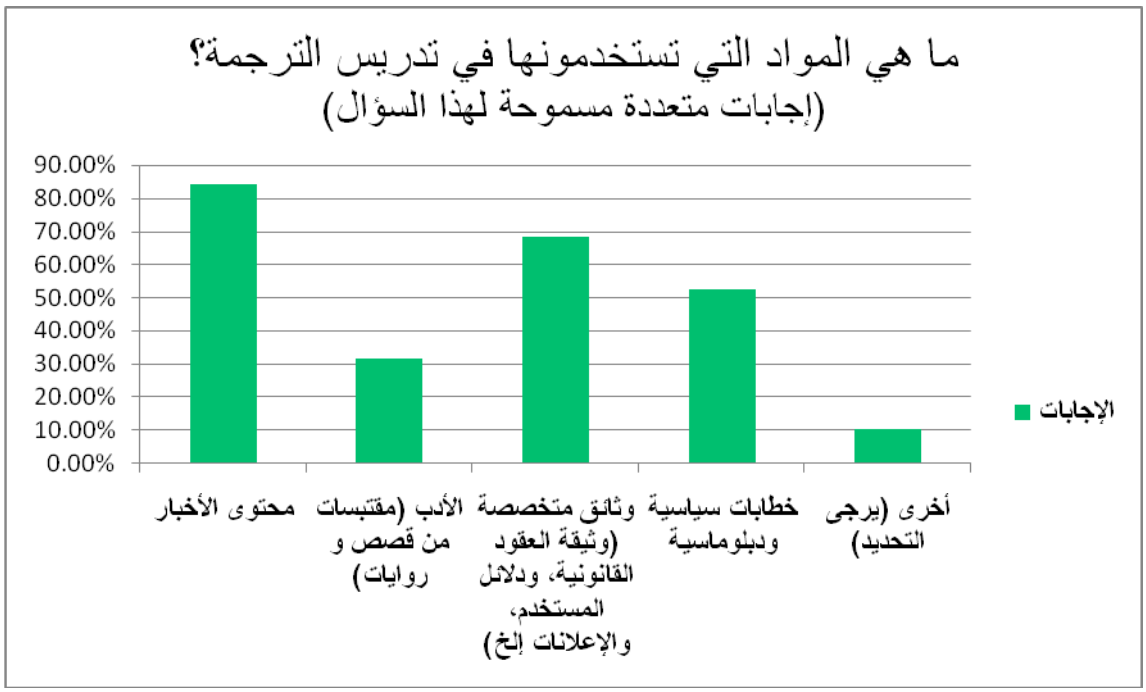


يتضح من الرسم البياني أن محتوى الأخبار هو القاسم المشترك بين كافة الجامعات الهندية مع بعض أنواع المواد الأخرى مثلاً وثائق متخصصة وخطابات سياسية ودبلوماسية بحيث يستخدم المدرسون هذه الأنواع الثلاثة من المواد بمتوسط 84.21 بالمائة و 68.42 بالمائة و 52.63 بالمائة على التوالي. ويمكن تصنيف هذه المواد بتعبير "محتوى الشؤون السياسية والعلاقات الدولية"، والحاجة ماسة إلى دراسات تعالج أمر المحتويات في تدريس الترجمة ويمكن لمدوّنات عربية (Arabic Corpus) مختلفة أن تلعب دوراً مهماً في هذا المجال.

## تقييم الترجمة

**11) ماذا تفعلون بعد انتهاء الطلاب من ترجمة النصوص؟(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)**

| الخيارات | | الإجابات |
|---|---|---|
| تعطون الدرجات وتعيدون الترجمة إلى الطلاب | 21.05% | 4 |
| تحددون الأخطاء والنقائص وتقومون بإصلاحها | 78.95% | 15 |
| تقدمون الإجابات المثالية | 57.89% | 11 |
| تحددون أفضل الإجابات من خلال المناقشة في الفصل | 68.42% | 13 |
| **الإجابات** | | 19 |
| **القفزات** | | 2 |

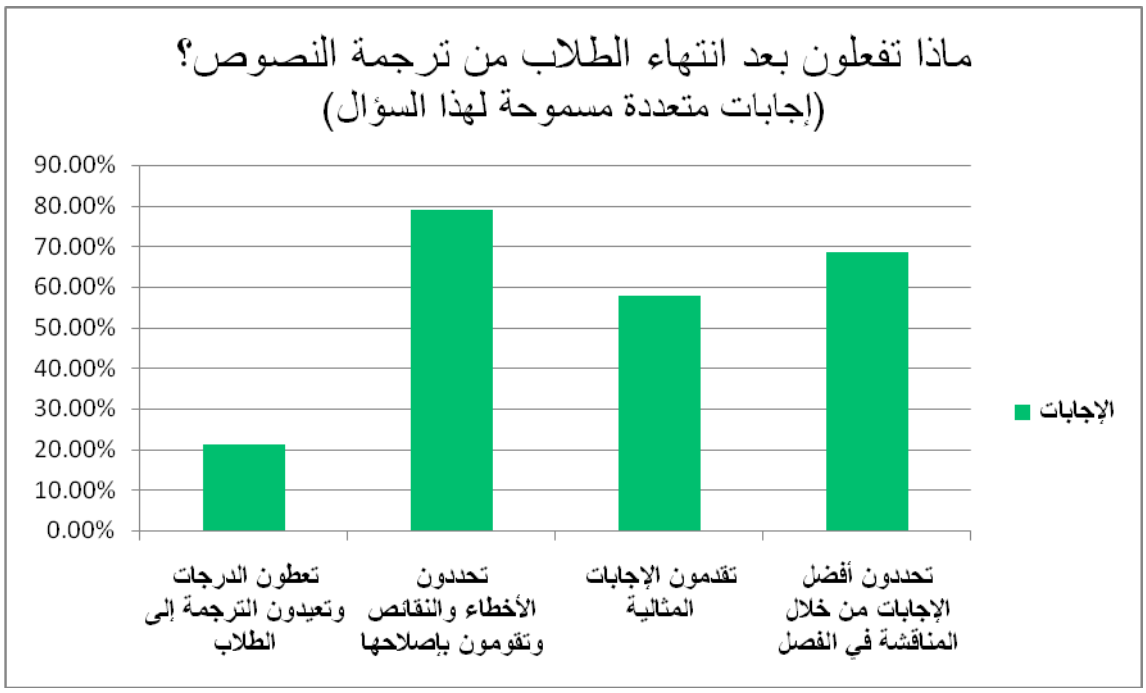


**12) أي واحد من المجالات الآتية الأكثر أهمية عندكم في تقييم الترجمة؟**

| الخيارات | | الإجابات |
|---|---|---|
| القواعد اللغوية | 0.00% | 0 |
| فهم نص المصدر وتحليله بصورة واضحة | 36.84% | 7 |
| طلاقة التعبير في لغة الهدف | 47.37% | 9 |
| استخدام المصطلحات المناسبة | 5.26% | 1 |
| أخرى (يرجى التحديد) | 10.53% | 2 |
| | **الإجابات** | 19 |
| | **القفزات** | 2 |

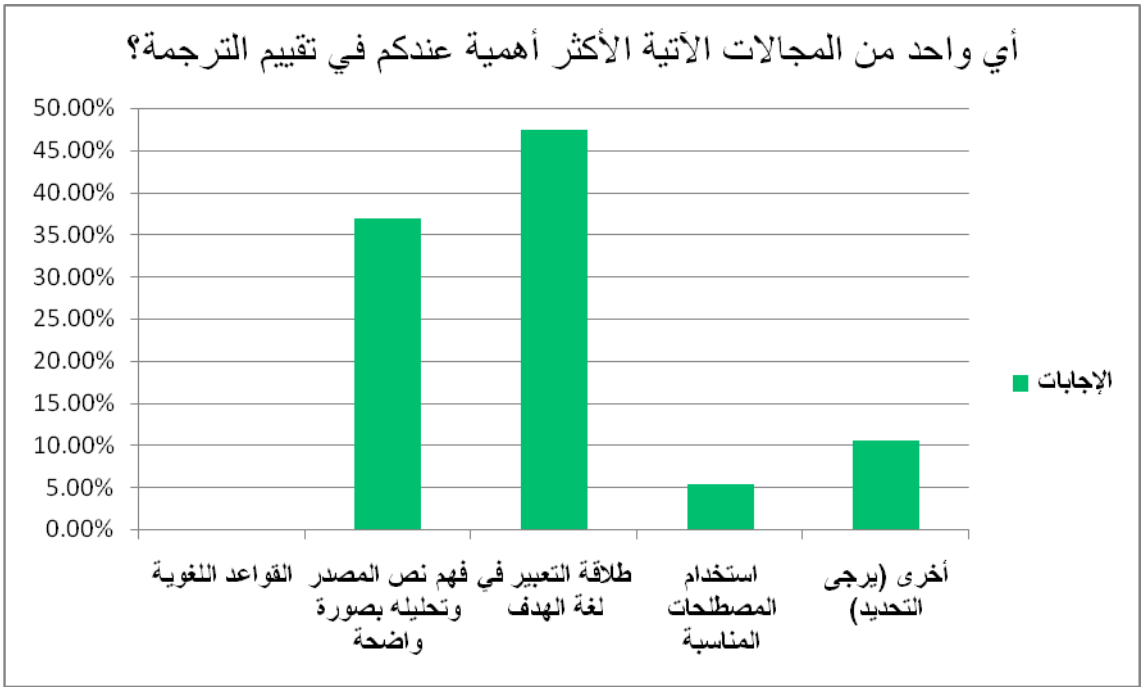


**13) ما هو الخطأ الأكثر حرجا في الترجمة عندكم؟**

| الخيارات | الإجابات | |
|---|---|---|
| إدخال المعلومات الإضافية التي ليست موجودة في نص المصدر | 5.26% | 1 |
| الترجمة الحرفية بشكل مفرط | 15.79% | 3 |
| الأخطاء اللغوية | 31.58% | 6 |
| عدم القدرة على فهم نص المصدر وتحليله | 47.37% | 9 |
| | **الإجابات** | 19 |
| | **القفزات** | 2 |

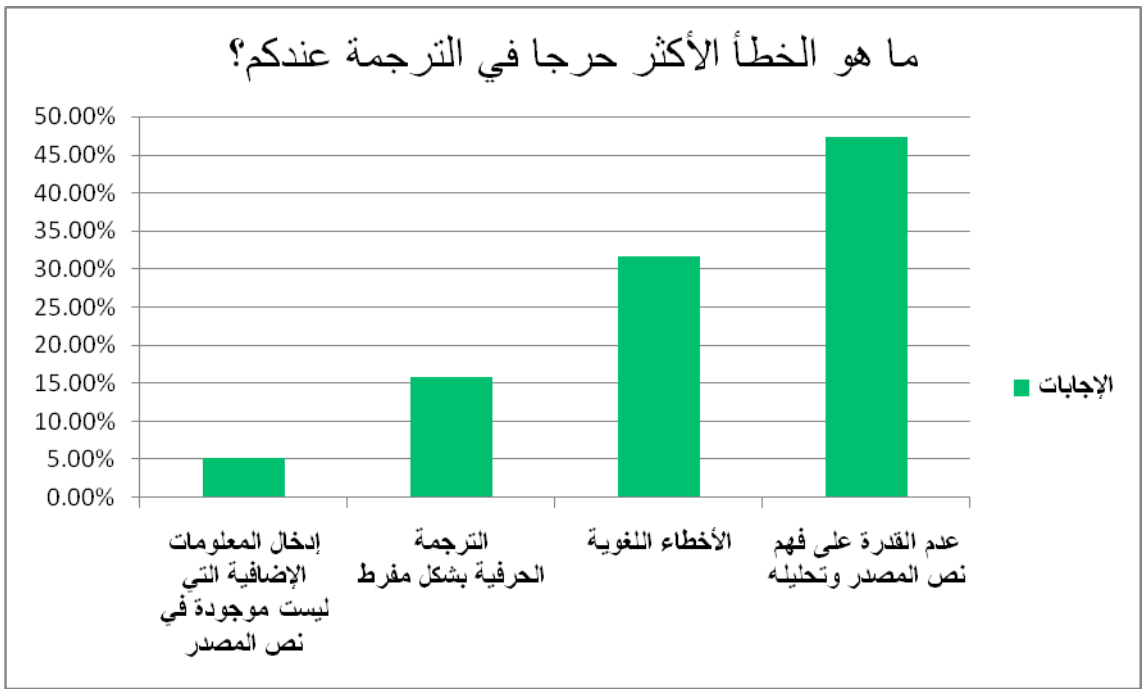

إن كثيرا من المدرسين، و 60 إلى 80 بالمائة منهم بالتحديد كما يظهر في السؤال الحادي عشر، يقومون بتحديد الأخطاء وإصلاح النقائص في ترجمات الطلاب ويحددون الإجابات المثالية من خلال المناقشة مع الطلاب. وهذه ظاهرة مستحسنة ولا بد من الالتزام بهذا المبدأ في جميع مراحل النشاطات في الفصل كما يجب مناقشة النصوص وتحليلها قبل بداية الطلبة في الترجمة الفعلية. وقد أشار إلى هذا الأمر البروفيسور مجيب الرحمن في إجابته عن منهجه في التدريس، حيث يقول:

"أطلب من الطلبة قراءة النصوص بإمعان وتدوين المصطلحات والتعابير منها وممارسة الترجمة كل يوم وأركز أيضا على الترجمة العكسية."

نرى في السؤال الثاني عشر أن معظم المشاركين اختاروا مجالين يعطون الأهمية القصوى في تقييم ترجمة الطلاب، وهما "فهم نص المصدر وتحليله بصورة واضحة" و "طلاقة التعبير في لغة الهدف"، مع 36.84 بالمائة الإجابة للخيار الأول و 47.37 الإجابة للخيار الثاني. ويشير اهتمام المدرسين بهذين المجالين خصوصا إلى أنهم لا يقصدون من الطلبة ترجمة حرفية بل يطلبون منهم أن يفهموا نص المصدر وينقلوا معاني النص في لغة الهدف بطلاقة.

أما الإجابة على السؤال الثالث عشر فهي تشير بصورة واضحة أن المدرسين أكثر ما يطلعون عليها من أخطاء الطلبة في الترجمة هو إما يتعلق بعدم القدرة على فهم نص المصدر أو بأخطاء لغوية. وهذا الأمر أولا يشير إلى حاجة التدريب اللغوي والثقافي المكثف في اللغة الإنكليزية والعربية معا داخل الفصل وخارجه حتى يتوصل الطلبة إلى مستويات لغوية تتطلب ممارسة الترجمة الحقيقية. وقد أشار إلى وجود هذه المشكلة الأساسية في صفوف جامعاتنا البروفيسور حبيب الله خان، وهو مدرس اللغة والترجمة العربية في الجامعة الملية الإسلامية ومترجم مهني كبير وله خبرة أكثر من عشرين سنة في الترجمة والتدريس، يقول البروفيسور:

"يجب علينا أن نهتم بتوجيه الطالب إلى إتقان اللغة أولًا. في الواقع مرحلة تدريس الترجمة تأتي بعد مرحلة الإتقان باللغتين. إذا لم يكن الطالب متقناً باللغتين، كيف يمكنه القيام بالترجمة؟ هذه هي المشكلة الأساسية التي نواجهها في تدريس الترجمة."

## مستويات الطلبة ومشكلاتهم

**14) كيف تقدّرون طلاب جامعتكم على وجه العموم في كل مجال من مجالات الترجمة الآتية:**

| | ضعيف | | مقبول | | جيد | | جيد جدا | | ممتاز | | مجموع | المتوسط المرجح |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الطلاقة في اللغة العربية كلغة المصدر | 0.00 % | 0 | 12.50 % | 2 | 43.75 % | 7 | 37.50 % | 6 | 6.25 % | 1 | 16 | 3.38 |
| الطلاقة في اللغة العربية كلغة الهدف | 0.00 % | 0 | 12.50 % | 2 | 25.00 % | 4 | 50.00 % | 8 | 12.50 % | 2 | 16 | 3.62 |
| المعرفة عن المجالات المتخصصة مثلا تجارة و صناعة وقانون | 0.00 % | 0 | 20.00 % | 3 | 60.00 % | 9 | 13.33 % | 2 | 6.67 % | 1 | 15 | 3.07 |
| قدرة الفهم والتحليل لنص المصدر | 0.00 % | 0 | 18.75 % | 3 | 56.25 % | 9 | 25.00 % | 4 | 0.00 % | 0 | 16 | 3.06 |
| قدرة صياغة المصطلحات في لغة الهدف | 0.00 % | 0 | 37.50 % | 6 | 43.75 % | 7 | 18.75 % | 3 | 0.00 % | 0 | 16 | 2.81 |
| مهارة الكتابة والاستدلال باللغة العربية | 0.00 % | 0 | 37.50 % | 6 | 25.00 % | 4 | 31.25 % | 5 | 6.25 % | 1 | 16 | 3.06 |
| معرفة ثقافة اللغة الأولى | 0.00 % | 0 | 11.76 % | 2 | 35.29 % | 6 | 47.06 % | 8 | 5.88 % | 1 | 17 | 3.47 |
| معرفة ثقافة اللغة الثانية | 5.88 % | 1 | 17.65 % | 3 | 47.06 % | 8 | 23.53 % | 4 | 5.88 % | 1 | 17 | 3.06 |
| **الإجابات** | | | | | | | | | | | | **17** |
| **القفزات** | | | | | | | | | | | | **4** |

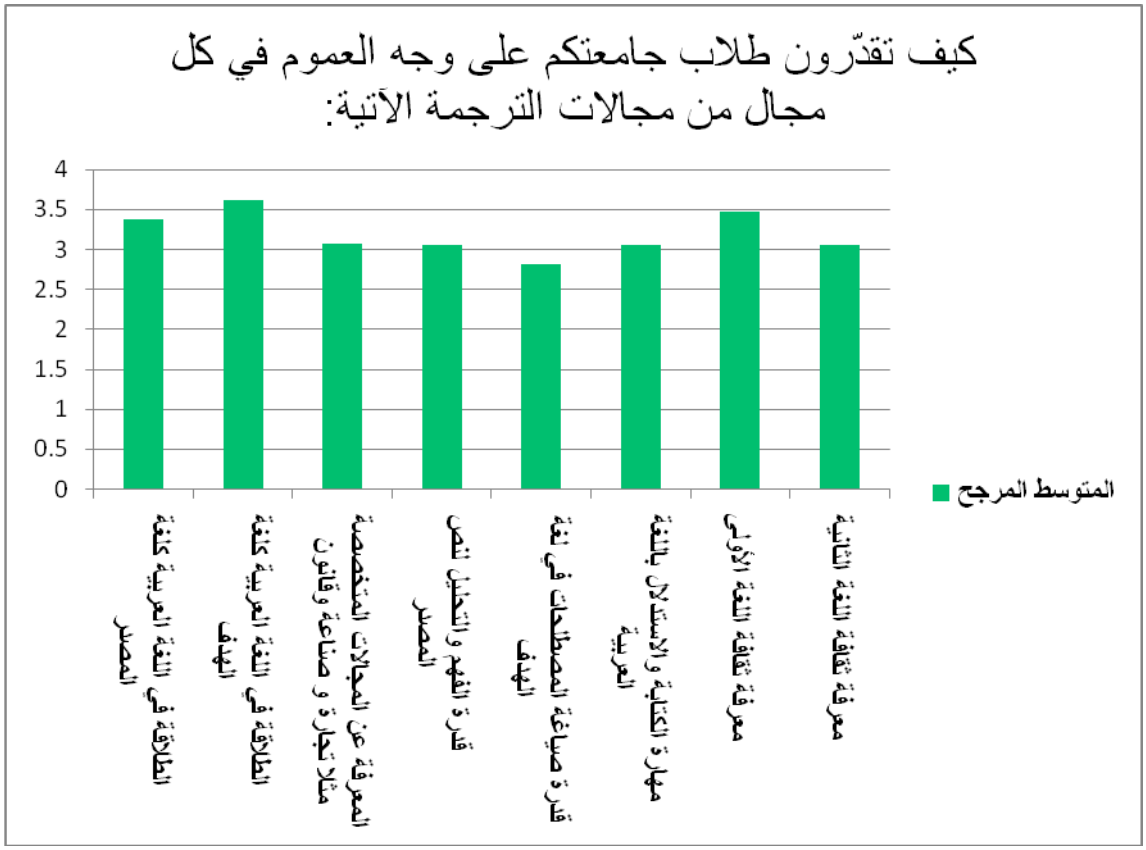


إن الطلبة الهنود يصلون إلى مستوى قريب من الامتياز من ناحية الطلاقة في اللغة العربية كلغة المصدر ولغة الهدف بناءً على الإجابات فيما أعلاه حيث قام 37.50 بالمائة من المدرسين بتقدير الطلبة جيد جدا في اللغة العربية كلغة المصدر و 50 بالمائة في اللغة العربية كلغة الهدف. ولكن يرى الباحث أن تقدير الأساتذة للطلاب في طلاقة اللغة قائم على أساس المقاييس المستخدمة في تعلم اللغة فلم يقدّروا مستوى اللغة لدى الطلاب من منظور الترجمة بل قدّروه من منظور تعلّم اللغة، لأن كثيرا من المدرسين أشاروا إلى مشكلة عدم إتقان الطلبة في اللغتين الإنكليزية والعربية.

وفي ضوء الإجابات إن الطلبة وسطاء في معرفتهم عن المجالات المتخصصة مثلاً تجارة وصناعة وقانون، فقام 60 بالمائة من المدرسين بتقديرهم جيد في هذا المجال، و 20 بالمائة منهم قدّروا الطلاب بمقبول. ويتشابه تقديرهم للطلبة في مجال قدرة الفهم والتحليل لنص المصدر حيث نالوا الطلبة تقدير جيد جدا من 25 بالمائة من المدرسين، وجيد من 56.25 منهم ومقبول من 18.75 منهم. وفي رأي الباحث هذه النتائج طبيعيا لأن الطلبة لا يتلقون أي تدريب في المجالات المتخصصة ولا يتدربون على ممارسة فهم النصوص وتحليلها بشكل منتظم في تدريس الترجمة مهما كانت الأسباب لها.

أما المجالات التي يقدّر المدرسون طلابهم بكونهم في مستوى أقل من المتوسط فهما المجالان: قدرة صياغة المصطلحات في لغة الهدف ومهارة الكتابة والاستدلال باللغة العربية. قام 37.5 من المدرسين بتقديرهم مقبول في المجال الأول وقام 43.75 منهم الآخرون بتقدير جيد، وفي المجال الثاني قدّر 37.50 منهم بتقدير مقبول و 31.25 بتقدير جيد جدا. ولا يعتبر الباحث هذه الظاهرة إلا نتائج طبيعية لنوع التدريب الذي يتلقى الطلاب في الفصل وهو قائم على الجملة ويعتمد على نقل الأشكال اللغوية من لغة إلى لغة أخرى ولا يتضمن فيه التدريب بتقنيات الترجمة واستراتيجياتها والجوانب النظرية الأخرى.

**15) ما هي الحواجز الكبرى أمام الطلاب التي من شأنها أن تمنعهم من أن يكونوا مترجمين مهنيين بعد التخرج من جامعتكم؟ (إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)**

| الخيارات | الإجابات | |
|---|---|---|
| مشكلة الطلاقة في اللغتين الإنجليزية والعربية | 84.21% | 16 |
| قلة التجربة العملية الحقيقية للترجمة | 68.42% | 13 |
| قلة الاهتمام بالترجمة كمهنة | 42.11% | 8 |
| عدم المعرفة بدور المترجمين في المجتمع | 5.26% | 1 |
| قلة المعلومات في المجالات المتخصصة | 42.11% | 8 |
| قلة الوعي والإرشاد للطلاب إزاء صناعة الترجمة الدولية | 5.26% | 1 |
| | **الإجابات** | 19 |
| | **القفزات** | 2 |

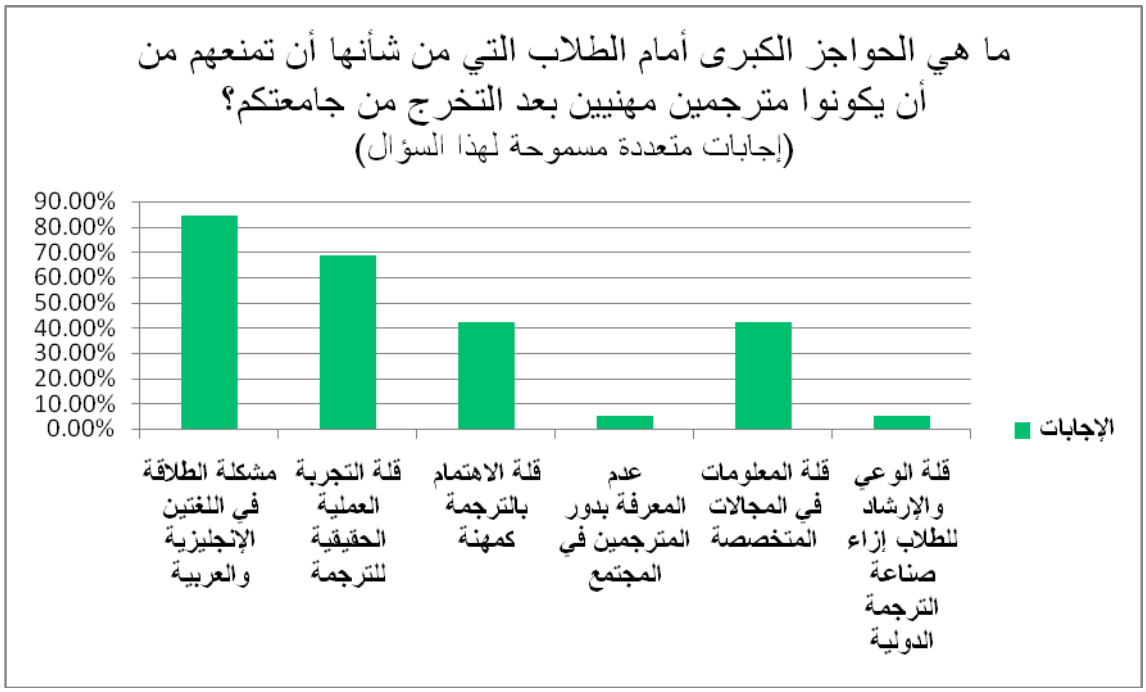

## أهمية عناصر الترجمة عند المدرسين

**16) ما هي العناصر المهمة التي يتألف منها أفضل أسلوب لتعلّم الترجمة؟(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)**

| الخيارات | | الإجابات |
|---|---|---|
| وجود الرغبة في مادّة الترجمة | 73.68% | 14 |
| بذل الجهود في الممارسة | 89.47% | 17 |
| بيئة تعليمية جيدة | 52.63% | 10 |
| مدرب أو مدرس خبير | 63.16% | 12 |
| طريقة جيدة للتدريس | 52.63% | 10 |
| النصوص أو الكتب المدرسية الجيدة | 31.58% | 6 |
| الحضور في الاختبارات | 21.05% | 4 |
| **الإجابات** | | 19 |
| **القفزات** | | 2 |

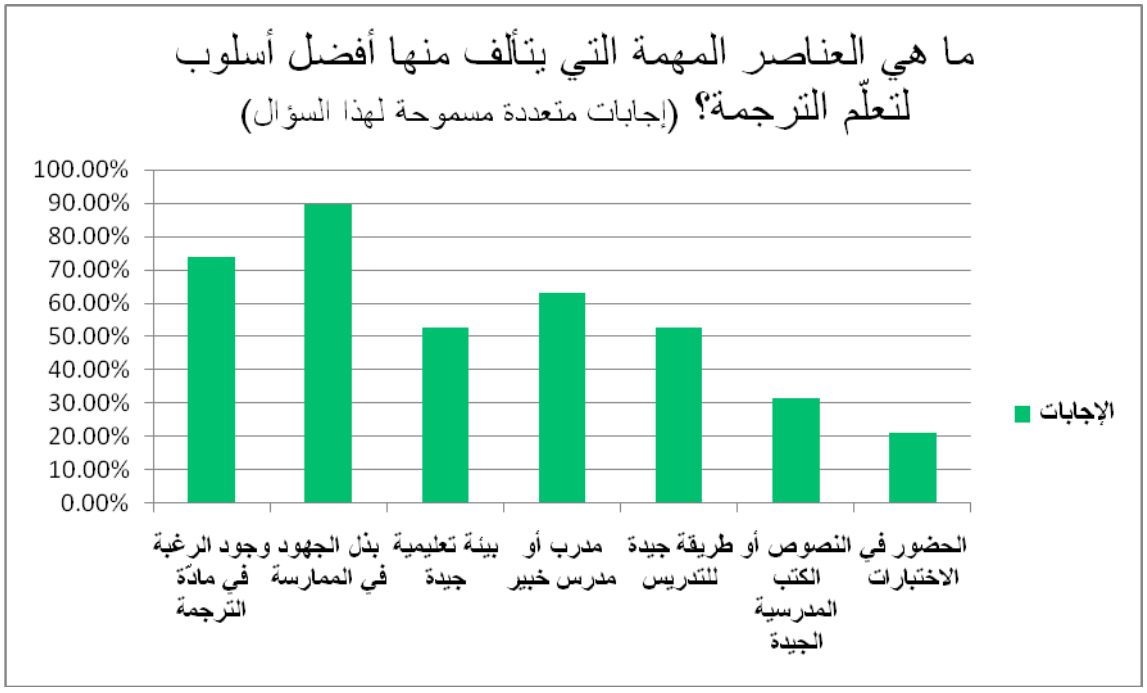


يتوافق معظم المشاركين على أهمية العناصر المذكورة ولو أن بعضهم يهملون النصوص أو الكتب المدرسية الجيدة بكونها مهمة في تعلّم الترجمة حيث اختار هذا العامل فقط 31.58 بالمائة من المشاركين بينما وافق 73.68 بالمائة و 89.47 بالمائة منهم على أهمية الرغبة في الترجمة وبذل الجهود في الممارسة على التوالي. واختار 52.63 بالمائة من المدرسين بيئة تعليمية جيدة كعاملا مهما، أما أهمية المدرب الخبير وطريقة جيدة للتدريس فوافق على كلي العاملين 63.16 بالمائة و 52.63 بالمائة من المشاركين على التوالي.

## الفصل الثاني: تحليل نتائج الاستبيان الخاص بالطلبة

**تعريف موجز بالاستبيان:**

تم تصميم الاستبيان للحصول على البيانات التجريبية عن تعلّم وتعليم الترجمة العربية في الجامعات الهندية. لقد مرّ الاستبيان من مراحل متعددة فقد قام الباحث أولاً بجمع الأسئلة بناءً على دراسات ونظريات الترجمة والمبادئ التوجيهية المتاحة في المجال، وقدم مسودة الاستبيان إلى بعض المهتمين بالموضوع من الباحثين في أقسام اللغة العربية من ثلاث جامعات للتأكد من جودة محتوى الاستبيان وصحته العلمية، فأبدى كل واحد منهم ملاحظات قيمة على بعض أجزاء الاستبيان بغرض إعادة صياغتها وتنظيمها حتى تكون أكثر وضوحاً ودقة. وتم إجراء التعديلات والإصلاحات اللازمة بعد مناقشة ملاحظاتهم وآرائهم. ثم قدم الباحث الاستبيان الخاص بالطلبة إلى مشرف البحث الذي راجع كامل الاستبيان واقترح عددا من التعديلات وأشار إلى نكات مهمة لتوجيه الباحث. وبعد إجراء عملية التكامل للتعديلات المقترحة، تمت المراجعة واكتمل الاستبيان ووافق عليه المشرف.

اشتمل الاستبيان الخاص بالطلبة 30 سؤالا موضوعيا يتوزع على مجالات آتية:

- تصور الطلبة ومعتقداتهم عن الترجمة
- رغبة الطلبة في الترجمة
- الممارسة الفعلية في الفصل
- مداخل ومناهج تدريس الترجمة
- طرق التدريس واستراتيجياتها
- المحتوى التعليمي في تدريس الترجمة
- مشاكل الطلاب في الممارسة والتعلم
- آراء واقتراحات الطلبة عن تدريس الترجمة

بعد التأكد من صحة الاستبيان وموافقة المشرف على محتوياته، قام الباحث بتوزيع الرابط الإلكتروني من الاستبيان إلى طلاب الجامعات الرائدة في مجال تدريس الترجمة عبر الإيميل ووسائل التواصل الاجتماعي مثلاً الفيسبوك وواتس آب. وتواصل الباحث مع بعضهم عبر الهاتف لإخبارهم عن أمر الاستبيان والتقى بالآخرين لمناقشة الموضوع وأسئلة الاستبيان.

كما قام الباحث بتذكيرهم عبر الهاتف والإيميل ووسائل التواصل الاجتماعي كما دعت إليه الحاجة. بالإضافة إلى ذلك عرض الباحث نسخة ورقية من الاستبيان على الذين أبدوا رغبتهم في استكماله بالنسخة الورقية. وحتى نهاية الفترة المحددة لاستكمال الاستبيان، نجح الباحث في الحصول على إجابات 60 طالبا من 5 جامعات هندية رائدة في مجال تدريس الترجمة العربية ومن بعض الجامعات والكليات الأخرى. أما المشاركون في هذه الدراسة من الطلاب فإن أغلبيتهم، 58 من 60 طالبا بالتحديد، هم الذين قد أكملوا دورتي البكالوريوس والماجستير في اللغة العربية وآدابها من الجامعات الأربعة المختارة، وهم مسجلون حاليا في برنامج شهادة ما قبل الدكتوراه (إم فل) أو برنامج الدكتوراه في نفس الجامعات، وبعضهم يعملون في القطاع الخاص والعام بصفة الخبير اللغوي أو المترجم. فإن مشاركتهم في استكمال الاستبيان يزيد قيمة هذه الدراسة لأنهم قد تلقوا السنوات الخمس من التدريب في إحدى الجامعات الأربع التي اخترناها لهذه الدراسة فهم يمثلون مائة بالمائة الفئة التي كانت مطلوبة للمشاركة في هذه الدراسة.

وبعد هذا التعريف الموجز بالاستبيان، نقدم في الصفحات الآتية النتائج لبعض الأسئلة المهمة من الاستبيان مع التفاصيل اللازمة كما نضمن الرسوم البيانية لجميع الأسئلة لتكون الإجابات واضحة تماما للقارئ.

## نتائج الاستبيان الخاص بالطلبة

### رغبة الطلبة في مادة الترجمة

**1) أنا راغب/راغبة في اختيار الترجمة كمهنة لي؟**

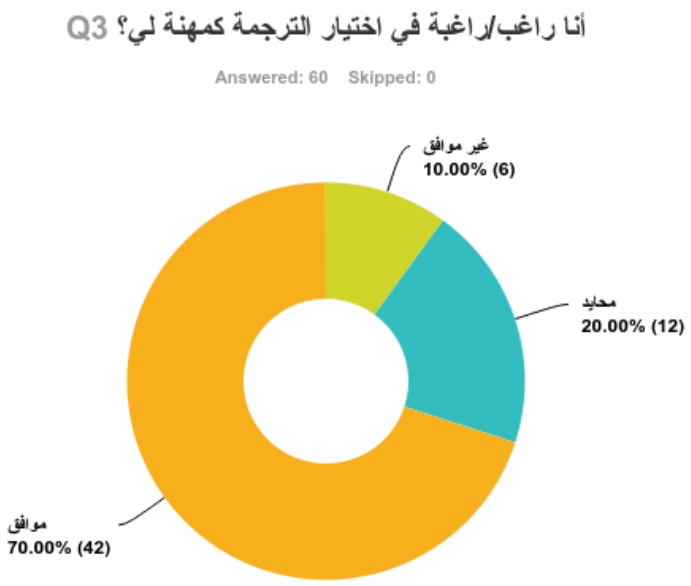


**2) لقد مارستُ الترجمة خارج الفصل كثيرا.**

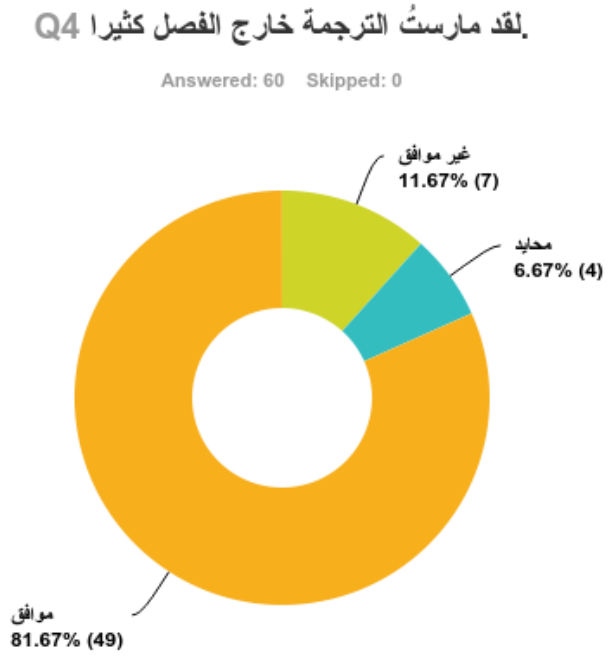

**3) هل توافق على أن عدد الساعات المخصصة حاليا لتعليم الترجمة في جامعتك ليس كافيا؟**

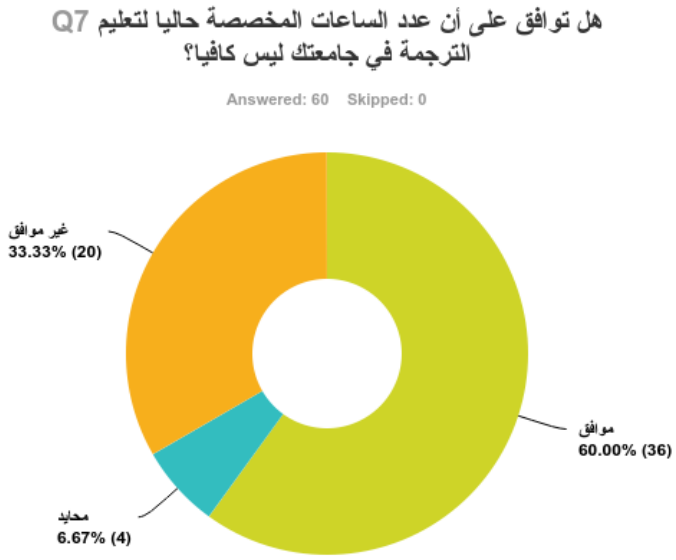


**4) هل نحتاج إلى البرنامج المخصص للترجمة على مستوى البكالوريوس أو الماجستير لتعزيز إمكانية الطلاب لأن يصبحوا مترجمين مهنيين قادرين؟**

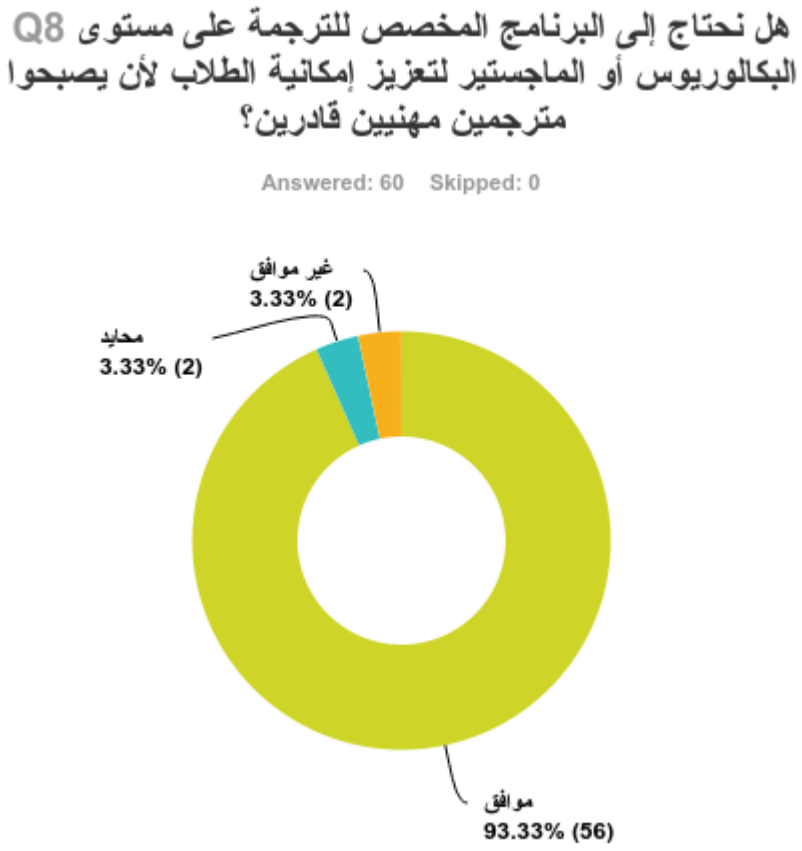

اتضح من إجابات الأسئلة الأربعة أن الطلبة يرغبون في مادة الترجمة ويبذلون جهودهم في الممارسة داخل الفصل وخارجه. فإن الإجابات على البند الأول "أنا راغب / راغبة في اختيار الترجمة كمهنة لي"، تفيدنا بأن 70 بالمائة من الطلبة و 42 من مجموع 60 طالبا بالتحديد، وافقوا على أنهم يرغبون في الترجمة كمهنة لهم، كما عبّر 10 بالمائة منهم فقط على عدم موافقتهم بهذا البند و 20 بالمائة فضّلوا أن يكونوا محايدين في هذا الأمر.

وعندما ننظر في إجابات البند الثاني "لقد مارست الترجمة خارج الفصل كثيرا" نجد أن أكثر من 80 بالمائة يوافقون على كثرة ممارسة الترجمة خارج الفصل، ولم يظهر عدم موافقتهم إلا عدد قليل من الطلبة وهم 11.67 بالمائة و 7 طلاب بالتحديد، ويمثل هذا العدد من غير الموافقين العدد الذي لا يرغب في الترجمة كمهنة كما ظهر في البند السابق. ويثبت من البندين أن معظم الطلاب الهنود الذين يلتحقون ببرنامج اللغة العربية وآدابها يرغبون في مادة الترجمة ويستعدون لبذل جهودهم في المجال، أما نسبة هؤلاء الطلاب الراغبين في اختصاص الترجمة فتتراوح فيما بين 70 و 80 بالمائة، وهذه النسبة هائلة جدا.

أما بالنسبة للمدة الزمنية لتدريس الترجمة فإن 36 طالبا أو 60 بالمائة يرون أن عدد الساعات المخصصة حاليا لتعليم الترجمة في جامعتهم ليس كافيا، والذين لا يتوافقون على هذه الفكرة هم 33.33 بالمائة أي 20 طالبا من مجموع 60. وينبغي أن نرى إجابات غير الموافقين على عدم كفاية الساعات المخصصة للترجمة في سياق الأوضاع الحالية من برنامج البكالوريوس والماجستير. ويكشف البند الآتي الستار عن هذه القضية ويظهر موافقة الطلاب بنسبة 93.33 على حاجة برنامج مخصص للترجمة، وإن موافقتهم بهذه النسبة تشير إلى ضرورة التعجيل في وضع سياسة جديدة وهدف جديد لبرنامج اللغة العربية وإعادة صياغة المكونات الدراسية حتى تصلح هذه المكونات لأهداف الطلبة القادمين إلى اللغة العربية وتراعي رغباتهم وحاجاتهم في برنامجها المختلفة.

## الممارسة الفعلية

**5) كم ساعة في الأسبوع تتعلم الترجمة في الفصل؟**

| الخيارات | | الإجابات |
|---|---|---|
| 1 إلى 3 ساعة في الأسبوع | 44.83% | 26 |
| 4 إلى 6 ساعة في الأسبوع | 39.66% | 23 |
| 7 إلى 9 ساعة في الأسبوع | 10.34% | 6 |
| 10 ساعة أو أكثر في الأسبوع | 5.17% | 3 |
| | **الإجابات** | 58 |
| | **القفزات** | 2 |

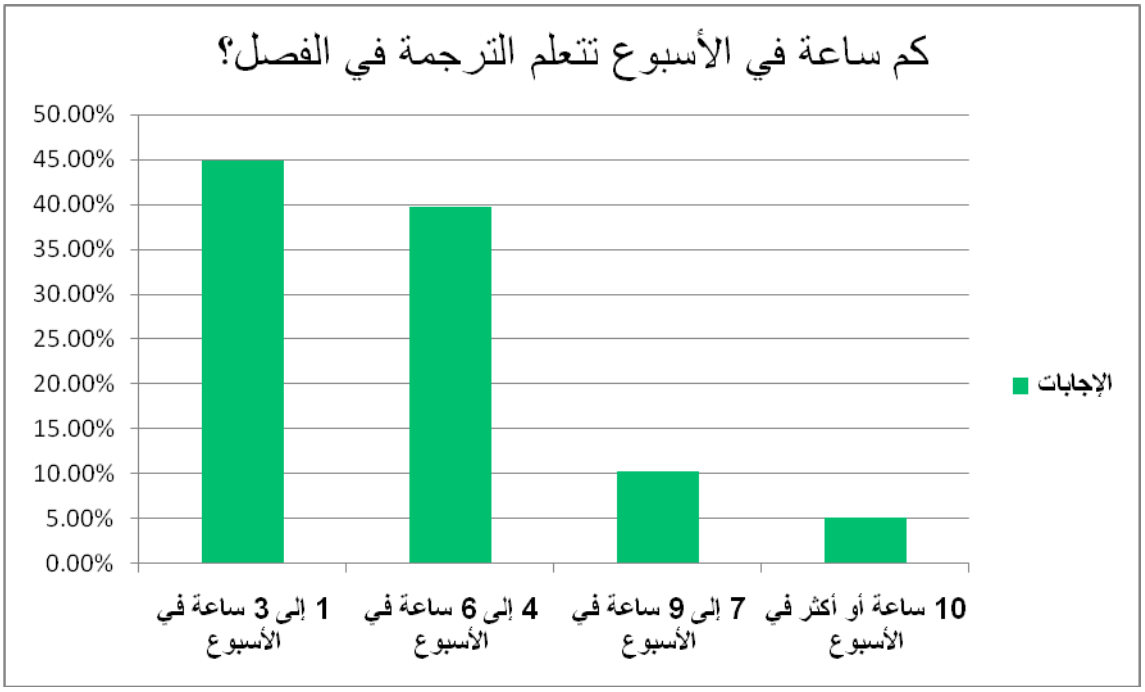


**6) كم ساعة في الأسبوع تقضيها أنت في ممارسة الترجمة خارج الفصل؟**

| الخيارات | | الإجابات |
|---|---|---|
| 3 – 0 | 55.93% | 33 |
| 7 – 4 | 18.64% | 11 |
| 10 – 8 | 3.39% | 2 |
| أكثر من 10 | 22.03% | 13 |
| | **الإجابات** | 59 |
| | **القفزات** | 1 |

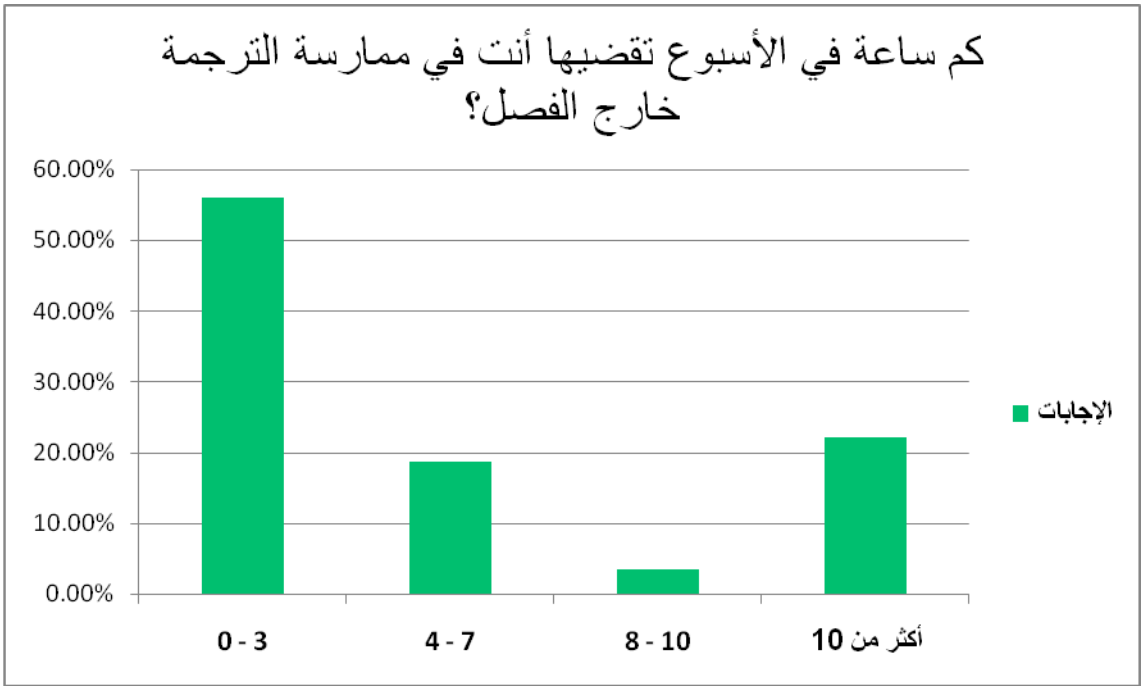


## 7) عند ممارسة الترجمة، أنت ...

| | دائما | | أحيانا | | لا أبدا | | مجموع | المتوسط المرجح |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تبحث كل كلمة جديدة في القواميس | 51.02% | 25 | 44.90% | 22 | 4.08% | 2 | 49 | 1.53 |
| تفهم المعنى العام بدون الرجوع إلى القواميس | 36.73% | 18 | 55.10% | 27 | 8.16% | 4 | 49 | 1.71 |
| تترجم النصوص حرفيا | 10.20% | 5 | 55.10% | 27 | 34.69% | 17 | 49 | 2.24 |
| تقوم بإعادة الصياغة للنص كما يتناسب .... | 58.00% | 29 | 42.00% | 21 | 0.00% | 0 | 50 | 1.42 |
| عند مواجهة المشكلة، ترجع إلى المدرس ... | 16.33% | 8 | 65.31% | 32 | 18.37% | 9 | 49 | 2.02 |
| تحاول بحل المشكلة بنفسك | 53.06% | 26 | 42.86% | 21 | 4.08% | 2 | 49 | 1.51 |
| | | | | | | | **الإجابات** | **50** |
| | | | | | | | **القفزات** | **10** |

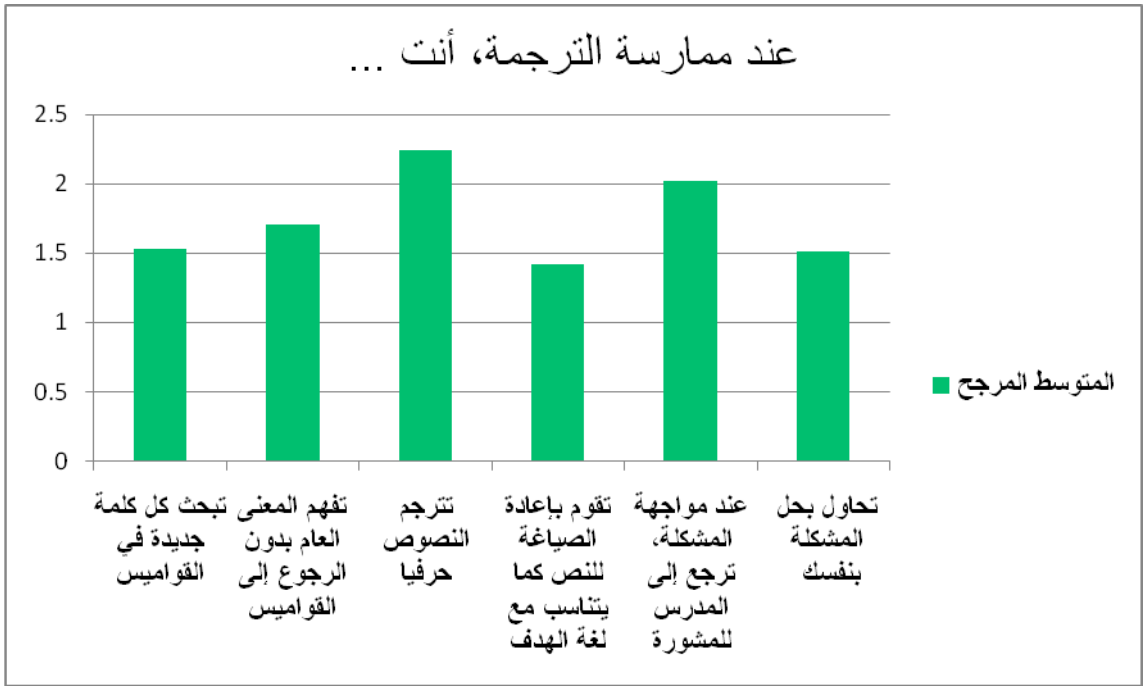


**8) ما هي المشكلة الكبرى التي تواجهها في ممارسة الترجمة؟**

| الخيارات | | الإجابات |
|---|---|---|
| فهم النصوص | 14.29% | 7 |
| التعبير عن الأفكار | 36.73% | 18 |
| المعرفة العامة | 12.24% | 6 |
| الثقافة | 26.53% | 13 |
| أخرى (يرجى التحديد) | 10.20% | 5 |
| | **الإجابات** | 49 |
| | **القفزات** | 11 |

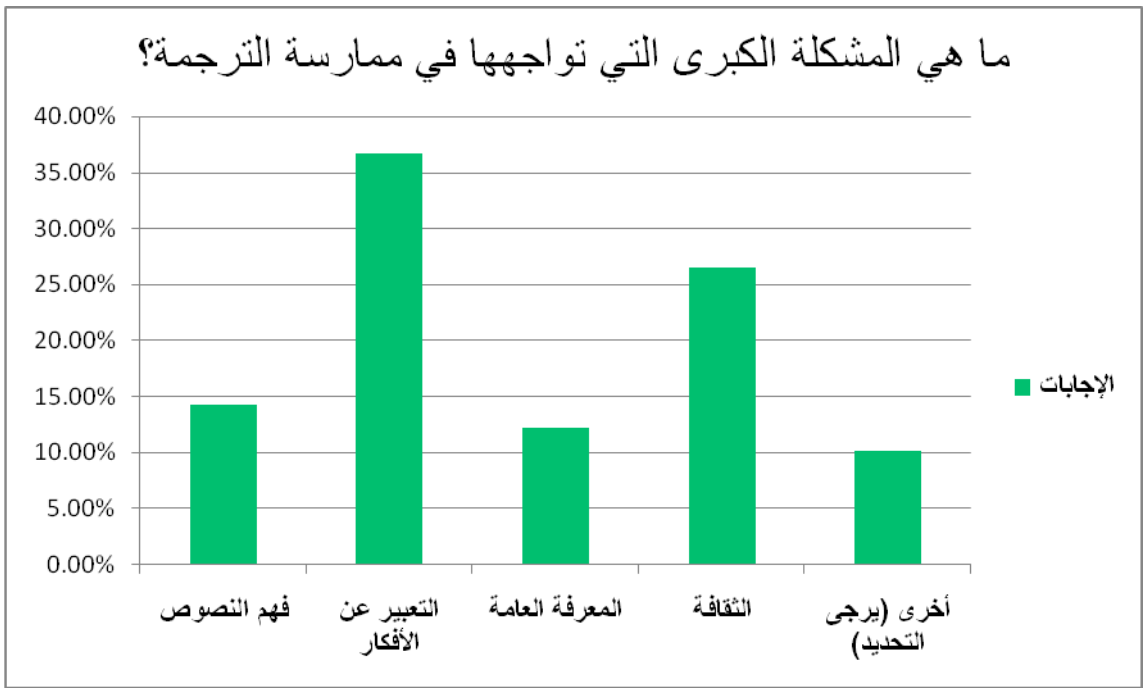

تشتمل الأسئلة من 5 إلى 8 على الأمور المتعلقة بالممارسة الفعلية للترجمة. ويفيد السؤال الخامس أن عنصر الترجمة يتكون في معظم الحالات من 1 إلى 6 ساعة أسبوعيا ويتجاوز في بعض الحالات من هذه النسبة ولكن وجد ذلك عند أقل من 15 بالمائة من المشاركين. أما ممارسة الترجمة خارج الفصل فيلاحظ من الرسم البياني للسؤال السادس بأن 55.93 بالمائة من الطلبة ينفقون فيها من 0 ساعة إلى 3 ساعات أسبوعيا و 18.64 بالمائة ينفقون فيها من 4 إلى 7 ساعات في الأسبوع. وهناك 22.03 بالمائة الآخرين أو 13 طالبا بالتحديد من مجموع 60، الذين ينفقون أكثر من 10 ساعة في ممارسة الترجمة كل أسبوع.

ثم يعالج السؤال السابع كيفية ممارسة الترجمة عند الطلاب ويقدم السؤال بعض البنود ويطلب منهم تحديد مدى استخدام كل واحد منها في ممارسة الترجمة. وبناءً على إجابات الطلبة، يبحث معظم الطلبة كل كلمة جديدة في القواميس إما دائما (51.02 بالمائة) أو أحيانا (44.90 بالمائة). ويفهم 36.73 بالمائة منهم دائما و 55.10 بالمائة أحيانا للمعنى العام للنص بدون الرجوع إلى القواميس. وإن الطلبة مطلعون على سلبية الترجمة الحرفية فلا يتوجهون إليها إلا قليلا، وبالتحديد 90 بالمائة منهم تقريباً لا يترجمون النص حرفيا عادة، ولكن نصفهم يستخدمون هذه الطريقة أحيانا مما يصلح لبعض أنواع النصوص في حالات محددة. إنهم يراعون في ترجمتهم تقاليد لغة الهدف ويقومون 58 بالمائة منهم بإعادة الصياغة للنص كما يتناسب مع لغة الهدف دائما و 42 بالمائة منهم أحيانا. ويظهر من البند التالي أن الطلبة الهنود يرجعون إلى المدرس أقل مما يحتاجون. فإن 65.31 بالمائة منهم يرجعون إلى المدرس أحيانا و 53.06 بالمائة من المشاركين يحاولون بحل المشكلة دائما بأنفسهم. بخلاف ما تعكس به الإجابات، لا يُستحسن أن يكون الربط بين المدرس والطلبة ضعيفا في ممارسة الترجمة، بل يجب أن يكونوا دائما في اتصال من خلال وسائل التكنولوجيا والتواصل الاجتماعي. يمكن أن يتناقض الأمر مع الأعراف والتقاليد للتصرفات الشكلية ولكن مادة الترجمة بطبيعتها تتطلب مستويات عالية من المهنية الأكاديمية من المدرسين وليس هناك أي بديل لهذا الاتصال الدائم بين المدرسين والطلاب.

أما السؤال الأخير من هذا القسم فهو يفيدنا بأن المشاركين يجدون أحيانا المشكلة في التعبير عن الأفكار والثقافة. ولا يمكن معالجة مثل هذه المشكلات إلا بالتدريب المكثف للغتين مع مستوياتهما المختلفة وتدريب الطلاب على نطاق واسع من الموضوعات.

**المحتوى التعليمي**

**9) أي نوع من النصوص أنت تفضّل أن تختاره للترجمة في الفصل؟(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)**

| الخيارات | | الإجابات |
|---|---|---|
| الأخبار | 72.00% | 36 |
| الأدب | 30.00% | 15 |
| المقالات عن المجالات المتخصصة | 46.00% | 23 |
| نصوص لها صلة بوظيفة المترجم في مكان العمل | 70.00% | 35 |
| أخرى (يرجى التحديد) | 12.00% | 6 |
| | **الإجابات** | 50 |
| | **القفزات** | 10 |

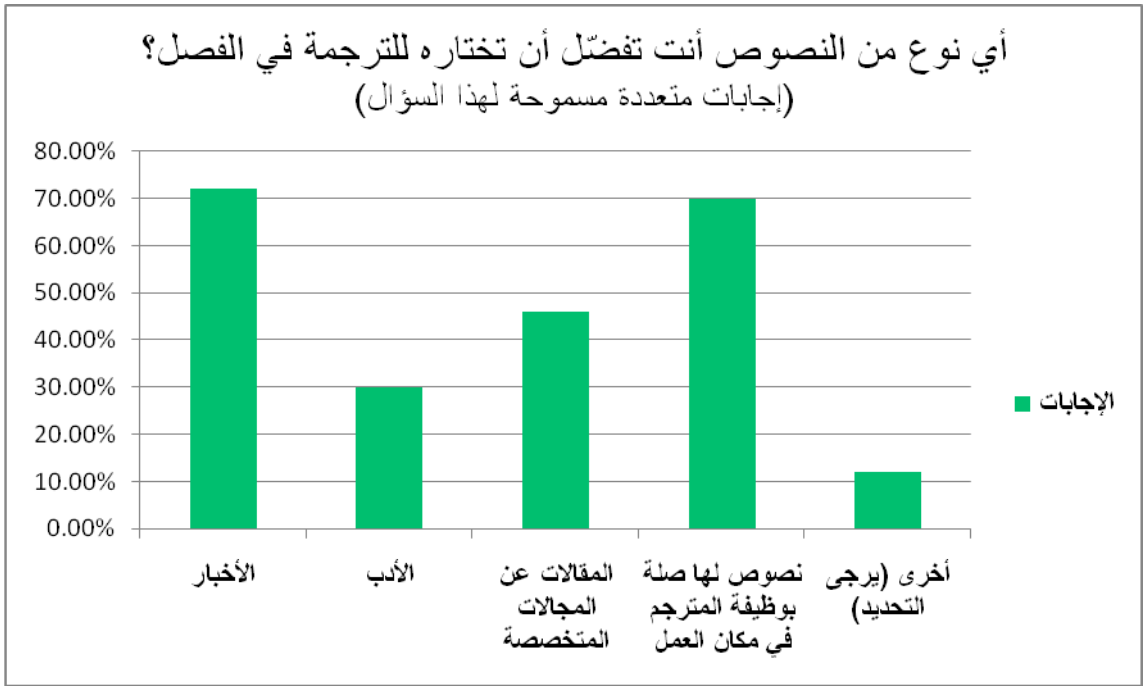


**10) أي نوع من المواد يستخدمه المدرس في تعليم الترجمة؟ (إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)**

| الخيارات | | الإجابات |
|---|---|---|
| الأخبار | 93.88% | 46 |
| الأدب (مقتبسات من قصص و روايات) | 12.24% | 6 |
| وثائق متخصصة (وثيقة العقود القانونية، ودلائل المستخدم، والإعلانات إلخ) | 36.73% | 18 |
| خطابات سياسية ودبلوماسية | 61.22% | 30 |
| أخرى (يرجى التحديد) | 8.16% | 4 |
| | **الإجابات** | 49 |
| | **القفزات** | 11 |

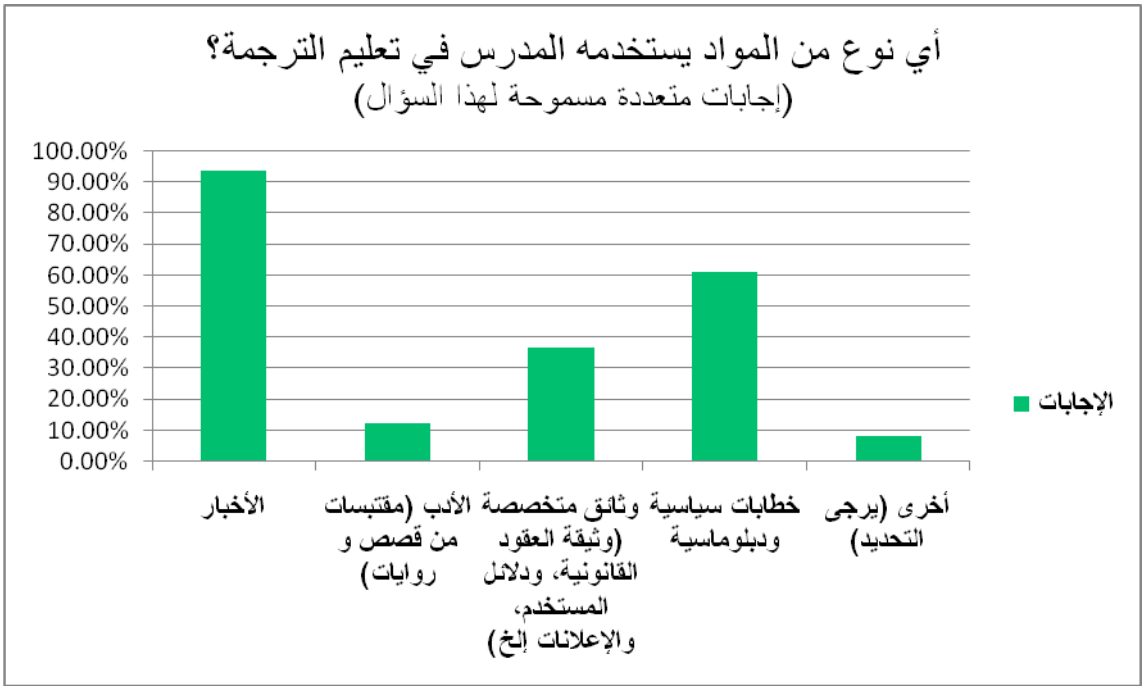


وجه الباحث سؤالين عن نوع المواد الذي يفضّل الطلبة للممارسة والذي يستخدمه المدرّس في الفصل. فذهب الطلبة إلى مدخل متنوع ويجتمع 70 بالمائة منهم تقريباً في تفضيلهم محتوى الأخبار والنصوص التي لها صلة بوظيفة المترجم في مكان العمل، بينما يفضّل 30 بالمائة و 46 بالمائة منهم على التوالي الأدب والمقالات عن المجالات المتخصصة، وإن بعضهم يشيرون إلى تنوع المواد خاصة والآخرون يفضلون استخدام الكتب في فن الترجمة واستخدام النصوص التي تتضمن فيها المعلومات التقنية مثل الوثائق للعقود وغيرها. ومن أهم ما أشار إليه الطلبة هو اقتراح الباحث في درجة ما قبل الدكتوراه من جامعة دلهي رضوان أسد فقد اقترح طريقة مبتكرة يجتمع فيها تدريب تقنيات الترجمة مع الممارسة، ونذكر هنا ما كتب الباحث بالتحديد:

> (يجب استخدام) نص مساعد لتطبيق تقنية خاصة للترجمة: على سبيل المثال، لا بد أن تكون محاضرة في الفصل على أي تقنية خاصة في الترجمة، مثلاً كيفية ترجمة الجمل التي تستخدم فيها أسماء التفضيل، فلا بد أن يوفر الأستاذ نصا خاصا تطبّق فيه هذه التقنية للممارسة.

هذه الفكرة مبتكرة جدا ولو استخدمت في مراحل ابتدائية في الفصل بمهارة سوف تسفر عن نتائج إيجابية في تطوير مهارة الترجمة لدى الطلاب. أما السؤال العاشر فيبرز أهمية محتوى الأخبار حيث اختاره أكثر من 90 بالمائة من المشاركين وقد ناقشنا هذه الظاهرة في إجابة المدرسين بقدر من التفصيل.

**11) كيف وجدت المواد التي يستخدمها المدرسون في تدريس الترجمة؟ صنف على المقاييس التالية:(المطلوب إجابة واحدة لكل مقياس)**

| | ضعيف | | مقبول | | جيد | | جيد جدا | | ممتاز | | مجموع | المتوسط المرجح |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التوافق مع احتياجات ومستويات الطلاب اللغوية والثقافية | 14.29% | 7 | 38.78% | 19 | 40.82% | 20 | 6.12% | 3 | 0.00% | 0 | 49 | 2.39 |
| التدرج في مستويات الصعوبة للنصوص المختارة | 22.45% | 11 | 48.98% | 24 | 24.49% | 12 | 2.04% | 1 | 2.04% | 1 | 49 | 2.12 |
| التنوع في المواد وفق متطلبات السوق | 40.82% | 20 | 20.41% | 10 | 28.57% | 14 | 8.16% | 4 | 2.04% | 1 | 49 | 2.1 |
| الانسجام والتعاون بين المدرسين في اختيار المواد الملائمة | 38.78% | 19 | 36.73% | 18 | 14.29% | 7 | 10.20% | 5 | 0.00% | 0 | 49 | 1.96 |
| | | | | | | | | | | | **الإجابات** | **49** |
| | | | | | | | | | | | **القفزات** | **11** |

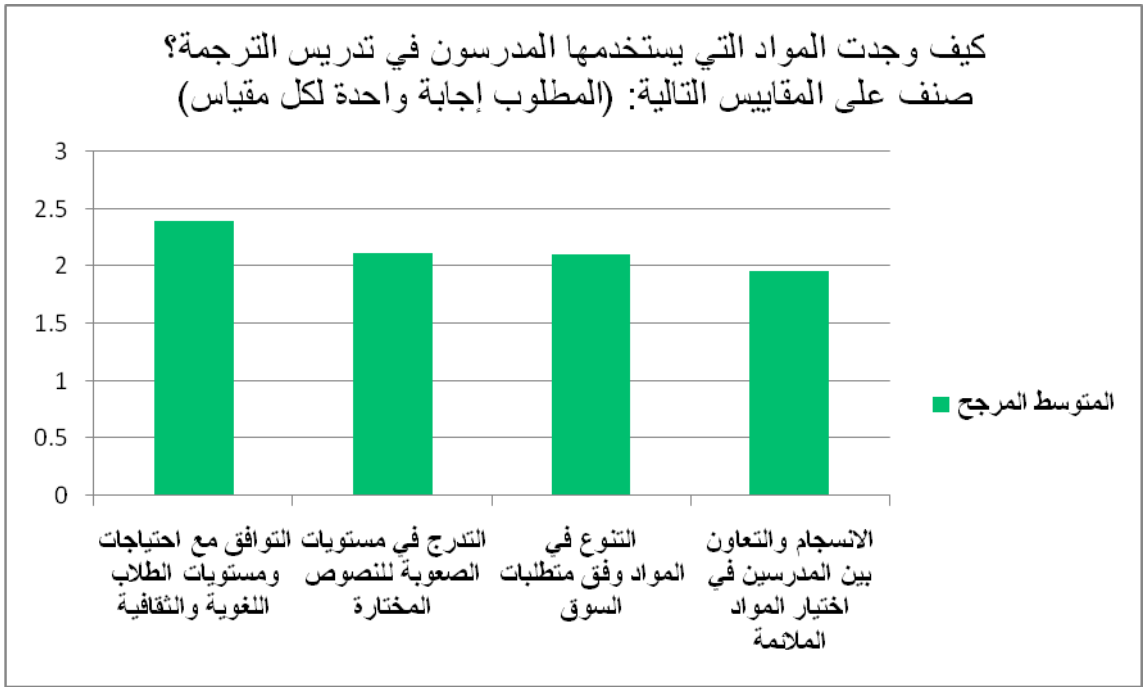

يهدف هذا السؤال إلى رؤية المواد المستخدمة في الفصل من منظور الطلبة وتقديرها على المقاييس الأربعة كما يمكن الملاحظة في السؤال. وأبرز ما يتجلى من تصنيف الطلبة للمواد هو أنهم ليسوا راضين بالمواد المستخدمة في الفصل. فإن إجابتهم على كل مقياس تدور حول تصنيف "مقبول" أو "جيد" في معظم الحالات، وما قدّر المواد بتصنيف "جيد جدا" إلا عدد قليل منهم ولا تتجاوز نسبتهم من 10 بالمائة.

في مقياس "التوافق مع احتياجات ومستويات الطلاب اللغوية والثقافية" صنّف فقط 3 طلابا (6.12 بالمائة) بتصنيف جيد جدا، أما أكثرهم فصنّفوا المواد بتصنيف إما جيد (40.82 بالمائة) أو مقبول (38.78 بالمائة)، كما أن 14.29 بالمائة منهم صنّفوها بـ ضعيف.

وتشبه ذلك النتائج في مقياس "التدرج في مستويات الصعوبة للنصوص المختارة"، فإن 22.45 من الطلبة صنفوا المواد في هذا المقياس بكونها ضعيفا، و 48.98 بالمائة منهم صنفوها بكونها مقبولا و 24.49 صنّفوا بتصنيف جيد.

أما المقياس الثالث والرابع فإن تصنيف الطلاب فيهما أقل من المقياسين السابقين. يرى 40.82 بالمائة من المشاركين أن المواد من ناحية التنوع في المواد وفق متطلبات التسوق ضعيفة المستوى و 20.41 منهم يرونها مقبولة و 28.57 بالمائة الآخرون يعتبرونها جيدة.

وصنّف 75 بالمائة من الطلبة في مقياس الانسجام والتعاون بين المدرسين في اختيار المواد الملائمة بتصنيف ضعيف أو مقبول حيث اختار 38.78 منهم أولا و 36.73 اختاروا ثانيا. كما أن 14.29 منهم صنّفوا المواد في هذا المقياس بتصنيف جيد و 10.20 بالمائة منهم بتصنيف جيد جدا.

لا يتجاوز المتوسط المرجح لتصنيف المواد في أي من المقاييس المذكورة من نصف المجموع أي 2.5، بل يتحدد المتوسط في جميع المقاييس إلى 2.39 و 2.12 و 2.1 و 1.96 على التوالي. ولو نفترض قليلا من التفاوت في الأوضاع الحقيقة مما عبّر عنها الطلبة، فلننظر مع ذلك في شأن المحتوى الذي يستخدمه الأساتذة في الفصل، ونحتاج إلى دراسات ميدانية في هذا المجال في كل جامعة لكي نحدد المشاكل بأحسن صورة ونعالجها بمساعدة خبرة المدرسين وأصحاب المصلحة الآخرين.

## طريقة التدريس

**12) على أي من النشاطات التالية يعتمد المدرس عموما أثناء تدريس الترجمة في الفصل؟ (إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)**

| الخيارات | | الإجابات |
|---|---|---|
| تحليل النصوص والمناقشة عليها مع الطلاب | 36.00% | 18 |
| ممارسة الترجمة | 70.00% | 35 |
| تقديم من قبل الطلاب | 50.00% | 25 |
| تقييم ترجمات الطلاب وتقديم المشورة عليها | 46.00% | 23 |
| أخرى (يرجى التحديد) | 4.00% | 2 |
| | **الإجابات** | 50 |
| | **القفزات** | 10 |

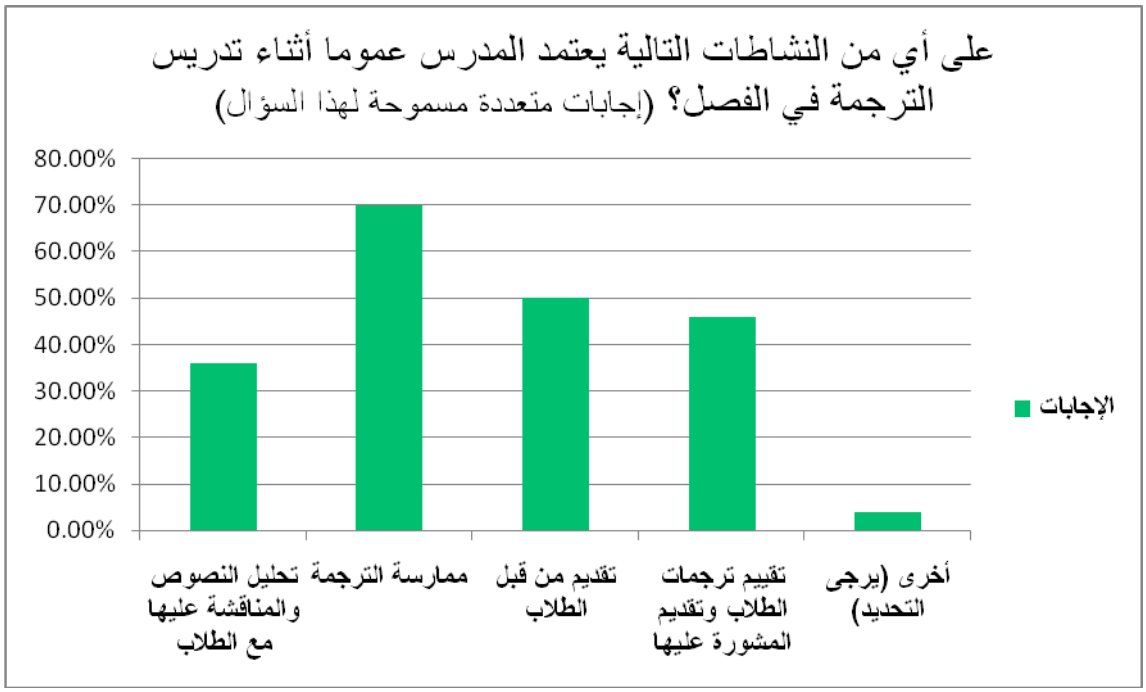


يكتشف هذا السؤال في نشاطات الفصل قسماً من التنوع في معالجة التدريس داخل الفصل حيث يتضمن تحليل النصوص والمناقشة والمشورة على ترجمات الطلاب بالإضافة إلى ممارسة الترجمة التي تتشكل الجزء الأكبر من نشاطات الفصل مع 70 بالمائة من الطلبة يحددون الممارسة كنشاط يعتمد عليها المدرس في تدريس الترجمة. ويبدو من الإجابات أن النشاطات الأخرى أيضا تتلقى الاهتمام الملائم في الفصل.

**13) في رأيك، ما هي المجالات التي ينبغي أن يكون التركيز عليها أكثر في تدريب الترجمة داخل الفصل؟(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)**

| الخيارات | الإجابات | |
|---|---|---|
| الطلاقة في اللغتين | 74.00% | 37 |
| تقنيات الترجمة | 56.00% | 28 |
| الاهتمام بترجمة النصوص من مجالات متنوعة | 58.00% | 29 |
| تزويد الطلاب بسيناريوهات العمل الحقيقي | 46.00% | 23 |
| الاهتمام بترجمة النصوص التي تمس الحاجة إليها في السوق اليوم | 68.00% | 34 |
| **الإجابات** | | 50 |
| **القفزات** | | 10 |

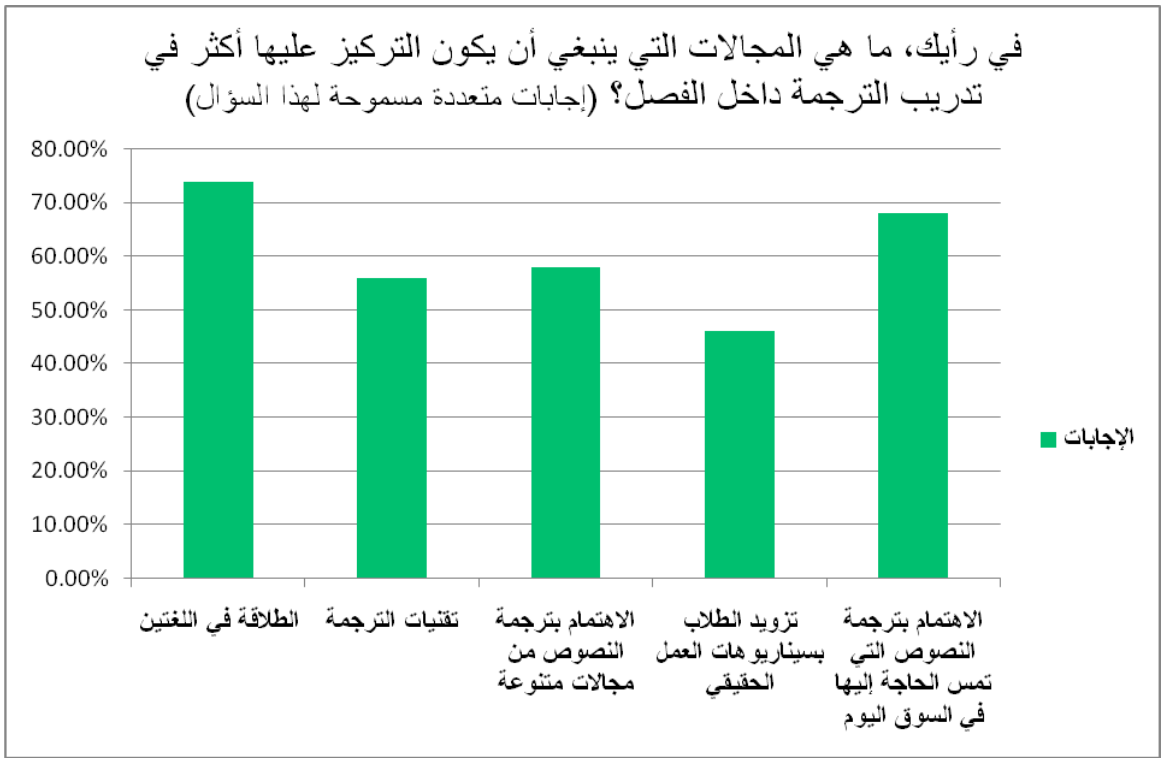


يطلب هذا السؤال من الطلبة رأيهم عن المجالات التي ينبغي أن يكون التركيز عليها أكثر في الفصل، ويعبّر الطلبة بصورة عامة عن اهتمامهم بجميع المجالات التي تم تقديمها كالخيارات مع قليل من التفاوت. فإن 74 بالمائة منهم يحددون "الطلاقة في اللغتين" كمجال الاهتمام البالغ في تدريس الترجمة، وهذا أمر مسلم به عند جميع منظري الترجمة أن التركيز على اللغتين يجب أن يكون هدفا أساسيا لأي برنامج الترجمة مع تكامل جميع العناصر الأخرى كوسائل مساعدة لهذا الهدف الأساسي.

**14) ما هي الوسائل التكنولوجية والمعدات الحديثة التي متاحة للاستخدام في تدريس الترجمة؟(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)**

| الخيارات | | الإجابات |
|---|---|---|
| المختبر اللغوي Language Lab | 80.00% | 40 |
| الإنترنت | 78.00% | 39 |
| القواميس والمعاجم الشبكية | 60.00% | 30 |
| أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب CAT Tools | 24.00% | 12 |
| قواعد البيانات الحاسوبية Computer Databases | 20.00% | 10 |
| أدوات ذاكرة الترجمة TM Tools | 14.00% | 7 |
| **الإجابات** | | 50 |
| **القفزات** | | 10 |

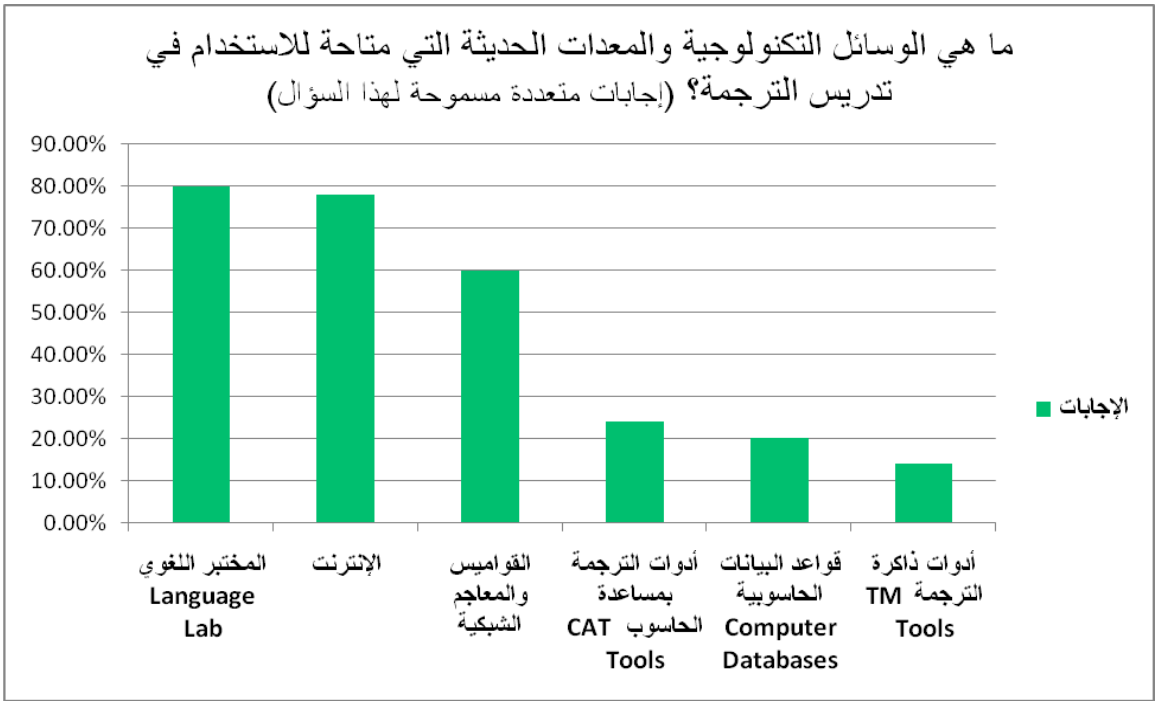


يتضح من الإجابات بأن الجامعات توفر للطلبة المختبر اللغوي والإنترنت وهما وسيلتان مهمتان في تعلّم اللغة الأجنبية، ولكن تدريس الترجمة تتطلب وسائل التكنولوجيا الأخرى أيضا التي مفقودة تقريبا من الجامعات ولا بد من الاهتمام بهذا الجانب وتكامل الأدوات التعليمية الأخرى في تدريس الترجمة.

## أهمية عناصر الترجمة عند الطلبة

**15) ما هي العناصر المهمة التي يتألف منها أفضل أسلوب لتدريس الترجمة؟ (إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)**

| الخيارات | | الإجابات |
|---|---|---|
| الرغبة في الترجمة | 80.00% | 40 |
| بذل الجهود في الممارسة | 72.00% | 36 |
| بيئة تعليمية جيدة | 38.00% | 19 |
| مدرب أو مدرس خبير | 68.00% | 34 |
| طريقة جيدة للتدريس | 60.00% | 30 |
| النصوص أو الكتب المدرسية الجيدة | 22.00% | 11 |
| الحضور في الاختبارات | 8.00% | 4 |
| أخرى (يرجى التحديد) | 6.00% | 3 |
| | **الإجابات** | 50 |
| | **القفزات** | 10 |

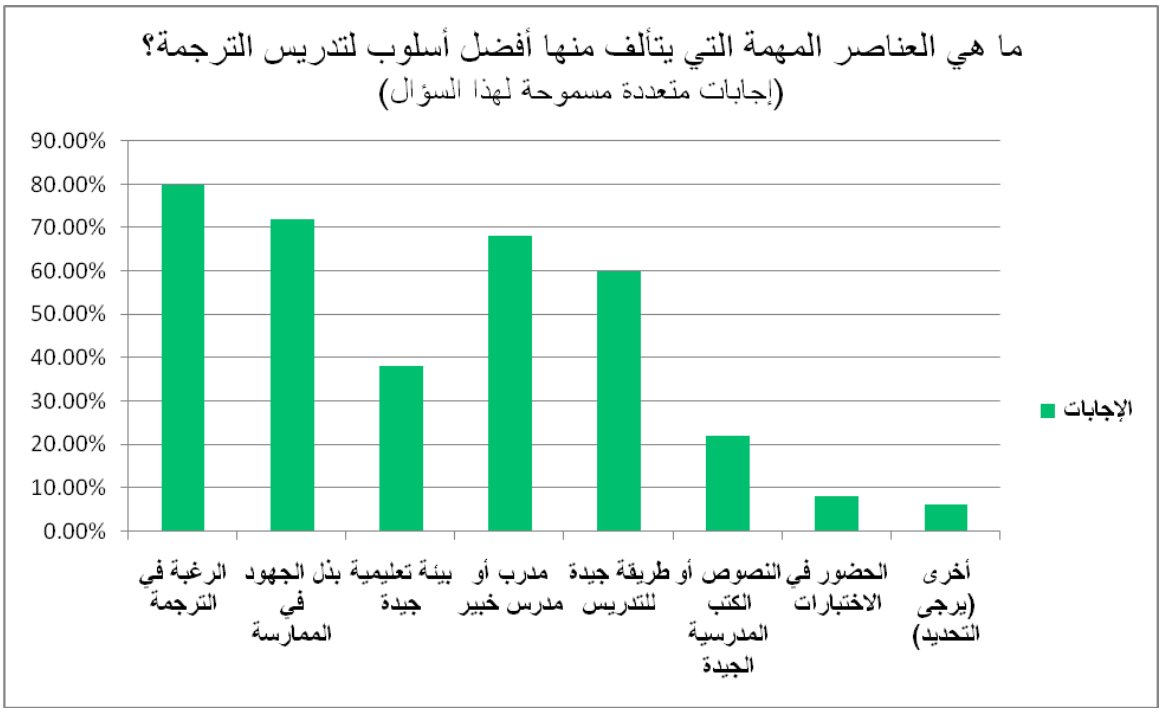


يتوافق معظم المشاركين من الطلبة بصفة خاصة على أهمية العناصر الأربعة وهي: الرغبة في الترجمة، وبذل الجهود في الممارسة، ومدرب أو مدرس خبير، وطريقة جيدة للتدريس. فاختار الطلبة كل هذه العناصر الأربعة بنسبة مئوية 80 و 72 و 68 و 60 على التوالي. ونجد أن الطلبة أيضا يهملون "النصوص أو الكتب المدرسية الجيدة" وينكرون أهميتها في

تعلّم الترجمة حيث اختار هذا العنصر فقط 22 بالمائة من المشاركين بينما وافق 38 بالمائة منهم على أهمية البيئة التعليمية الجيدة في تعلّم الترجمة.

وينتهي هذا الفصل بعد هذا العرض وتحليل النتائج التي حصلنا عليها من خلال الاستبيان الخاص بالطلبة. وقد تلقينا بعض الاقتراحات المهمة من قبل المدرسين والطلبة وقد ذكرنا بعضا منها بالفعل في الصفحات السابقة وسوف نعرض هذه الاقتراحات في الفصل الآتي ونقوم بتقديم التوصيات التي طرحها المختصون في مجال الترجمة والتي يمكن العمل بها في صفوف الجامعات الهندية.

# الفصل الثالث: أسلوب متكامل لتعليم الترجمة العربية

قام الباحث في الفصلين الأخيرين من هذا الباب بعرض وتحليل الإجابات التي حصل عليها الاستبيان الخاص بالمدرسين والطلبة. وإن نتائج الدراسة الميدانية المتكونة من الاستبيان والمقابلات الشخصية أبرزت بعض الجوانب المهمة من المشاكل في تدريس الترجمة، كما ظهرت من خلالها اقتراحات ثمينة فيما يتعلق بالموضوع. وبناءً على هذه الآراء، يقوم الباحث في هذا الفصل بتحديد المجالات التي يجب معالجتها كالإجراء التصحيحي. ثم يذكر بعض التوصيات المهمة في مناهج تدريس الترجمة العربية، وذلك للتوصل إلى أسلوب متكامل لتعليم الترجمة العربية في الجامعات الهندية.

**آراء المدرسين عن تدريس الترجمة**

تحدث الباحث عن الموضوع مع البروفيسور أسلم إصلاحي، أحد خبراء اللغة العربية في الهند وكبار أساتذتها من جامعة جواهر لال نهرو. فقد ذكر البروفيسور مشاكل عديدة تتعلق بتعليم اللغة العربية في جامعاتنا واقترح بإيجاد اتصال قوي بين مراكز اللغة العربية في الهند والعالم العربي وعبّر عن حرصه الشديد على إرسال الوفود التعليمية إلى بلاد عربية ودعوة المدرسين العرب إلى الجامعات الهندية، لأن مثل هذا التبادل الأكاديمي في رأيه يمكن أن يعزز عملية تدريس اللغة العربية والترجمة العربية في الجامعات الهندية.

ويرى البروفيسور مجيب الرحمن، وهو أستاذ اللغة العربية والترجمة في جامعة جواهر لال نهرو ومن صفوة المترجمين الهنود، أن الضعف اللغوي وقلة الخبرة عند الأساتذة وقصور الهمة وقلة الثقافة والاطلاع على المجالات المختلفة هي من مشاكل أساسية في الجامعات الهندية. ويرى البروفيسور أنه يجب في تدريس الترجمة التركيز الأكبر على التمرين والممارسة. ولا بد أن تكون دورات تدريبية للمعلمين في مادة الترجمة ويجب عليهم اختيارالنصوص المناسبة للطلبة.

أشار البروفيسور حبيب الله خان، وهو أستاذ اللغة العربية والترجمة في الجامعة الملية الإسلامية ومن المترجمين الخيرة في الهند، إلى مشكلة عدم الإتقان باللغتين المصدر والهدف عند الطلبة، كما يشكو من عدم وجود الإرادة القوية لدى الطلبة لتعلّم الترجمة. وقد اقترح

مبدأين نظريين لتحسين الأوضاع التعليمية للترجمة في جامعاتنا، وهما: الإخلاص عند الأستاذ والاهتمام عند الطالب.

ومن كبار أساتذة اللغة العربية الآخرين الذين عبّروا آراءهم في الموضوع هو الدكتور أيوب الندوي، أستاذ اللغة والأدب والترجمة ورئيس القسم الحالي في الجامعة الملية الإسلامية. ذهب الدكتور أيوب الندوي إلى أن تأثير اللغة الأم على الطلبة هي مشكلة كبيرة في تدريس الترجمة، كما ذكر قلة الوسائل وقلة الزمن كمشاكل أخرى يواجهها المدرسون في تدريس الترجمة العربية. ويرى أن تعليم لغة المصدر ولغة الهدف جيدا يقدر على معالجة المشاكل فيما يتعلق بالترجمة.

ومن الآراء المهمة الأخرى التي تلقاها الباحث هي ما قدّمها الدكتور عبيد الرحمن طيب، وهو أستاذ مشارك في مركز الدراسات العربية والإفريقية من جامعة جواهر لال نهرو ومن خبراء تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والترجمة. أشار الدكتور عبيد الرحمن إلى نكات ثلاث مهمة للغاية في تدريس الترجمة، وهي اختيار الفقرات المناسبة حسب مستوى الطلاب، والتدريس التدريجي، والتنسيق في التدريس بين الأساتذة. كما قدّم الدكتور اقتراحات ثلاثة مهمة لتحسين مستوى تدريس الترجمة وهي كما تلي:

– إتقان اللغتين العربية والإنكليزية
– عقد دورات لستة أشهر على الأقل للتدريب على اللغة الإنكليزية
– ممارسة الترجمة تحت إشراف خبير بالترجمة

ولا شك فيه أن تدريب اللغة الإنكليزية من منظور الترجمة في برنامج الترجمة هو قضية مثيرة للجدل بين المختصين في المجال. وهم في هذه القضية مختلفون، بعضهم يؤيدون هذه الفكرة وآخرون يعارضون، ولكل واحد آراء ومنطقيات تختص به، أما الباحث فهو يوافق بشدة على فكرة تدريس اللغة الإنكليزية في برنامج الترجمة لما لها من علاقة مباشرة بفن الترجمة وحاجة أساسية في خلفية الطلبة الهنود.

وقد شارك رأيه في الموضوع الدكتور نسيم أختر أستاذ اللغة العربية والترجمة في الجامعة الملية الإسلامية ومدرس ديناميكي، وهو يعتبر أن مشاكل تدريس الترجمة ترجع إلى عدم التناسق بين مدرسي الترجمة من السنة الأولى إلى السنة النهائية للبكالوريوس والماجستير

وعدم الاهتمام بالتدريج في مستوى النصوص للترجمة. ويقترح أن يتلقى الطلاب التدريب على أساليب الترجمة أيضاً مما يمكن أن يساعدهم في تطوير مهارة الترجمة.

وبعض أساتذة اللغة العربية الآخرون أشاروا إلى مشاكل أخرى ما يلي:

- الاختلاف بين مستويات الطلاب اللغوية والثقافية (الدكتور محمد أجمل)
- عدم معرفة الطلاب في استخدام المصطلحات المناسبة
- عدم توفر الأساتذة البارعين والمتمرسين
- عدم قدرة الطلاب على فهم النصوص وتحليلها
- عدم وجود بعض الوسائل التكنولوجية المتقدمة (الدكتور فوزان أحمد)
- قلة المعرفة الثقافية عن لغة المصدر ولغة الهدف (الدكتور أختر عالم)
- الضعف في تطبيق القواعد والرصيد المعجمي
- عدم اهتمام الطلاب بأساسيات اللغة وعدم الوعي الكامل بمجال الترجمة (الدكتور محمد صلاح الدين كاديري)
- عدم الاهتمام بقراءة القصص والجرائد والنصوص باللغتين على نحو مستمر

ومن الاقتراحات المهمة التي قدّمها الأساتذة هي ما يلي:

- يجب أن يكون هناك منهج محدد لتدريس الترجمة (الدكتور محمد أجمل)
- تدريب الأساتذة في تدريس الترجمة تدريباً مكثفاً
- كثرة الممارسة خارج الفصل أكثر من داخله
- استخدام الوسائل الإلكترونية في الترجمة الشفوية
- التفاعل والتحادث مع الأشخاص في بلاد العرب من خلال التكنولوجيا
- الإكثار في قراءة النصوص في اللغتين
- كثرة الاستماع إلى النشرات الإخبارية باللغتين

**آراء الطلبة عن تدريس الترجمة**

من أهم الآراء التي عبّر عنها الطلبة والباحثون في الموضوع هو ما علّقه الباحث رضوان أسد من جامعة دلهي، يرى الباحث أن الترجمة ليست عملية لغوية فحسب بل هي عملية

إبداعية معقدة تتعامل فيها عناصر مختلفة من طرق التواصل ومستويات اللغة ومكونات الثقافة وغيرها من العناصر الأخرى، فيما يلي هو نص ما كتبه الباحث بالتحديد:

> لا بد أن يفهم كل من الأساتذة والطلبة أن الترجمة ليست معرفة الكلمات ومعناها فقط. الترجمة تتشكل بعناصر مختلفة، ومنها معرفة طرق تعبير نفس المعنى في اللغات المختلفة، ومعرفة ثقافة متكلمي اللغتين، والمعرفة العامة، وإمكانية الاستنتاج ووجود فكرة منطقية، ومعرفة بسيطة في أدب كلتا اللغتين وغيرها من العناصر.

ثم يقدم الباحث رأيه عن تدريس الترجمة بقوله:

> المدرس لا بد أن يعتبر الترجمة فناً ويرى إمكانية تحسين مستوى التدريس وتقنيات الترجمة. اللغة تتغير مع الزمان وتتأثر من الثقافة والسياسة فلا بد أن يكون المدرس واعيا بما يحدث في العالم وبلغته خاصة.

يشير الباحث في الدكتوراه في جامعة جواهر لال نهرو فهيم أحمد إلى مشكلة المحتوى في صفوف الترجمة وعدم مراعاة التدرّج والتنوع في المواد التي يستخدمها المدرسون ويوضح الباحث فكرته قائلا:

> كل منا يعترف بأهمية المواد المستخدمة في الفصل لممارسة الترجمة لأنه الأساس الوحيد الذي يعتمد عليه تدريس الترجمة في جامعاتنا، ونعلم جيدا أن هذه المواد المستخدمة ليست تابعة لأي مراقبة أو عملية التحقق من ملائمتها للطلبة المستهدفين. فأقترح أن نقوم بإجراء البحوث الخاصة بتردد الكلمات والمصطلحات من مجالات متنوعة لنستفيد منها في تدريس الترجمة. ويمكن أن تلعب فيها مدوّنات نصّية عربية Arabic Corpus دوراً مهماً وفاعليا بمصادرها اللغوية الغنية.

كما يشكو الباحث فهيم أحمد من إهمال الجانب التكنولوجي في تدريس الترجمة ويقول:

> وتتجلى في جامعاتنا ظاهرة إهمال الجانب التكنولوجي عامة في تدريس اللغة وخاصة في تدريس الترجمة، مع أن الترجمة تحتاج أن يكون تدريسها قائما بأسرها على وسائل التكنولوجيا الحديثة في مجال الترجمة التي تسمى أيضاً بتكنولوجيات الترجمة (translation technologies).

ويرى الطالب المتخرج في الجامعة الملية الإسلامية عبيد الله بن أبو بكر الأنصاري أنه من اللازم أن يكون هناك برامج خاصة للترجمة في مستوى البكالوريوس والماجستير مع تعريف

وتقديم المجالات المختلفة التي يمكن أن يستعمل فيها المترجم مهاراته وخبراته في المستقبل. أما عن صفات مدرسي الترجمة فهو يذكر خمس صفات ما يلي:

- خبرة في اللغتين العربية والإنجليزية
- خبرة كافية في سوق العمل
- معرفة عالمية عن المجالات المختلفة التي يمكن أن يعمل فيها المترجم
- معرفة عن الوسائل التكنولوجية والمعدات الحديثة المستخدمة في تدريس الترجمة
- معلومات واسعة عن الثقافة العربية

ويقول باحث في الدكتوراه من الجامعة الملية الإسلامية وصي ميان خان "أرى من اللازم اختيار النصوص المتنوعة للممارسة وتدريب الطلبة على أساليب الترجمة، ليكونوا على الإلمام الكامل والإدراك التام عند ممارسة الترجمة". ويذكر الباحث بعض الصفات التي يلزم وجودها في مدرسي الترجمة فيقول: "لا بد أن يكون المدرس متضلعا من اللغتين المراد تطبيق الترجمة فيهما، وفكرة كيفية تدريس هذه المادة واضحة لديه مع أخذ مستويات الطلاب بعين الاعتبار".

ومن أهم الإجابات الأخرى التي تلقاها البحث هو تعليق الباحث الزميل في جامعة جواهر لال نهرو أحرار الحق، وهو يشرح طريقة عملية مثالية لتدريس الترجمة للمبتدئين من خلال ما وصلت إليه تجربته التعليمية في جامعة جواهر لال نهرو، يعلّق الباحث كما يلي:

> يجب على مدرس الترجمة أن يبدأ تدريس الترجمة بالنصوص السهلة جدا. وفي أثناء تدريس النصوص المذكورة، عليه أن يحاول توضيح البنى الابتدائية للترجمة مثلاً يجب عليه أن يعلّم الطلاب كيف يترجموا جملة المبتدأ والخبر والجملة الفعلية وترجمة الحروف الجارة وما إلى ذلك، ومن أجل تحقيق هذه الضرورة يجب على المدرس أن يدرس الكتب التي كتبت في هذا الميدان ويلقن الطلاب على دراستها ومطالعتها.

ومن الآراء المهمة فيما يتعلق بتدريس الترجمة بمراحل ابتدائية هو ما ذهب إليه الباحث فهد أحمد من الجامعة الملية الإسلامية في ضرورة البداية من ترجمة الجمل البسيطة في اللغتين الذي يمكن اعتباره التدريس التقابلي للأشكال اللغوية والثقافية بين اللغتين، كما أشار الباحث أيضا إلى ضرورة تقييم ترجمة الطلاب دائما. واقترح الباحث إلى نكتة مهمة أخرى وهي

ضمان مشاركة جميع الطلبة في نشاطات الفصل دون التركيز على طلاب ممتازين فحسب، ونقدم تعليقه فيما يلي:

> من الضروري أن يشارك الأستاذ جميع الطلاب في فصله و يبقى نشيطاً خلال فصله. ولا يأتي بالنصوص الكئيبة التي لا تليق بمستويات الطلبة أو طبائعهم. وعليه المواكبة مع العصر الراهن لكي لا يواجه الطالب مشاكل عصرنة بعد دراسة الترجمة خمس سنوات. والشيء الثاني أن لا يأتي الأستاذ بالنصوص السياسية فقط كما يفعل معظم مدرسي الترجمة. عليه أن يختار نصوصا من مختلف مجالات الحياة لتكون لدى الطالب معرفة بنطاق واسع من نماذج الترجمة.

يدعو الباحث محمد سلمان من جامعة جواهر لال نهرو إلى تدريس مجالات الاختصاص، ويعلّق قائلا:

> We need some teachers who can introduce the most important fields of translation industry like how CAT tools work? What is subtitling, captioning and closed captioning? What are the translator utilities in modern era?

> نحتاج إلى بعض المدرسين الذين يمكن لهم تعريف الطلاب بأهم المجالات في صناعة الترجمة المهنية، مثلاً كيف تعمل أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب؟ وما هي الترجمة المرئية، وتعليقات الفيديو وتعليقات الفيديو القابلة للإغلاق؟ وما هي أدوات مساعدة للمترجم المهني في العصر الحديث.

هناك طالب آخر عبّر عن رأيه في الموضوع وهو ساجد أنور متخرج في الجامعة الملية الإسلامية، وهو يرى الترجمة محصورة في الممارسة وكأنه ينكر إفادة التدريب الرسمي بقوله:

> قبل كل شيء، يلزم على كل من يتعلم الترجمة أن يمارس الترجمة كثيراً ويهتم بها دائما، ويرعى بالنظامية، ويترجم النصوص المتعددة في المجالات المتنوعة، ولا يعتمد على تدريس الترجمة في الفصل أو على المعلم أو على أي برنامج خاص، ليس هناك أي نظام خاص لتدريس الترجمة، ولا ينسى المتعلم أن يتشاور مع المدرس أو الخبير في مجال الترجمة.

وبعض الطلبة الآخرين أبدوا آراءهم التالية فيما يتعلق بالموضوع:

- من الواجب أن يكون الأستاذ ماهرا وأن يختار المواد المتنوعة للممارسة في الفصل وأن يزاد عدد الساعات المختصة لتدريس الترجمة (محمد عمران، الجامعة الملية الإسلامية)
- التمرين والممارسة للترجمة ضروري وتزويد الطلاب بتقنيات الترجمة واستخدام أحدث التقنيات في خلال الترجمة ومن اللازم أن يكونوا أستاتذة الترجمة بارعين ومهرة في مجال الترجمة.
- تحديث طرق التدريس والعناية القصوى بالطلاب حسب مستوياتهم (محمد مقصود، جامعة جواهر لال نهرو)
- لابد من الإشارة إلى تقنيات وميكانيكية في مختلف مجالات العمل
- عرض مقطع الفيديو التي فيها ترجمة (ميدو كوتي، جامعة كاليكوت)
- يحسن به أن يكون لديه اهتمام خاص بالتعامل مع مادة الترجمة باللغتين المترجمة منها وإليها إلى جانب الوضوح الشافي المقنع عن المفاهيم والمصطلحات المستعملة حاليا.

**نتائج البحث: مشاكل أساسية في تدريس الترجمة العربية**

ينتهي هنا البيان عن آراء الطلبة وبناءً على ما أشار إليه الأساتذة والطلبة وما ظهر من نتائج الاستبيان، وصل هذا الكلام إلى أن تتخلص مشاكل أساسية في تدريس الترجمة داخل صفوف الجامعات الهندية في أمور تالية:

- خلط تدريس الترجمة بتدريس اللغة الأجنبية وإخضاعه لأسس تدريس اللغة، وعدم القدرة على رؤيته منفصلاً عن تدريس اللغة.
- عدم وجود برنامج مخصص في تدريس الترجمة ومجالاتها المختلفة مثلاً الترجمة الشفوية والترجمة الفورية والترجمة المتخصصة القانونية والطبية وما إلى ذلك.
- عدم وجود أسلوب مُمنهج systematized approach في التدريس الحالي وعدم وجود التنسيق الداخلي بين الأساتذة مع قلة الساعات المحددة لتدريس الترجمة.
- تدريس الترجمة من قبل المدرسين الذين ليسوا مترجمين بأنفسهم (في أغلب الحالات) وعدم وجود نظام لتدريبهم الرسمي في تدريس الترجمة.
- عدم وفاء الطلبة بالمعايير اللغوية المطلوبة في لغة المصدر ولغة الهدف للترجمة.
- مشاكل تتعلق بالمواد المستخدمة في تدريس الترجمة وقلة تنوعها وعدم قدرتها على تطوير مهارات الترجمة وتقنياتها عند الطلبة.
- عدم وجود التنوع في نشاطات الممارسة داخل الفصل وخارجه ومحدودية تصورها في نقل النصوص بين اللغتين فحسب.
- عدم وجود صلة قوية بين المدرسين والطلبة خارج الفصل (قلة المهنية الأكاديمية عند الأساتذة وقلة الهمم والمثابرة عند الطلبة).
- قلة استخدام الوسائل التكنولوجية كأجزاء متكاملة لتدريس الترجمة.
- عدم استخدام المصادر اللغوية المتاحة على شبكة الإنترنت في عملية الدراسة.
- عدم الاهتمام باستطلاع آراء الطلبة والأساتذة عن جودة التدريس بشكل منتظم.

**أسلوب متكامل في تدريس الترجمة العربية**

يصل البحث إلى نكتة أخيرة وقد تم تحديد النتائج التي وصل إليها الباحث من خلال هذه الدراسة. وينبغي الآن أن يقدم الباحث بعض التوصيات التي يمكن أن تساعد في معالجة المشاكل الأساسية في تدريس الترجمة العربية في الهند. ويصنّف الباحث التوصيات إلى فئتين وهما التوصيات التفضيلية والتوصيات اللازمة بحيث تتعلق التوصيات في الفئة الأولى بالتخطيط المستقبلي لتدريس الترجمة، أما توصيات الفئة الثانية فإن القيام بتطبيقها العاجل في الجامعات الهندية حاجة أساسية لرفع مستوى تدريس الترجمة وزيادة فاعليته لدى الطلبة الهنود.

**التوصيات التفضيلية**

**1. إعادة تصور الترجمة: إنشاء مراكز دراسات الترجمة**

لقد تحدث الباحث في الباب الأول عن نشأة حقل جديد متداخل التخصصات في النصف الثاني من القرن العشرين سمي بـ دراسات الترجمة، ولم يبق هذا الحقل الأكاديمي خاضعا لقسم اللغة أو قسم اللسانيات بل تطور منفصلاً عنهما كمبحث بيني. وانقسم مبحث "دراسات الترجمة" إلى "دراسات الترجمة البحثية" و "دراسات الترجمة التطبيقية"، وأصبح "تدريب المترجم" جزءا واحدا من "دراسات الترجمة التطبيقية". وترعرع هذا المبحث الأكاديمي الجديد في الغرب طبعاً ولا يزال في الهند يكتشف مكاناً مستقلاً حيث لم يوجد مركز دراسات الترجمة في الجامعات الهندية إلا نادراً ويخضع هذا المبحث حاليا إما لأقسام اللغة الإنكليزية أو أقسام اللغويات ويتم معالجة المبحث في هذه الأقسام تحت اختصاص "اللغويات التطبيقية"، ويتعامل الآخرون من خلفيات اللغات الأخرى مع الموضوعات المتعلقة بهذا المبحث في أقسام تلك اللغة الخاصة.

والسبب في إعادة هذه التفاصيل هنا أن الباحث يدعو الجميع إلى إعادة تصور الترجمة كعملية إبداعية تتداخل فيها الاختصاصات المتنوعة من علم اللغة والاجتماع ودراسات الثقافة وعلوم الإنسانية الأخرى. ومن هذا المنطلق تخرج دراسات الترجمة من تبعية أقسام اللغة واللغويات ويمكن أن يجلب مكاناً مستقلاً في الاختصاصات الأكاديمية. يركز الباحث على رؤية الترجمة ودراساتها كمجال أكاديمي مستقل لأن جوانبها البينية interdisciplinary aspects لن تبرز إلا إذا وجدت مساحة أكاديمية مطلوبة لنشأتها وتطورها. فإن الجامعات الهندية قبل كل

شيء تحتاج إلى مراكز دراسات الترجمة المستقلة مع برامجها في المستويات المختلفة يمكن فيها التعامل مع أقسام اللغة واللسانيات والعلوم الإنسانية الأخرى.

**2. برنامج مخصص في تدريس الترجمة**

ويمكن أن تكون الخطوة الأولى من المبادرة الموضحة أعلاه، تدشين برنامج الماجستير أولاً ثم برنامج البكالوريوس في الترجمة داخل أقسام اللغة المختلفة وفي اللغة العربية على وجه التحديد كما ناقشناه في مواضع كثيرة خلال البحث. ويمكن فيهما استخدام المناهج النموذجية الشهيرة جزئيا بعد إجراء التعديلات الملائمة للأوضاع التعليمية في الجامعات الهندية. ومن المحاولات المهمة في وضع مناهج منتظمة لتدريس الترجمة، يعتبر منهج وولفرام فيلس Wolfram Wilss ومنهج كاترينا رايس Katherina Reiss أكثر دقة وتفصيلا، كما استفاد الباحثون العرب من المحاولات الغربية في المجال وقاموا بوضع المناهج الصالحة للأوضاع التعليمية في جامعاتهم. إذ لا يوجد عندنا حاليا برنامج مخصص في الترجمة، فلا نطيل الكلام في ذكر المكونات لمناهج هؤلاء المختصين، بل نذكر أهم الملامح من منهج كاترينا رايس حيث نقدر على استخدام أسلوبه في الوضع الحالي من الجامعات الهندية.

تحدد رايس إطار منهج يتألف من ثلاث مراحل وهي التحضير والتطور والتطبيق المستقل، ويتمحور المنهاج على مناطق الكفاءة الأربع الضرورية للمترجم: الكفاءة في اللغة المصدر والكفاءة باللغة الهدف والكفاءة في الموضوع وكفاءة الترجمة. وتؤكد رايس على أولوية كفاءة الترجمة وتضع المسؤولية على عاتق واضعي المناهج والمعلمين لبناء وتطوير كفاءة الترجمة لدى الطلاب وجعلها الهدف التعليمي الأقصى. وإن التركيز على كفاءة الترجمة عندها لا يعني التقليل من أهمية الكفاءات الأخرى بل إن كفاءة الترجمة تتضمن الكفاءات الثلاث الأخرى. ولتحسين الكفاءة اللغوية لدى الطلبة تقترح رايس توسيع الكفاءة اللغوية في اللغة الهدف واللغة المصدر لدى الطلبة وبرأيها ينبغي على الطالب أن يكون قادرا على التعبير عن نفسه شفهيا وتحريريا في اللغة الهدف واللغة المصدر قبل أن يحاول بالترجمة.

تضع رايس مخططا لمنهج عملي يتألف من ثلاث مراحل:[93]

[93] كما جاء في محمد شاهين 93-96

**المرحلة الأولى:** إن الهدف التعليمي الرئيسي في المرحلة الأولى هو تمكين الطلبة من الوصول إلى فهم معقد للنص. ولتحقيق هذا الهدف تقدم المؤلفة عناصر المنهاج التالية:

أ. مقدمة إلى دراسة محتوى الكلمات والحقول اللغوية.
ب. تعليم القواعد مع مقدمة لنظريات القواعد مثل القواعد المقارنة.
ج. تدريب أسلوبي إنتاجي واستقبالي (في اللغتين الهدف والمصدر)
د. مقدمة للغويات العامة والمقارنة التاريخية وخاصة بالقدر الذي يمكن الطلبة من القيام بتحليل للعلاقات الدلالية والنحوية.
ه. مقدمة لعلم الاتصال وعلم النصوص (لغويات النصوص وأنواع النصوص)
و. مقدمة لأسس دراسة ثقافة اللغة الأجنبية

**المرحلة الثانية:** ويعتبر الهدف التعليمي لهذه المرحلة هو تمكين الطلبة من فهم المبادئ النظرية لطرق الترجمة وتتضمن ما يلي:

أ. دراسة البناء الكلي للمفردات والألفاظ.
ب. مقدمة للقواعد المقارنة والأسلوبية المقارنة بالإشارة للغتين محددتين.
ج. مقدمة لعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي والذرائعية اللغوية.
د. مقدمة لتاريخ الترجمة ونظرية الترجمة مع الإشارة لوظائف الترجمة وطرق الترجمة المتعلقة بالأشكال الأساسية الخاصة بالترجمة.

**المرحلة الثالثة:** المرحلة الثالثة للمنهج هي التطبيق المستقل. والهدف التعليمي لهذه المرحلة هو تحسين إنجاز الطالب في الترجمة وتطبيق المعرفة بطرائق الترجمة على نصوص واقعية. ويتألف المحتوى التعليمي في هذه المرحلة مما يلي:

أ. مقارنة للترجمات كنوع من الحدس حول الإنجاز في الترجمة.
ب. نقد الترجمة.
ج. ممارسة الترجمة.

وبالإضافة إلى هذه المراحل الثلاث هناك أيضاً مرحلة متقدمة كتلك التي تخدم الأماكن الاختصاصية والمهن الخاصة مثل الترجمة العلمية والترجمة الأدبية والترجمة القانونية وتعليم الترجمة.

## التوصيات اللازمة

### 1. إضفاء الطابع المنهجي على تدريس الترجمة العربية

يحتاج تدريس الترجمة في الجامعات الهندية إلى طريقة مُمنهجة ومستوى عال من التنسيق والتعاون بين أعضاء هيئة التدريس. يجب أولا تحديد الكفاءات التي يتوقع تدريب الطلاب عليها ويمكن فيها الاستفادة من منهج كاترينا رايس الموضح فيما أعلاه. ثم يتم توزيع الكفاءات في المراحل الثلاث حيث يكون التركيز في مرحلتين أوليين على الكفاءة اللغوية من منظور الترجمة. ويجب فيها التزام مبدأ التقدم من العام إلى الخاص ومبدأ التقدم من السهل إلى الصعب.

ولا بد أن تدرّس القواعد أيضا من منظور الترجمة، مثلاً في المرحلة البدائية يتدرب الطلاب على اللغويات المقارنة بطريقة عملية، ويمكن أن يكون ذلك:

- على مستوى الكلمة مثل ترجمة الأفعال والأسماء أو أشباه الجمل الاسمية والصفات وشبه الجمل الوصفية، وترجمة أحرف الجر والظروف وأسماء الأفعال؛
- أو على مستوى الجملة مثل ترجمة المبني للمجهول والمبني للمعلوم والأزمنة؛
- أو على مستوى النص مثلاً ترجمة الملحوظ/ غير الملحوظ، والربط، والتوازي الشكلي والضمير العائد وغيرها من القواعد.

كما يجب أن يتدرب الطلاب في المرحلة المتقدمة على أنواع من طرق النقل في الترجمة من الاقتباس والنحل والترجمة الحرفية والاستبدال والقياس والتكافؤ والتكييف.

ويجب على المعلمين إيجاد استراتيجيات منهجية منتظمة للتنسيق بين أعضاء التدريس للتحقق من أهداف تعليمية محددة من كل فصل دراسي.

### 2. تدريب المدرسين في مجال تدريس الترجمة

ينبغي أن يوجد نظام للتدريب الرسمي لمدرسي الترجمة الجدد وللأجيال القادمة من المدرسين في جامعاتنا. أما أغلبية المدرسين الكبراء في جامعاتنا في الحاضر فهم أيضاً لم يخضعوا لدراسة خاصة بالترجمة بل كل واحد منهم خريج أقسام اللغة والآداب ولكنهم استطاعوا إتقان المهارات المطلوبة في عملية الترجمة وتدريسها بتجربتهم وخبرتهم الطويلة في مجال التدريس والترجمة. فلا يعني كلامنا بأن هؤلاء الأساتذة الكبار أيضا يحتاجون إلى التدريب في

تدريس الترجمة ولكن الذي نهتم به هو تدريب المدرسين الجدد والأجيال القادمة من معلمي الترجمة حتى يتمكنوا من تدريب الطلبة على نهج منتظم. فإن التدريب في الترجمة يساعد المدرسين للحصول في سنين قليلة على المعلومات الأساسية الدقيقة التي يحتاجونها لمتابعة التدريس بشكل مرض في الكفاءة. وفي صورة أخرى لو يتركون أنفسهم في انتظار الخبرة ليحتاجون إلى الكثير من الدراسة غير الموجهة للوصول إلى مستوى مرض في الكفاءة، ومع ذلك لن يكون هناك سبيل للتأكد من أن هذا المستوى قد تم الوصول إليه. فمن المرجح أن تأخذ كل جامعة تدريب مدرسي الترجمة على محمل الجد حتى تقلل الفجوة بين متطلبات مهنية للمتخرجين وواقع تدريس الترجمة في الجامعات وبين الكفاءات اللغوية والتقنية المطلوبة من المترجم وأوضاع الفصول في الجامعات.

### 3. التدريب اللغوي المكثف من منظور الترجمة

وجدنا من خلال البحث أن الطلاب الهنود يرغبون في دراسة الترجمة ولديهم دوافع ملائمة إليها ولكنهم لا يكونون على مقدرة مطلوبة من الكفاءة اللغوية في الإنجليزية والعربية للترجمة وقت التحاقهم ببرنامج البكالوريوس. فهم يحتاجون إلى تدريب مكثف في اللغتين على نهج يتطلبه تدريس الترجمة، ونعني بذلك قراءة النصوص في اللغتين وممارسة فهمها وتحليلها على نطاق واسع وموضوعات واسعة داخل الفصل. ثم يحتاجون إلى التعريف ببعض حقول المعرفة مثل اللغويات المقارنة والمعرفة العامة والثقافة ويمكن استخدام النصوص من هذه الحقول كوسيلة لممارسة تحليل النصوص والتدريب على إبراز ملامحها اللغوية والثقافية والتواصلية مما تعتبر الجوانب المهمة من منظور الترجمة. ويجب مراعاة مستوى الطلاب في اختيار النصوص لممارسة الفهم والتحليل ولا بد أن تكون نصوصاً عامة من أي حقل خالية من التعقيد والإبهام. عندما يحصلون التدريب اللغوي من منظور تدريس الترجمة، سيكونون على استعداد تام للتدريب المباشر في تقنيات وأساليب الترجمة. ويهم التدريب اللغوي المكثف بالطلبة الهنود في المرحلة الجامعية الأولى أيضا بسبب أنهم يدرسون كلاً من اللغتين العربية والإنكليزية كلغة أجنبية وليست أي من اللغتين لغتهم الأم. فلا بد من تزويدهم بالتدريب المنتظم في الكفاءات اللغوية المطلوبة للترجمة واستخدام السنتين الأوليين كمرحلة تحضيرية لتدريس الترجمة في المرحلة التالية.

### 4. تحديد مناهج التدريس وجودة المحتوى التعليمي

يجب على القائمين بأمور المحتوى التعليمي في تدريس الترجمة أن يقوموا بإعداد قائمة لأعمال رائدة في مجال تدريس الترجمة، وقد ذكرنا بعضا منها فيما أدناه. وينبغي أن يستخدم المدرس تلك المراجع لمتابعة نهج منتظم في التدريس القائم على ممارسة التقنيات والأساليب مع الحرية في استخدام النصوص الواقعية المتعلقة بتلك التقنيات أو الأساليب.

وفي الخطوة الثانية يجب تحديد المناهج لكل فصل دراسي على أساس المهارات والكفاءات التي يُطلب من المدرس تدريبها مع إعطاء المدرس حرية في اختيار المواد المناسبة لمهارة أو قاعدة محددة. ويُطلب من المدرس أو أعضاء هيئة التدريس في اختيار النصوص دائما مراعاة مبدأ التقدم من العام إلى الخاص ويعني ذلك تأسيس المقدرة قبل البدء في التدريب ومبدأ التقدم من السهل إلى الصعب. وقد تحدثنا عن الموضوع سابقا في صدد الحديث عن منهاج برنامج مخصص لتعليم الترجمة.

ثم ينبغي أن يوجد نظام لمراقبة أمر المحتوى التعليمي والنصوص المستخدمة في الفصل للتحقق من مستوى النصوص وجودتها وفاعليتها التي يختارها المدرس لممارسة المهارات في مختلف الفصول من برنامج البكالوريوس والماجستير.

ونقدم فيما يلي قائمة اخترناها من أعمال رائدة في تدريس الترجمة العربية يمكن للمدرسين والطلبة المتقدمين الرجوع إليها للاستفادة في معرفة المحاور والنكات المهمة التي يجب تدريب الطلاب عليها بأسلوب منتظم:

- أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس – عزالدين محمد نجيب
- أصول الترجمة العربية والإنجليزية: النظرية والتطبيق – صلاح حامد إسماعيل
- أصول الترجمة للمحترفين مع مختارات مترجمة وتدريبات .... – أكرم مؤمن
- أوضح الأساليب في الترجمة والتعريب – فيليب صايغ وجان عقل
- الترجمة الإدارية والمالية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية – محمد علي الخولي
- الترجمة الإعلامية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية – محمد علي الخولي
- الترجمة الإعلامية: الأسس والتطبيقات – حسني محمد نصر
- الترجمة الحديثة للصفوف المتوسطة – مجموعة مؤلفين
- الترجمة العامة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية – محمد علي الخولي
- الترجمة من الإنجليزية إلى العربية ومن العربية إلى الإنجليزية: دليل عملي – باسل حاتم

- علم الترجمة لطلبة قسم الترجمة والمترجمين المحترفين والمتخصصين عنتر عبد الله
- مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات – جيرمي مندي ترجمة هشام علي جواد

**5. التنوع في تصور الممارسة للترجمة**

ومن أهم التوصيات التي يصل هذا البحث هو ضرورة إيجاد التنوع في تصور الممارسة والنشاطات داخل الفصل وخارجه. إن الأمر الذي ينقصنا حاليا في هذا المجال هو محدودية تصور الممارسة في نقل النصوص بين اللغتين فحسب وعدم وجود بيئة ديناميكية تتنوع فيها نشاطات الفصل فيما تتعلق بالترجمة وممارستها. فلا بد أن نقوم بإدخال طرق متعددة لممارسة مهارات الترجمة بالإضافة إلى ممارسة نقل النصوص بين اللغتين، ونقدم فيما يلي بعض الأمثلة التي يمكن على غرارها إعداد النشاطات للفصول والمهام المنزلية للطلبة:

- المناقشة حول نص مختار ومعاني التعبيرات وكيف تختلف معاني الكلمات والتعبيرات في السياق المحدد.
- اختيار التعبيرات الثقافية بين اللغتين والنقاش حول طرق معالجتها في عملية الترجمة.
- جمع المواد الإخبارية من بعض الجرائد عن قضية محددة أو موضوع معين والتحليل التقابلي للغة والمصطلحات المستخدمة في تلك المصادر.
- البحث في المقالات الاستعراضية عن الكتب المترجمة من المصادر الإعلامية ومراجعة التعليقات التي تتلقاها الترجمة والمصطلحات التي يستخدمها الاستعراض عن الترجمة.
- مراجعة جودة الترجمة لموقع الويب مزدوجي اللغة وإبراز الملامح الرئيسية التي يتوصل إليها الطالب بشأن أساليب الترجمة وترجمة المصطلحات والأعداد إلخ.
- التحليل التقابلي للمواد المترجمة في المنظمات الدولية مثل وثائق الأمم المتحدة التي تنشر في اللغات الست الرسمية للأمم المتحدة وهي متاحة على موقع الويب الخاص بالمنظمة.
- الممارسة في تصنيف المواد المختلفة وفق نظام أنواع النصوص والمناقشة في طرق الترجمة الملائمة لكل فئة من المواد.
- تحديد استراتيجيات الترجمة في النصوص المختارة بمساعدة المدرس.

**6. توسيع النطاق لاستخدام وسائل التكنولوجيا**

ذكرنا سابقا أن تكنولوجيا المعلومات ووسائلها المتعددة لا بد أن تكون أجزاء متكاملة من تدريس الترجمة. إن الصورة المثالية لتدريس الترجمة هي أن تتحول نشاطات التدريس من

أشكالها التقليدية إلى نهج تقني يعتمد فيه التدريس على وسائل التكنولوجيا الحديثة في مجال الترجمة التي تسمى أيضاً بتكنولوجيات الترجمة (translation technologies).

وينبغي أن يستخدم المدرس المصادر المتوفرة على الإنترنت في مجال الترجمة، ومن أهمها بوابة منظمة الأمم المتحدة للمصطلحات UN Term Portal، وليست البوابة في الحقيقة لبحث المصطلحات فقط بل يقدم للمستخدم النصوص المترجمة مع نص المصدر التي تم استخدام مصطلح محدد فيها، وتسمى هذه التكنولوجيا بـ البحث التجانسي / التوافقي concordance search. ومن المصادر الأخرى في هذا المجال هو موقع ريفيرسو Reverso الذي يوفر للمستخدم النصوص المترجمة في سياق معين من قاعدة البيانات الخاصة به. ولكل من هذين المصدرين أهمية كبيرة في تدريب الطلبة على كيفية تغيير الترجمة على السياق. كذلك يمكن استخدام موقع المعاني Almaany لتدريس الطلبة صياغة المصطلحات وديناميا تها. هذا الموقع يستخدم التكنولوجيا الموضحة أعلاه ولكن على مستوى الكلمات والمصطلحات فقط، فلو يبحث المستخدم كلمة أو مصطلحا في موقع المعاني، تظهر له قائمة من الكلمات والمصطلحات المتجانسة مع الترجمة إلى العربية أو العكس. فهو مصدر هام في تدريب الطلبة على المصطلحات من مجالات متنوعة وتدريبهم على كيفية صياغة المصطلحات والتراكيب في اللغة العربية والإنجليزية.

بالإضافة إلى ذلك يوصي الباحث بأن يتدرب الطلبة على إحدى أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب CAT Tools التي هي جزء مهم في صناعة الترجمة ولها فوائد جمة في حياة المترجم كما تساعد هذه الأدوات الباحثين في مجال دراسات الترجمة التطبيقية، وهي مختلفة عن الترجمة الآلية Machine Translation كما يخلط الكثيرون بينهما. فإن أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب يمكن أن تساعد المدرسين في عملية التدريس من نواحي مختلفة لو استخدمت في المختبر اللغوي بصورة فعالة. ينتهي الكلام هنا في التوصيات كما يختتم هذا الباب الثالث الأخير ويصل البحث إلى الاكتمال بعد خاتمة البحث التي نقدمها في الصفحات الآتية.

# خاتمة البحث

نختم الآن هذا البحث مع الأمل أن يجده القارئ نافعاً بالموضوع الذي يعالجه ونخلّص فيما يلي ما ناقش به البحث في هذه الصفحات لكي يبرز أهم محاور البحث للقارئ، ثم نقدم النتائج والتوصيات المهمة والتي قد ذكرناها مفصلاً في الفصل الأخير من البحث.

لقد عالج الباحث موضوع بحثه " أساليب تدريس الترجمة العربية في الجامعات الهندية: دراسة انتقائية ميدانية" بأسلوب علمي منهجي يراعي فيه جميع الأسس والمبادئ للبحث العلمي. فانقسم البحث إلى ثلاثة أبواب وينقسم كل باب إلى ثلاثة فصول، يتناول كل فصل منها موضوعا فرعيا مترابطا بالموضوع الأصلي.

بدأ البحث بمقدمة شرح الباحث فيها موضوع بحثه وأسباب اختيار الموضوع وأهميته، كما أوضح منهجه في البحث وطريقة التوصل إلى النتائج المرجوة وتحدث عن المراحل التي مرّ بها البحث والمصادر التي راجع إليها الباحث خلال بحثه وقدّم كلمات الشكر إلى مشرفه ومنتسبيه الآخرين الذين ساعدوا في إتمام بحثه.

يدور الباب الأول حول تاريخ دراسات الترجمة ونشأتها وتطورها. وقسّم الباحث هذا الباب إلى ثلاثة فصول حيث تحدث في الفصل الأول عن ظاهرة الترجمة وتطورها من ممارسة إلى مادّة دراسية. يتناول هذا الفصل الترجمة من منظور تاريخي ويستعرض رحلتها من كونها نشاط لغوي غير ملحوظ إلى دخولها في حقل أكاديمي كمادة دراسية في الكليات والجامعات. ثم يناقش الفصل الثاني تطور مجال الترجمة من مادّة دراسية إلى تأسيس مبحث أكاديمي جديد سمي بـدراسات الترجمة في ثمانينيات القرن العشرين. يقدّم هذا الفصل بيانا موجزاً عن المراحل التي مرت بها نشأة مبحث دراسات الترجمة في الدول الغربية ومن كانوا روّادها وما كانت الأعمال الرائدة التي قامت بوضع الأسس والمبادئ لهذا المبحث الأكاديمي الجديد. أما الفصل الثالث من هذا الباب فهو يلقي نظرة عامة على النظريات الرائدة في دراسات الترجمة التي ظهرت بعد تأسيس المبحث في الثمانينيات.

يتناول الباب الثاني من البحث موضوع تدريس الترجمة العربية في الجامعات الهندية. ينقسم هذا الباب أيضا إلى ثلاثة فصول حيث يقدّم الفصل الأول ملخصاً عن تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند، يبرز أهمية اللغة العربية عند المسلمين الهنود واهتمامهم بدراستها

ورغبتهم في الحفاظ على تراثها، كما أدرج الباحث في هذا الفصل بيانات عن عدد الجامعات الهندية التي تدرّس فيها اللغة العربية وعدد الطلبة في كل جامعة. ثم يستعرض الفصل الثاني مناهج الجامعات المختارة ومكانة الترجمة فيها بحيث يقدّم الباحث نبذة عن كل جامعة وبرامجها المختلفة مع ذكر أهدافها في ضوء المواد المتوفرة على موقع الجامعة ثم يقدّم قائمة المنهج لبرنامج البكالوريوس والماجستير للجامعات المنتقاة الأربع ويحدد نسبة الترجمة في كل برنامج حتى يتضح واقع تدريس الترجمة في الجامعات الهندية. وناقش الباحث في الفصل الأخير من هذا الباب قضايا أساسية في فصول الترجمة بوجه عام، فتحدث عن أهمية المتعلمين والمدرسين والمحتوى التعليمي في تدريس الترجمة وتناول قضية تدريس النظرية في برنامج الترجمة كما حاول تحليل هذه القضايا في سياق الجامعات الهندية وأوضاعها الخاصة.

أما الباب الثالث والأخير من البحث فهو يستعرض أساليب تدريس الترجمة العربية في الجامعات الهندية من خلال الاستبيان الخاص بالأساتذة والطلبة كما يقدم الفصل الأخير من هذا الباب أسلوباً متكاملاً لتدريس الترجمة العربية معتمداً فيها على النتائج التي وصل إليها البحث من خلال إجابات المدرسين والطلبة على أسئلة الاستبيان واقتراحاتهم وما بلغ إليه أفضل تفكير الباحث في الموضوع وملاحظاته الشخصية عمّا يفتقر إليها تدريس الترجمة في الجامعات الهندية. أما الفصل الأول والثاني من هذا الباب فيقدمان نتائج الاستبيان الخاص بالمدرسين والطلبة على التوالي ويقوم الباحث في كل منهما بتحليل النتائج وفق الحاجة بعد تقسيم الأسئلة إلى مجالات تشتمل عليها مكونات تدريس الترجمة.

أما النتائج المهمة التي وصل إليها البحث فهي تتلخص فيما يلي:

- لا يفرّق معظم الأساتذة والطلبة بين تدريس الترجمة وتدريس اللغة الأجنبية بل ينظرون إلى تدريس الترجمة بالأسس التي ينظرون بها تدريس اللغة.
- يرى الأساتذة والطلبة أنه لا حاجة إلى زيادة عدد الساعات المخصصة لتدريس الترجمة في برنامج اللغة والأدب ولكنهم يوافقون بشدة على ضرورة برنامج مخصص في تدريس الترجمة.
- يحتاج الوضع الحالي من تدريس الترجمة إلى إيجاد أسلوب مُمنهج systematized approach في التدريس والتنسيق الداخلي بين الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس.

- لا يوجد نظام لتدريب المدرسين في تدريس الترجمة.
- إن النقص في الكفاءة اللغوية عند الطلبة يخلق مشاكل معقدة أمام المدرسين.
- ليس هناك أي نظام لمراقبة جودة المواد المستخدمة في تدريس الترجمة.
- ينحصر تصور الممارسة في نقل النصوص بين اللغتين فحسب.
- لا تستخدم الوسائل التكنولوجية على النطاق الذي تطلبه الترجمة وتدريسها.
- لا تستخدم المصادر اللغوية خاصة فيما يتعلق بالترجمة في عملية الدراسة مع أن من شأنها أن تزيد السرعة والفاعلية للتدريس.
- لا يهتم الأساتذة باستطلاع آراء الطلبة عن مستوى رضاهم بأسلوب التدريس.

وبناءً على هذه النتائج يقدّم البحث بعض التوصيات التي يجب تطبيقها للتحقق من الفاعلية المثالية من تدريس الترجمة، وتتلخص توصيات البحث في نكات تالية:

- ينبغي للأساتذة والطلبة أن يعتبروا الترجمة مجالاً منفصلاً عن تعلّم اللغة ويتعاملوا معها على أسس ومبادئ الترجمة وليس على مبادئ تعلّم اللغة.
- يجب على واضعي السياسات في كل جامعة أن يفكّروا في إطلاق برنامج مخصص في تدريس الترجمة بدءاً من مستوى الماجستير ثم البكالوريوس.
- ينبغي للمدرسين أن يحاولوا إضفاء الطابع المنهجي على تدريس الترجمة العربية في جامعاتهم ويتعاونوا فيما بينهم في عملية التدريس وفي إعداد الاستراتيجيات للتدريس.
- ينبغي للجامعات (أو المجلس الأعلى للجامعات الهندية) أن تخطط برنامجا لتدريب المدرسين الجدد بصفة خاصة في تدريس الترجمة.
- لا بد أن يكون التركيز في مراحل التعليم الابتدائية على التدريب اللغوي المكثف للطلبة من منظور الترجمة كما شرح الباحث في الفصل الأخير من البحث.
- لا بد أن تقوم الجامعات بتحديد مناهج التدريس على أسلوب أوصى به الباحث في الفصل الأخير من البحث.
- يجب أن يكون التنوع في تصور الممارسة للترجمة على نحو موصى به في الفصل الأخير من البحث.

- ولا بد من توسيع النطاق لاستخدام وسائل التكنولوجيا في نشاطات الفصل لكي تصبح أكثر متطورا ومتنوعا، كما يلزم استخدام المصادر اللغوية المتاحة على الإنترنت لما لها من فوائد جمة في تدريس الترجمة.
- ويجب إيجاد نظام لاستطلاع آراء الطلبة والأساتذة في كل ما يتعلق بتدريس الترجمة.

وأخيراً يوصي الباحث بتطبيق ما قدّمه في الفصل الأخير من الباب الثالث تحت عنوان "أسلوب متكامل لتدريس الترجمة العربية". هذا ما كانت عندنا في الموضوع وندعو الباحثين إلى المشاركة في نقاش الآراء التي تم تقديمها في هذا البحث وإجراء البحوث في المواضيع الأخرى المتعلقة بتدريس الترجمة في الهند.

**********

# قائمة المصادر والمراجع

**المصادر والمراجع العربية**


- أصول الترجمة مع تمارين، أندره دلفرني وجوزف نعوم حجار، دار المشرق، بيروت، 1971
- تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند، صهيب عالم، مركز عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، الرياض، 2016
- الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، محمد عناني، مكتبة لبنان/ الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، 1997
- الترجمة التطبيقية، يحيى أبو ريشة، دار الهلال للترجمة، إربد، 1999
- الترجمة الحديثة للصفوف المتوسطة (جزآن)، أ. مطر، ف. صايغ، ف. عودة، مكتبة لبنان، بيروت، 1987
- الترجمة المهنية العربية والتكنولوجيا الحديثة، ندوة مدرسة الملك فهد العليا للترجمة والفدرالية الدولية للمترجمين، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1989
- الترجمة بين الإنكليزية والعربية، دليل عملي، عبد الله الشناق ومحمد فرغل، دار الهلال للترجمة، إربد، 1999
- الترجمة علم وفن واختصاص، فهمي شما، المؤسسة الصحفية الأردنية، عمّان، 1981
- الترجمة قديما وحديثا، شحادة الخوري، دار المعارف، سوسة، 1988
- الترجمة من المتناقضات النظرية إلى ضوابط التطبيق العملي، عبد الله الحميدان وعاطف يوسف، جامعة الملك سعود، الرياض، 1996
- الترجمة والتعريب، حنان المالكي، جامعة دمشق، دمشق، 1994
- الترجمة ومشكلاتها، إبراهيم خورشيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985
- الترجمة ونظرياتها، مجموعة من الأساتذة، بيت الحكمة، تونس 1989
- الترجمة: أصولها ومبادئها وتطبيقاتها، عبد السلام السيد منسي وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، دار المريخ للنشر، الرياض، 1988
- الثقافة العربية في الهند، مجموعة المؤلفين، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، 2015
- دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي، الجزء الأول، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985
- دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، الجزء الأول، شحادة الخوري، دار طلاس، دمشق، 1989
- دراسة في أصول الترجمة، جوزف نعوم حجار، دار المشرق، بيروت، 1995
- دراسة في التعريب والترجمة، عبد الغني عبد الرحمن، وكالة الأهرام للتوزيع، القاهرة، 1998
- دراسة في فن التعريب والترجمة، عبد الغني عبد الرحمن محمد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986

- دراسة في فن التعريب والترجمة، عبد الغني عبد الرحمن محمد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986
- الدليل الحديث في الترجمة، جماعة من الأساتذة، مكتبة صايغ، دمشق، 1978
- دليل المترجم مع التركيز على منظومة الأمم المتحدة، وحدة الترجمة العربية، منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، فيينا، 1987
- الدليل إلى ترجمة الكتب الأجنبية ومراجعتها وتقويمها، واثق عباس الدايني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986
- علم الترجمة النظري، أسعد مظفر الدين حكيم، دار طلاس، دمشق 1989
- علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، محمد الديداوي، دار المعارف، سوسة، 1992
- علم الترجمة: مدخل لغوي، فوزي عطية محمد، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1986
- علم اللغة والترجمة: مشكلات دلالية في الترجمة من العربية إلى الإنكليزية، أحمد مؤقت، دار القلم العربي، المدينة المنورة، 1997
- علم النص ونظرية الترجمة، يوسف نور عوض، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1989
- فن الترجمة من الإنكليزية إلى العربية، سمير إبراهيم عوض، دار الحقوق، القاهرة، 1984
- فن الترجمة وعلوم العربية، إبراهيم بدوي الجيلاني، الهيئة العربية للكتاب، الرياض، 1994
- فن الترجمة: مختارات، جمال عبد الناصر، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1989
- فن الترجمة، سيد إحسان الرحمن، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998
- قواعد الترجمة من وإلى الإنكليزية، مهدي بديرة، مكتبة الرازي، دمشق، 1975
- مدخل عام إلى الترجمة، حسن حسن، دار الفكر، بيروت، 1998
- موسوعة التعبير والترجمة باللغتين الإنكليزية والعربية، عدنان جركس، دار الشرق العربي، بيروت/ حلب، 1999
- نحو خطة مستقبلية للترجمة في مصر، توفيق الطويل، مطبوعات المجالس القومية المتخصصة، شعبة الثقافة، القاهرة، 1984
- نصوص مختارة للترجمة، أحمد السواد، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1977
- نظريات الترجمة وتطبيقاتها في الترجمة من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس، محمد شاهين، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 1998
- نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، مصر، 2003
- هجرة النصوص، دراسات في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1995

## المصادر والمراجع الأجنبية


- Baker, M. and Saldanha, G. (eds.) (2009) The Routledge Encyclopedia of Translation Studies, 2nd edn, Abingdon and New York: Routledge.
- Baker, M. (ed.) (2010) Critical Readings in Translation Studies, Abingdon and New York: Routledge.
- Bermann, S. and Porter C. (eds.) (2014) A companion to translation studies, West Sussex: Wiley Blackwell.
- Bogucki, L & Deckert, M (ed.) (2012) Teaching Translation and Interpreting: Advances and Perspectives, Newcastle upon Tyne, Cambridge Scholars Publishing.
- Carter, R. (1998) Vocabulary: Applied Linguistic Perspectives, 2nd edition, London and New York: Routledge.
- Catford, J. C. (1965/2000) A Linguistic Theory of Translation, London: Oxford University Press (1965). See also extract (Translation shifts') in L. Venuti (ed.) 2000.
- Chau, S. S. (1984) Aspects of Translation Pedagogy: The Grammatical, Cultural and Interpretive Teaching Models, Edinburgh: University of Edinburgh
- Dollerup, C. and Loddegaard, A. (ed.) (1992) Teaching Translation and Interpreting: Training Talent and Experience, Amsterdam and Philadelphia, John Benjamins Publishing Company.
- Gambier, Y. and Doorslaer L. (eds.) (2010) Handbook of Translation Studies, 1st edn, Netherlands: John Benjamins Publishing Company.
- Hatim, B. (2009) 'Translating text in context', in J. Munday (ed.) The Routledge Companion to Translation Studies, Abingdon and New York: Routledge.
- Hatim, B. and I. Mason (1990) Discourse and the Translator, London and New York: Longman.
- Hatim, B. and J. Munday (2004) Translation: An Advanced Resource Book, London and New York: Routledge.
- Holmes, J. S. (1988b/2004) 'The name and nature of translation studies', in L. Venuti (ed.) (2004).
- James, C. (1980) Contrastive Analysis, London: Longman.
- Kaplan, Robert B. (ed.) (2010) The Oxford Handbook of Applied Linguistics, 2nd edn, Oxford University Press.
- Millan, Carmen and Bartrina, Francesca (eds.) (2013) The Routledge Handbook of Translation Studies, London and New York: Routledge.
- Munday, J. (2001) Introducing Translation Studies: Theories and Applications, London and New York: Routledge.
- Munday, J. (ed.) (2009) The Routledge Companion to Translation Studies, Abingdon and New York: Routledge.
- Newmark, P. (1981) Approaches to Translation, Oxford and New York: Pergamon.

- Nida, E. A. (1964) Toward a Science of Translating, Leiden: E. J. Brill.
- Nida, E. A. and C. R. Taber (1969) The Theory and Practice of Translation, Leiden: E. J. Brill.
- Rabassa, G. (1984) 'The Silk Purse business: A translator's conflicting responsibilities', in W. Frawley (ed.) (1984).
- Riccardi, A. (2002/2003) Translation Studies: Perspectives on an emerging discipline, Cambridge, Cambridge University Press.
- Riccardi, A. (ed.) (2002) Translation Studies: Perspectives on an Emerging Discipline, Cambridge: Cmbridge University Press.
- Shuttleworth, M. and M. Cowie (eds.) (1997) Dictionary of Translation Studies, Manchester: St. Jerome.
- Snell-Hornby, M. (1988, revised 1995) Translation Studies: An Integrated Approach, Amsterdam and Philadelphia, PA: John Benjamins.
- Snell-hornby, M. F. Pochhacker and K. Kaindl (eds) (1994) Translation Studies: Interdiscipline, Amsterdam: John Benjamins.
- Toury, G. (1978/2004) 'The nature and role of norms in literary translation', in L. Venuti (ed.) (2004).
- Trosberg, A. (1997) Text Type and Typology, Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins.
- Venuti. L. (ed.) (2004) The Translation Studies Reader, 2nd edn, London and New York: Routledge.


**مصادر الإنترنت**


- http://www.ugc.ac.in/
- http://mhrd.gov.in/
- http://www.jnu.ac.in/SLLCS/CAAS/
- http://jmi.ac.in/aboutjamia/departments/arabic/ibooklet
- http://www.du.ac.in/index.php?page=arabic
- http://www.universityofcalicut.info/index.php
- https://benjamins.com/online/tsb/

# ملحقات

**ملحق أول: استبيان تدريس الترجمة العربية (للمدرسين)**

**ملحق ثاني: استبيان تدريس الترجمة العربية (للطلاب)**

# استبيان تدريس الترجمة العربية (للمدرسين)
# Arabic Translation Teaching Questionnaire (for Teachers)

**أشكركم على مشاركتكم الكريمة في هذا الاستبيان.**

**أنا باحث في مرحلة ما قبل الدكتوراه في مركز الدراسات العربية والإفريقية في جامعة جواهر لال نهرو، نيو دلهي (الهند). ووفقا للمتطلبات المنهجية في بحثي حول الموضوع: "أساليب تدريس الترجمة العربية في الجامعات الهندية: دراسة انتقائية ميدانية"، فإنني أحتاج إلى جمع البيانات التجريبية فيما يتعلق بالموضوع.**

**سأكون شاكرا لتعاونكم لو تكرمتم بالإجابة عن الأسئلة التالية، وأنا أتعهد إليكم بأن هويتكم ومعلوماتكم الشخصية ستظلان سرية ولن أذكر أي شيئ مع إسمكم في بحثي بدون الإذن الخاص منكم بهذا الشأن.**

**ويشرّفني أن ألتمس من سيادتكم بالإجابة على جميع الأسئلة بعناية وهي ستأخذ أقل من 10 دقائق من أوقاتكم الغالية وأقدر تعاونكم في هذا الصدد وأدعو لكم بالخير والبركة.**
**(ملاحظة: لو تواجهون أي مشكلة في استكمال هذا الاستبيان، يمكنكم الإبلاغ عن ذلك إلى (iqbalasifpat@gmail.com**

**وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام،**

**آصف إقبال خان**
**مركز الدراسات العربية والإفريقية**
**كلية اللغات والآداب والدراسات الثقافية**
**جامعة جواهر لال نهرو**
**نيو دلهي، الهند**

**يرجى منكم النقر على زر "التالي" أدناه لبدء الاستبيان**

## استبيان تدريس الترجمة العربية (للمدرسين)
## Arabic Translation Teaching Questionnaire (for Teachers)

1.

يرجى تقديم معلوماتكم الشخصية للتوثيق فقط.

(تأكدوا من أن هويتكم ومعلوماتكم الشخصية ستظلان سرية ولن يذكر أي شيئ منها مع أسمائكم في بحثي.)

**الاسم الكامل**

**عنوان البريد الإلكتروني**

2.

يرجى اختيار الجامعة أو الكلية التي أنتم درّستم فيها سابقا أو تدرّسون حاليا من القائمة أدناه:

- جامعة جواهر لال نهرو، دلهي
- الجامعة الملية الإسلامية، دلهي
- جامعة دلهي، نيو دلهي
- جامعة عليكراه الإسلامية، أترا براديش
- جامعة كاليكوت، كيرالا
- جامعة مدراس، تاميل نادو
- جامعة الإنجليزية واللغات الأجنبية، تيلانغانا
- يونيورستي كالج، جامعة كيرالا، كيرالا
- أخرى (يرجى التحديد)

3.

منذ كم سنة أنتم تدرّسون مادّة الترجمة؟

- أقل من 5 سنوات
- بين 5 و 9 سنوات
- بين 10 و 15 سنة
- أكثر من 15 سنة

4.

هل تُدرّس مادّة الترجمة على مستوى البكالوريوس في جامعتكم، وما هي نسبتها في المنهاج؟

- تصل إلى 15 بالمائة
- تتراوح فيما بين 16-25 بالمائة
- تتراوح فيما بين 26-40 بالمائة
- تزيد على 40 بالمائة
- لا ندرّس الترجمة على مستوى البكالوريوس

5.

هل تُدرّس مادّة الترجمة على مستوى الماجستير في جامعتكم، وما هي نسبتها في المنهاج؟

- تصل إلى 15 بالمائة
- تتراوح فيما بين 16-25 بالمائة
- تتراوح فيما بين 26-40 بالمائة
- تزيد على 40 بالمائة
- لا ندرّس الترجمة على مستوى الماجستير

6.

كيف يتم تدريس الترجمة في جامعتكم؟

- من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية والعكس
- من اللغة العربية إلى اللغة الأردية والعكس
- من اللغة العربية إلى لغة الأم والعكس
- كل من اللغات الثلاث كلغة المصدر ولغة الهدف

7.

هل توافقون على أن مادة تدريس الترجمة في جامعتكم يحتاج إلى تحسين في مستوياته وأساليبه؟

| غير موافق | محايد | موافق |
|---|---|---|
| ◯ | ◯ | ◯ |

8.

هل توافقون على أن التحفيز (motivation) لدى الطلاب هو من العوامل التي تلعب دورا مهما في تعلّم الترجمة؟

(التحفيز هو الدافع الذي يدفعنا إلى عمل شيئ ما، ويعتبرونه في سيكولوجية التعليم عاملا مهما في تحريك الطالب وتنشيطه وتوجيهه ومحافظته على الاستدامة في التعلّم)

| غير موافق | محايد | موافق |
|---|---|---|
| ◯ | ◯ | ◯ |

9.

هل توافقون على أن تحديد الضعف بالنسبة لمهارات الترجمة لدى الطلاب مهم جدا في تعزيز تدريس الترجمة في جامعاتنا؟

| غير موافق | محايد | موافق |
|---|---|---|
| ○ | ○ | ○ |

10.

هل توافقون على أن عدد الساعات المخصصة حاليا لتعليم الترجمة الكتابية والشفوية ليس كافيا؟

| غير موافق | محايد | موافق |
|---|---|---|
| ○ | ○ | ○ |

11.

هل توافقون على أنه هناك حاجة إلى برنامج بكالوريوس أو الماجستير المخصص لتعليم الترجمة الكتابية والشفوية لتعزيز إمكانية الطلاب لأن يصبحوا مترجمين مهنيين قادرين؟

| غير موافق | محايد | موافق |
|---|---|---|
| ○ | ○ | ○ |

أخرى (يرجى التحديد)

12.

هل ترون بأن التعريف بـ"التعلم التعاوني" (collaborative learning) في فصول الترجمة يمكن أن يصبح إستراتيجيا نافعا لتعزيز النشاط والحضور والمشاركة في الفصل؟

| غير موافق | محايد | موافق |
|---|---|---|
| ○ | ○ | ○ |

13.

هل توافقون على أنه ينبغي لمدرسي الترجمة في برنامج واحد أو جامعة واحدة أن يتعاونوا في عملية التدريس وإستراتيجياتها لتحسين مهارة الترجمة بصورة مستدامة لدى الطلاب؟

| غير موافق | محايد | موافق |
|---|---|---|
| ○ | ○ | ○ |

أخرى (يرجى التحديد)

14.

في رأيكم كم ساعة في الأسبوع يُعتبر تدريس مادة الترجمة في الفصل مثالياً؟

- 1 إلى 3 ساعة في الأسبوع
- 4 إلى 7 ساعة في الأسبوع
- 8 إلى 10 ساعة في الأسبوع
- 11 ساعة أو أكثر في الأسبوع

15.

في رأيكم، ما هي المجالات التي ينبغي أن يكون التركيز عليها **أكثر** في تدريس الترجمة وتدريب الطلاب عليها داخل الفصل؟

- الطلاقة في اللغتين
- تقنيات الترجمة
- الاهتمام بترجمة النصوص من مجالات متنوعة
- تزويد الطلاب بسيناريوهات عن عملية الترجمة الحقيقية
- حفظ التعابير والمصطلحات المهمة
- الاهتمام بترجمة النصوص التي تمس الحاجة إليها في السوق اليوم

16.

ما هو المنهج الذي تعتمدونه عموما أثناء تدريس الترجمة في الفصل؟

(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)

- المناقشة مع الطلاب
- ممارسة الترجمة
- تقديم من قبل الطلاب
- تقييم ترجمات الطلاب وتقديم المشورة عليها
- أخرى (يرجى التحديد)

17.

ما هو المجال الذي يتطلب الجزء الأكبر من التدريب والتعليم لتحسين مهارة الترجمة لدى الطلاب؟

- ○ تعليم نظريات الترجمة
- ○ تعليم لغة الأم
- ○ تعليم اللغة الأجنبية
- ○ التعليم في المجالات المتخصصة
- ○ ممارسة الترجمة بدون أي تعليم نظري
- ○ أخرى (يرجى التحديد)

18.

ما هي المواد التي تستخدمونها في تدريس الترجمة؟

(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)

- ☐ محتوى الأخبار
- ☐ الأدب (مقتبسات من قصص و روايات)
- ☐ وثائق متخصصة (وثيقة العقود القانونية، ودلائل المستخدم، والإعلانات إلخ)
- ☐ خطابات سياسية ودبلوماسية
- ☐ أخرى (يرجى التحديد)

19.

في إعداد وتصميم المواد للترجمة، كيف تحددون مدى أهمية كل ما يلي:

(إجابة واحدة لكل مجال)

| | مهم جدا | مهم قليل | غير مهم |
|---|---|---|---|
| تحديد احتياجات الطلاب | ○ | ○ | ○ |
| مراعاة متطلبات السوق | ○ | ○ | ○ |
| تعريف وتحديد الأهداف المرجوة من المواد | ○ | ○ | ○ |
| اختيار المواد التي تتناسب مع مستويات الطلاب الأكاديمية واللغوية والثقافية | ○ | ○ | ○ |
| وجود الخيارات للطلاب لتقييم المواد وفاعلية التدريس | ○ | ○ | ○ |

أخرى (يرجى التحديد)

20.

عندما تقومون بتدريس مادة الترجمة في فصولكم، فأنتم ...

| | لا أفعله أبدا | أفعله أحيانا | أفعله دائما |
|---|---|---|---|
| تتابعون نظرية لغوية معينة. | ○ | ○ | ○ |
| تتابعون نظرية تربوية معينة. | ○ | ○ | ○ |
| تتابعون إحدى نظريات الترجمة. | ○ | ○ | ○ |
| تستخدمون طريقة المحاضرة للتدريس. | ○ | ○ | ○ |
| تستخدمون طريقة المناقشة للتدريس. | ○ | ○ | ○ |
| تستخدمون طريقة التدريس المبنية على حل المشاكل. | ○ | ○ | ○ |
| تستخدمون طريقة التدريس المبنية على دراسة الحالة. | ○ | ○ | ○ |
| تستخدمون المعدات السمعية والبصرية. | ○ | ○ | ○ |
| تستخدمون الأدوات التكنولوجية. | ○ | ○ | ○ |

أخرى (يرجى التحديد)

21.

ماذا تفعلون بعد انتهاء الطلاب من ترجمة النصوص؟

(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)

- ☐ تعطون الدرجات وتعيدون الترجمة إلى الطلاب.
- ☐ تحددون الأخطاء والنقائص وتقومون بإصلاحها.
- ☐ تقدمون الإجابات المثالية.
- ☐ تحددون أفضل الإجابات من خلال المناقشة في الفصل.
- ☐ أخرى (يرجى التحديد)

22.

كيف تقدّرون طلاب جامعتكم على وجه العموم في كل مجال من مجالات الترجمة الآتية:

| | ضعيف | مقبول | جيد | جيد جدا | ممتاز |
|---|---|---|---|---|---|
| الطلاقة في اللغة العربية كلغة المصدر | ○ | ○ | ○ | ○ | ○ |
| الطلاقة في اللغة العربية كلغة الهدف | ○ | ○ | ○ | ○ | ○ |
| المعرفة عن المجالات المتخصصة مثلا تجارة و صناعة وقانون | ○ | ○ | ○ | ○ | ○ |
| قدرة الفهم والتحليل لنص المصدر | ○ | ○ | ○ | ○ | ○ |
| قدرة صياغة المصطلحات في لغة الهدف | ○ | ○ | ○ | ○ | ○ |
| مهارة الكتابة والاستدلال باللغة العربية | ○ | ○ | ○ | ○ | ○ |
| معرفة ثقافة اللغة الأولى | ○ | ○ | ○ | ○ | ○ |
| معرفة ثقافة اللغة الثانية | ○ | ○ | ○ | ○ | ○ |

23.

أي واحد من المجالات الآتية **<u>الأكثر أهمية</u>** عندكم في تقييم الترجمة؟

- ○ القواعد اللغوية
- ○ فهم نص المصدر وتحليله بصورة واضحة
- ○ طلاقة التعبير في لغة الهدف
- ○ استخدام المصطلحات المناسبة
- ○ أخرى (يرجى التحديد)

24.

ما هو الخطأ الأكثر حرجا في الترجمة عندكم؟

- ○ حذف الكلمات أو المعلومات المهمة
- ○ إدخال المعلومات الإضافية التي ليست موجودة في نص المصدر
- ○ الترجمة الحرفية بشكل مفرط
- ○ الترجمة الحرة بشكل مفرط
- ○ الأخطاء اللغوية
- ○ عدم القدرة على فهم نص المصدر وتحليله

25.

ما هي الحواجز الكبرى أمام الطلاب التي من شأنها أن تمنعهم من أن يكونوا مترجمين مهنيين بعد التخرج من جامعتكم؟

(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)

- [ ] مشكلة الطلاقة في اللغتين الإنجليزية والعربية
- [ ] قلة التجربة العملية الحقيقية للترجمة
- [ ] قلة الاهتمام بالترجمة كمهنة
- [ ] عدم المعرفة بدور المترجمين في المجتمع
- [ ] قلة المعلومات في المجالات المتخصصة
- [ ] قلة الوعي والإرشاد للطلاب إزاء صناعة الترجمة الدولية

26.

ما هي العناصر المهمة التي يتألف منها أفضل أسلوب لتعلّم الترجمة؟

(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)

- [ ] وجود الرغبة في مادّة الترجمة
- [ ] بذل الجهود في الممارسة
- [ ] بيئة تعليمية جيدة
- [ ] مدرب أو مدرس خبير
- [ ] طريقة جيدة للتدريس
- [ ] النصوص أو الكتب المدرسية الجيدة
- [ ] الحضور في الاختبارات
- [ ] أخرى (يرجى التحديد)

27.

في رأيكم ما هي المشاكل الأساسية لتدريس الترجمة العربية في صفوف جامعتنا؟

(يرجى ذكر النقاط فقط دون التفاصيل)

28.

اذكروا إذا كانت عندكم فكرة أو مقترحات عن تحسين الأوضاع التعليمية للترجمة في جامعاتنا؟

(يرجى ذكر النقاط فقط دون التفاصيل)

29.

هل تمنحون الباحث إذنكم الخاص بأن يذكر هويتكم الشخصية مع الآراء أو المقترحات التي قدمتموها في هذا الاستبيان؟

نعم

لا

أخرى (يرجى التحديد)

30.

كيف وجدتم أسئلة هذا الاستبيان من ناحية ارتباطها بالموضوع؟

# استبيان تدريس الترجمة العربية (للطلاب)
# Arabic Translation Teaching Questionnaire for (Students)

**أشكركم على مشاركتكم الكريمة في هذا الاستبيان.**

**أنا باحث في مرحلة ما قبل الدكتوراه لدى مركز الدراسات العربية والإفريقية في جامعة جواهر لال نهرو، نيو دلهي (الهند). ووفقا للمتطلبات المنهجية في بحثي حول الموضوع: "أساليب تدريس الترجمة العربية في الجامعات الهندية: دراسة انتقائية ميدانية"، فإنني أحتاج إلى جمع البيانات التجريبية فيما يتعلق بالموضوع.**

**سأكون شاكرا لتعاونكم لو تكرمتم بالإجابة عن الأسئلة التالية، وأنا أتعهد إليكم بأن هويتكم ومعلوماتكم الشخصية ستظلان سرية ولن أذكر أي شيئ مع إسمكم في بحثي بدون الإذن الخاص منكم بهذا الشأن.**

**ويشرّفني أن ألتمس من سيادتكم بالإجابة على جميع الأسئلة بعناية وهي ستأخذ أقل من 10 دقائق من أوقاتكم الغالية وأقدر تعاونكم في هذا الصدد وأدعو لكم بالخير والبركة.**

**وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام،**

**(ملاحظة: لو تواجهون أي مشكلة في ملأ هذا الاستبيان، يمكنم الإبلاغ عن ذلك إلى iqbalasifpat@gmail.com)**

**آصف إقبال خان**
**مركز الدراسات العربية والإفريقية**
**كلية اللغات والآداب والدراسات الثقافية**
**جامعة جواهر لال نهرو**
**نيو دلهي، الهند**

**يرجى منكم النقر على زر "التالي" أدناه لبدء الاستبيان**

## استبيان تدريس الترجمة العربية (للطلاب)
## Arabic Translation Teaching Questionnaire for (Students)

1.

يرجى تقديم معلوماتك الشخصية للتوثيق فقط.

(تأكد من أن هويتك ومعلوماتك الشخصية ستظل سرية ولن يذكر أي شيئ مثلها مع إسمك في البحث.)

**الاسم الكامل**

**عنوان البريد الإلكتروني**

2.

يرجى تحديد الجامعة أو الكلية التي درست فيها أو تدرس حاليا من القائمة أدناه:

- جامعة جواهر لال نهرو، دلهي
- الجامعة الملية الإسلامية، دلهي
- جامعة دلهي، نيو دلهي
- جامعة عليكراه الإسلامية، أترا براديش
- جامعة كاليكوت، كيرالا
- جامعة مدراس، تاميل نادو
- جامعة الإنجليزية واللغات الأجنبية، تيلانغانا
- يونيورستي كالج، جامعة كيرالا، كيرالا
- أخرى (يرجى التحديد)

3.

هل درست الترجمة العربية 4 سنوات أو أكثر (يعني هل أكملت بكالوريوس و الماجستير باللغة العربية في إحدى الجامعات الهندية)؟

- نعم
- لا

4.

أنا راغب/راغبة في اختيار الترجمة كمهنة لي؟

| موافق | محايد | غير موافق |
|---|---|---|
| ○ | ○ | ○ |

5.

لقد مارستُ الترجمة خارج الفصل كثيرا.

| موافق | محايد | غير موافق |
| --- | --- | --- |
| ○ | ○ | ○ |

6.

هل توافق على أن تدريس الترجمة في جامعتك يحتاج إلى تحسين في مستوياته وأساليبه؟

| غير موافق | محايد | موافق |
| --- | --- | --- |
| ○ | ○ | ○ |

7.

هل توافق على أن تحديد مكامن الضعف في طرق تدريس الترجمة مهم جدا في تعزيز عملية التدريس وفاعليتها؟

| غير موافق | محايد | موافق |
| --- | --- | --- |
| ○ | ○ | ○ |

8.

هل توافق على أن عدد الساعات المخصصة حاليا لتعليم الترجمة في جامعتك ليس كافيا؟

| غير موافق | محايد | موافق |
| --- | --- | --- |
| ○ | ○ | ○ |

9.

هل نحتاج إلى البرنامج المخصص للترجمة على مستوى البكالوريوس أو الماجستير لتعزيز إمكانية الطلاب لأن يصبحوا مترجمين مهنيين قادرين؟

| غير موافق | محايد | موافق |
| --- | --- | --- |
| ○ | ○ | ○ |

أخرى (يرجى التحديد)

10.

هل توافق على أنه ينبغي لمدرسي الترجمة في برنامج واحد أو جامعة واحدة أن يتعاونوا في عملية التدريس واستراتيجياته؟

| غير موافق | محايد | موافق |
| --- | --- | --- |
| ○ | ○ | ○ |

أخرى (يرجى التحديد)

11.

هل ترى بأن التعريف بـ "التعلم التعاوني" (collaborative learning) في تدريس الترجمة يمكن أن يزيد النشاط والحضور والمشاركة في الفصل؟

| غير موافق | محايد | موافق |
| --- | --- | --- |
| ◯ | ◯ | ◯ |

12.

هل توافق على أنه من اللازم أن تكون نظريات الترجمة و تقنياتها (Translation Theories & Techniques) جزءا من التدريس في فصول الترجمة؟

| موافق | محايد | غير موافق |
| --- | --- | --- |
| ◯ | ◯ | ◯ |

13.

كم ساعة في الأسبوع تتعلمون الترجمة في الفصل؟

- 1 إلى 3 ساعة في الأسبوع
- 4 إلى 6 ساعة في الأسبوع
- 7 إلى 9 ساعة في الأسبوع
- 10 ساعة أو أكثر في الأسبوع

14.

كم ساعة في الأسبوع تنفقها أنت في ممارسة الترجمة خارج الفصل؟

- 3 - 0
- 7 - 4
- 10 - 8
- أكثر من 10

15.

أي نوع من النصوص أنت تفضّل أن تختاره للترجمة في الفصل؟
(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)

- الأخبار
- الأدب
- المقالات عن المجالات المتخصصة
- نصوص لها صلة بوظيفة المترجم في مكان العمل
- أخرى (يرجى التحديد)

16.

أي نوع من المواد يستخدمه المدرس في تعليم الترجمة؟

(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)

- [ ] الأخبار
- [ ] الأدب (مقتبسات من قصص و روايات)
- [ ] وثائق متخصصة (وثيقة العقود القانونية، ودلائل المستخدم، والإعلانات إلخ)
- [ ] خطابات سياسية ودبلوماسية
- [ ] أخرى (يرجى التحديد)

17.

كيف وجدت المواد التي يستخدمها المدرسون في تدريس الترجمة؟ صنف على المقاييس التالية:

(المطلوب إجابة واحدة لكل مقياس)

| | ممتاز | جيد جدا | جيد | مقبول | ضعيف |
|---|---|---|---|---|---|
| التوافق مع احتياجات ومستويات الطلاب اللغوية والثقافية | ○ | ○ | ○ | ○ | ○ |
| التدرج في مستويات الصعوبة للنصوص المختارة | ○ | ○ | ○ | ○ | ○ |
| التنوع في المواد وفق متطلبات السوق | ○ | ○ | ○ | ○ | ○ |
| الانسجام والتعاون بين المدرسين في اختيار المواد الملائمة | ○ | ○ | ○ | ○ | ○ |

18.

على أي من النشاطات يعتمد المدرس عموما أثناء تدريس الترجمة في الفصل؟

(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)

- [ ] المناقشة والتحليل مع الطلاب للنصوص
- [ ] ممارسة الترجمة
- [ ] تقديم من قبل الطلاب
- [ ] تقييم ترجمات الطلاب والمشورة عليها
- [ ] أخرى (يرجى التحديد)

19.

ما هي الوسائل التكنولوجية والمعدات الحديثة متاحة للاستخدام في الفصل؟

(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)

- [ ] المختبر اللغوي (Language Lab)
- [ ] الإنترنت
- [ ] القواميس والمعاجم الشبكية
- [ ] أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب (CAT Tools)
- [ ] قواعد البيانات الحاسوبية (Computer Databases)
- [ ] أدوات ذاكرة الترجمة (TM Tools)

20.

عند ممارسة الترجمة، أنت ...

| | لا أبدا | أحيانا | دائما |
|---|---|---|---|
| تبحث كل كلمة جديدة في القواميس | ○ | ○ | ○ |
| تفهم المعنى العام بدون الرجوع إلى القواميس | ○ | ○ | ○ |
| تترجم النصوص حرفيا | ○ | ○ | ○ |
| تقوم بإعادة الصياغة للنص كما يتناسب مع لغة الهدف | ○ | ○ | ○ |
| عند مواجهة المشكلة، ترجع إلى المدرس للمشورة | ○ | ○ | ○ |
| تحاول بحل المشكلة بنفسك | ○ | ○ | ○ |

21.

ما هي المشكلة الكبرى التي تواجهها في ممارسة الترجمة؟

- ○ فهم النصوص
- ○ التعبير عن الأفكار
- ○ المعرفة العامة
- ○ الثقافة
- ○ أخرى (يرجى التحديد)

22.

ما هي المواد التي مسموحة في امتحانات الترجمة؟

(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)

- [ ] لا يسمح لأي مادة في قاعة الامتحان
- [ ] قاموس أحادي اللغة (monolingual dictionary)
- [ ] قاموس ثنائي اللغة (bilingual dictionary)
- [ ] الترجمات التي تم ممارستها في الفصل
- [ ] نصوص نموذجية
- [ ] أخرى (يرجى التحديد)

23.

أيهما الأفضل: استخدام القاموس أو عدم استخدامه في امتحانات الترجمة؟

- ◯ استخدامه أفضل
- ◯ عدم استخدامه أفضل
- ◯ كلاهما أفضل
- ◯ لا أعلم
- ◯ أخرى (يرجى التحديد)

24.

ماذا يفعل المدرس بعد انتهاء الطلاب من ترجمة النصوص؟

(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)

- [ ] يعطي الدرجات ويعيد الترجمة إلى الطلاب.
- [ ] يحدد الخطايا والنقائص ويقوم بإصلاحها.
- [ ] يقدم الإجابات المثالية للطلاب.
- [ ] يحدد أفضل الإجابات من خلال المناقشة في الفصل.
- [ ] أخرى (يرجى التحديد)

25.

في رأيك، ما هو المجال الذي ينبغي أن يكون التركيز عليه أكثر في تدريب الترجمة داخل الفصل؟

(إجابات متعددة مسموحة لهذا السؤال)

- [ ] الطلاقة في اللغتين
- [ ] تقنيات الترجمة
- [ ] الاهتمام بترجمة النصوص المتنوعة
- [ ] تزويد الطلاب بسيناريوهات العمل الحقيقي

26.

أفضل أسلوب لتعلم الترجمة يتألف على طريقة آتية (في الترتيب من حيث الأهمية):

(أكثر أهمية .... .... .... .... .... .... أقل أهمية، بدءا من 1 وصولا إلى 7)

| | |
|---|---|
| الرغبة في الترجمة | |
| بذل الجهود في الممارسة | |
| بيئة تعليمية جيدة | |
| مدرب أو مدرس خبير | |
| طريقة جيدة للتدريس | |
| النصوص أو الكتب المدرسية الجيدة | |
| الحضور في الاختبارات | |

27.

اذكر لو عندك أي فكرة أو تعليق عن تدريس الترجمة العربية في جامعتك؟

28.

اذكر لو عندك أي فكرة أو تعليق عن الصفات التي يلزم وجودها في مدربي الترجمة؟

29.

هل ستمنح الباحث إذنك الخاص بأن يذكر هويتك الشخصية مع الآراء أو المقترحات التي قدمتها في هذا الاستبيان؟

- نعم
- لا

أخرى (يرجى التحديد)

30.

كيف وجدت أسئلة هذا الاستبيان من حيث صلتها بالموضوع؟

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

**قائمة المحتويات** **رقم الصفحة**


مقدمة البحث 1

**الباب الأول: دراسات الترجمة: تاريخها ونشأتها ونظرياتها**

الفصل الأول: الترجمة من ممارسة إلى مادّة دراسية 8

الفصل الثاني: نشأة دراسات الترجمة كمبحث أكاديمي جديد 18

الفصل الثالث: نظرة عامة على نظريات الترجمة 30

**الباب الثاني: تدريس الترجمة العربية في الهند: نظرة عامة**

الفصل الأول: تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند 42

الفصل الثاني: مناهج الجامعات المنتقاة ومكانة الترجمة فيها 51

الفصل الثالث: قضايا أساسية في فصول الترجمة 68

**الباب الثالث: أساليب تدريس الترجمة العربية في الجامعات الهندية**

الفصل الأول: تحليل نتائج الاستبيان الخاص بالمدرسين 77

الفصل الثاني: تحليل نتائج الاستبيان الخاص بالطلبة 97

الفصل الثالث: أسلوب متكامل لتعليم الترجمة العربية 115

خاتمة البحث 131

قائمة المصادر والمراجع 135

ملحقات 139

# Approaches to the teaching of Arabic translation in Indian universities: a selective field study

**Dissertation submitted to the Jawaharlal Nehru University in partial fulfilment of the requirements for the award of the Degree of**

**Master of Philosophy**


**By**

**Asif Iqbal Khan**

**Under the supervision of**

**Professor Mujeebur Rahman**

**Centre of Arabic and African Studies**
**School of Language, Literature and Culture Studies**
**Jawaharlal Nehru University**
**New Delhi - 110067**


**2017**